



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم الفنون البصرية



مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تصميم المحيط الموسومة بـ:

أسس تصميم حدائق الأحياء السكنية

دراسة حالة حديقة الواقعة بحي صلامندر أنموذجا

● تحت إشراف

الأستاذة الدكتورة : كحلي عمارة مشرفا.

الأستاذ : شريف سليمان مشرفا.

الأستاذ: شويب يحيى مناقشا.

● من إعداد الطالبة

مجاهد سامية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم الفنون البصرية

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تصميم المحيط
الموسومة بـ:

أسس تصميم حدائق الأحياء السكنية

دراسة حالة الحديقة الواقعة بحي صلامندر أنموذجا

• تحت إشراف

• من إعداد الطالبة

الأستاذة الدكتورة : كحلي عمارة مشرفا.

مجاهد سامية

الأستاذ : شريف سليمان مشرفا.

الأستاذ: شويب يحيى مناقشا.

السنة الجامعية 2017 - 2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال اللّٰهُ تعالى : " رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (19) "

سورة النمل الآية: 19

قال اللّٰهُ تعالى : " وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يُسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) "

سورة يس الآية: 20

قال اللّٰهُ تعالى : " أَمْنَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبِتُوا شَجَرَهَا إِلَّا مَعَ اللَّيْلِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (60) أَمْنَ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا إِلَّا مَعَ اللَّيْلِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (61) "

سورة النمل الآية: 60-61

﴿ صدق الله العظيم ﴾

الإهداء:

إلى من كانت سببا في وجودي.....إلى من أفنت عمرها من أجلنا

إلى من ضحت بالغالي والنفيس من أجل سعادتنا

إلى الروح ومهجة القلب ، إلى من أسير في هذه الدنيا برضاها

إلى أمي الحبيبة الغالية

إلى أختي الدكتورة النابغة ليلى

التي لطالما وقفت إلى جانبي في السراء والضراء

وساندتني في المحن

إلى أبي العزيز

إلى إخوتي الأعزاء وأخص بالذكر أخي بلقاسم مهندس الإعلام الآلي

إلى الأحبةإلى من وقفوا إلى جواربي في كل الأوقات

إلى كل من أثار دربي ونصحتني وكان له الفضل أو ساهم معي بكلمة أو ملاحظة

أهدي بحثي هذا ...

الباحثة:

مجاهد سامية

شكر وتقدير :

الشكر أولا وأخيرا إلى الله عز وجل الذي منّ عليّ بإنهاء هذه الرسالة كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة : كحلي عمارة التي كان لتوجيهاتها وإشرافها وملاحظاتها وتشجيعها عظيم الأثر في إتقان وإنهاء هذه الرسالة و خروجها إلى النور .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى لجنة المناقشة وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل: سليمان شريف الذي كان قنديلا أضاء لي الدرب ولم ينخل عليّ بالوقت والمعلومات وكان له الفضل في إتمام مشروع تخرجي ... وإلى الأستاذ الفاضل: شويب يحي الذي كان نعم الرفيق الموجه والمرشد القيم .

—... لكرميني جزيل الشكر والعرفان ...—

إقرار:

أنا الموقعة أدناه ، مُقدمة المذكرة التي تحمل العنوان :

أسس تصميم حدائق الأحياء السكنية

-دراسة حالة حديقة وملعب جوارى بى صلامندر أنموذجا-

أقرُّ التزامى بالأمانة العلمية وعدم النقل والاستنساخ من الأبحاث والرسائل التي تناولت هذا الموضوع، وأن الاقتباسات المسموح بها علميا والواردة في هذه الرسالة موضحة المصادر والمراجع في مواضعها ...

اسم الطالبة : مجاهد سامية.

التوقيع :

التاريخ:

المقدمة

تمهيد :

تعتبر الحدائق رئة المدينة التي تتنفس بها ، والحاجز الذي يحميها من العوامل التي ينتج عنها مشاكل معوقة لحياة الإنسان ، فمشاكل المدينة تختلف من مجتمع إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى إلا أن هناك مشكلات عامة تظهر مع نمو المجتمعات الإنسانية ، ومع مرور المرء بمراحل الحضارة والتقدم ، فسكان المدينة يواجهون صعابا ومشاكل تؤرق خاطرهم وتشغل بالهم من تقصير في تقديم الخدمات العامة من تعليمية وترفيهية وصحية .. الخ "وعدم تناسب هذه الخدمات مع الزيادة السكانية والتلوث الحاصل ومع التطور المطرد للتجمعات والزيادة في حجم السكان والامتداد العمراني ازداد التلوث وانحصرت الرفاهية داخل التجمعات السكانية الكبيرة (المدن) واتسعت رقعة المدن وتلاصقت الأحياء مما أحدث اختناقاً في بعض المناطق وكان لا بد من وضع الحلول لهذا الاختناق ، وتدخل الإنسان لتوجيهه وتطوير وتنظيم التجمعات لذلك ¹ " .

إن تصميم الحدائق عمل شامل غايته المحافظة على الإنسان وحماية المحيط الذي يعيش فيه وبما أنه عملية مرنة تجمع بين العلم والفن - وهذا ما يهدف إليه هذا البحث - ، وتضع حداً للفوضى التي تنتج عن سوء استغلال الحرية الفردية ، بينما نجد الدول النامية والفقيرة تعجز عن بناء التجهيزات والمرافق العامة للخدمات في المدن القائمة ، ونرى أن الامتداد السكاني ينتشر بكثافة دون تخطيط أو تصنيف وفي ذلك هدر للطاقة الاقتصادية والبشرية وعلينا أن ندرك أننا نخطط للمستقبل وعلينا إعداد أرضية صالحة ومتمينة للأجيال الحالية والقادمة ضمن أطر مرنة تترك المجال مفتوحاً لإجراء التعديلات والتكيف وفقاً للمستجدات .

إن أكثر ما يرضني صاحب الاختصاص هو أن يرى جملة من الممارسات الخاطئة تطبق وتنفذ ويكون دوره شاهد زور على ما يجري ، فكيف يكون دور المصمم وهو يرى التضخم السكاني والنمو العشوائي للمدن دون تصميم مسبق ، وما يترتب على ذلك من أزمات و مشاكل.

¹ عبد الفتاح أحمد علي الكم ، تطوير وتحسين العناصر البصرية والجمالية في المنطقة المركزية لمدينة طولكرم ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، فلسطين ، 2009 ، ص .

إن المساحات الخضراء في المدينة تلعب دوراً لا يقل أهمية عن باقي المنشآت بما فيها التمتع بجمال وبهجة الطبيعة لقاطنيها ، فالجهات المعنية بعمليات التخطيط الحضري والخدمات تعمل جاهدة على إنشاء العديد من الحدائق العامة و المتنزهات و تعمل على توزيعها على أرجاء المدينة بما ينسجم و متطلبات الأحياء السكنية والتي تضي جمالاً طبيعياً عليها وعلى هذا الأساس " تعاني العديد من هذه الحدائق سيما في الدول النامية من تدهور خطير حاصل في بنيتها العمرانية والبصرية ، فأضحت تفتقر إلى الأمان والنظافة و الترتيب والتجهيز بالأثاث المناسب، ناهيك عن التشوه و التلوث البصري من خلال جدرانها المغطاة بالكتابات والإعلانات الموزعة بطريقة عشوائية بدون أي ضوابط تحكمها 2 "

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في دراسة وتحليل كيفية تصميم حدائق الأحياء السكنية في مدينة مستغانم من خلال تقييم الواقع الحالي ووضع المقترحات المناسبة لإيجاد تكوين مناسب للحدائق والمناطق الخضراء وأثاث الشوارع والطرز المعماري الحديث، ودراسة سبل الحفاظ على تلك العناصر لتحقيق استدامتها ووضع مقترحات تساعد على تطوير المنطقة جمالياً وبصرياً ووظيفياً، مما يساعد على إيجاد تكوين بصري وجمالي منسجم ومتلائم من حيث الفراغات الحضرية والمساحات الخضراء وأثاث الشوارع والطرز المعماري. فأى مدينة بدون حدائق ليست ذات قيمة فالحدائق بأشجارها وشجيراتهم وأزهارها ومسطحاتهم الخضراء مع توفر أماكن اللعب للأطفال والكبار بتوفير جميع الخدمات المستلزمة تمثل وجه وشخصية أى منطقة سكنية فالخضرة تؤدي إلى حماية البيئة من التلوث مما يؤثر على الناحية الصحية للمواطنين وكذلك توفير التظليل ورفع رطوبة الجو وتنقيته وتقليل الضوضاء وتعديل الحرارة بجانب أنها تؤدي وظائف تصميمية حيث تعمل على تحديد المدن والمناطق السكنية والفصل بين المرافق المختلفة بجانب تجميل وتنسيق الساحات وكذلك مناطق الراحة.

2 عماد رياض حرز الله ، استراتيجيات تطوير الفراغات العامة الحضرية ، مدينة غزة كحالة دراسية ، الجامعة الإسلامية ، كلية الهندسة ، قسم الهندسة المعمارية ، فلسطين ، 2014 ، ص 5.

وهنا تكمن أهمية البحث لأنه بمثابة نقطة بداية أساسية لوضع الاستراتيجيات الأساسية لضبط عملية تصميم حدائق الأحياء السكنية ضمن مشاريع الإسكان الجديدة و آلية تطبيقها بما يتلاءم والواقع العمراني لولاية مستغانم وذلك لخلق مشاريع صالحة للعيش وأكثر جودة للأفراد .

المشكلة البحثية

في ظل التوسع العمراني للوحدات السكنية في مدينة مستغانم وإغفال أهمية تخطيط المساحات الخضراء واتسام إنشائها بالعشوائية وعدم مراعاة المعايير التخطيطية والتصميمية تأتي هذه الدراسة البحثية لتسليط الضوء على قضية هامة لها الأثر الكبير في حياة المواطن الجزائري عامة والمواطن المستغانمي خاصة ، وهي دراسة كيفية الحفاظ على حقه في توفير المناطق الترويحية اللازمة من مناطق مفتوحة ومساحات خضراء ، طبقا للمعايير المعمول بها في الدول المجاورة ، في ظل التزايد السكاني السريع.

وتتمحور المشكلة البحثية حول بعض التساؤلات التي تطرحها هذه الدراسة :

- ما هي محددات تصميم الحدائق في الأحياء السكنية ؟

- هل التزمت الجهات المختصة بضوابط و مواصفات واشتراطات تصميم و تخطيط

الحدائق في الأحياء السكنية ؟

- كيف يستفيد السكان من هذه المساحات ؟

- هل الجهات المسؤولة بالتخطيط العمراني تؤمن بأن المساحات الخضراء لم تعد

مطلبا كماليا بل هي ضرورة تقتضيها عمارة المدينة ؟

يندرج هذا البحث ضمن تخصصي أي تصميم المحيط وكان السبب في اختيار هذا

الموضوع ميول ذاتية أهمها اهتمامي بمجال فن التصميم عامة وبتصميم الحدائق خاصة .

أهداف البحث :

أ- الهدف الرئيسي:

يتمثل الهدف الرئيسي للبحث في الوصول الى منهج تطبيقي لدراسة معايير تصميم حدائق الاحياء السكنية.

ب- الأهداف الفرعية:

في إطار الهدف الرئيسي للبحث والقائم على التوصل لمنهج تطوير حدائق الاحياء السكنية تتجسد مجموعة من الأهداف الفرعية والتي تعتبر بنايات ضرورية لتحقيق الهدف الرئيسي للبحث واكتمال الرؤى النهائية للبحث والتي تمثلت في ما يلي:

ب.1 - أهداف عمرانية:

التعرف على حدائق الاحياء السكنية وخصائصها والطرز المختلفة لها والوصول الى منهج لكيفية تطوير هذه الحدائق.

ب.2- أهداف اقتصادية:

الوصول الى عمل دراسات جدوى اقتصادية لتنفيذ مشروع تطوير حدائق الاحياء وكيفية تحقيق العائد الاقتصادي لتمويل عمليات الصيانة للحدائق.

ج.3-أهداف جمالية:

إظهار الناحية الجمالية والتي تكمن في العناصر الخضراء وطابع المباني السكنية.

د.4 -اهداف وظيفية:

احتوائها على عناصر الترفيه والتسلية وممارسة الأنشطة الرياضية (ألعاب ثابتة ومتحركة وملاعب رملية لكرة القدم والطائرة والسلة) ، وتكون بيئة يجد فيها سكان الأحياء أجواء ترفيهية وترويحية، ومحطة لممارسة نشاطاتهم اليومية ، الجلوس ومتابعة أطفالهم وهم يلعبون بالألعاب المتناثرة في مساحة الحديقة، أو محطة لتوثيق العلاقات الاجتماعية مع الجيران وتجاذب أطراف الحديث معهم.

فرضيات البحث :

على ضوء ما سبق يمكن تحديد فرضيات عدة كفيّلة للإجابة على العديد من الأسئلة و إيجاد النتائج المطلوب التوصل إليها من هذه الدراسة و تتمثل هذه الفرضيات فيما يلي :

- الإهمال الواضح للمعايير التخطيطية الحديثة المتعلقة بتصميم الحدائق في المدن والأحياء السكنية لولاية مستغانم على غرار ما يُعمل به حالياً .
- الدور الهام الذي يلعبه الفكر التصميمي الحديث الذي توصل إليه المهندسون والمعماريون في التعامل مع المساحات الخضراء (الحدائق) بمختلف مستوياتها .

منهجية الدراسة:

قامت الباحثة بإعتماد منهجية دراسية تقوم على :

أولاً : الدراسات النظرية و تتمثل فيما يلي :

- دراسة سوسولوجية عن المدينة ومبادئ تخطيطها ، وفي نفس الوقت دراسة وصفية لمفاهيم ودور ومميزات المساحات الخضراء في الأحياء السكنية ، وإلقاء نظرة على الأوضاع القائمة للمساحات الخضراء في منطقة الدراسة لحي سكني بصلامندر .
- دراسة تحليلية للمعايير التخطيطية و التصميمية التي تُقام المساحات الخضراء بناء عليها وتحليل مدى مطابقة الواقع في منطقة الدراسة ومناطق أخرى بالعالم لهذه المعايير المواصفات .

ثانياً : الجانب العملي و يتمثل فيما يلي :

- القيام بزيارة ميدانية للمساحة الخضراء المخصصة للسكان بحي صلامندر .
- المقابلات الشخصية مع ذوي الاختصاص و الخبرة الميدانية .
- الملاحظات .

مصادر المعلومات:

هناك العديد من المصادر والمعلومات التي يمكن الاعتماد عليها منها:

- الكتب والمراجع المتخصصة والمتعلقة ببعض أو كل موضوع الدراسة ، باللغتين العربية والفرنسية و حتى الإنجليزية .
- الأبحاث والرسائل الأكاديمية والأطروحات .
- الموسوعات العلمية والمجلات العلمية المتخصصة .
- الأوراق البحثية المحكمة والتقارير الرسمية .
- الاستبيانات والزيارات الميدانية.
- المقابلات الشخصية لذوي الاختصاص.

معوقات البحث:

- محدودية الكتب المتخصصة في تصميم الحدائق و تنسيقها .
- قلة الدراسات المتخصصة في المعايير التخطيطية للمدينة في ولاية مستغانم .
- الشحُّ الذي تعاني منه المكتبة العربية من مصادر حول بعض المجالات كتتنسيق المواقع LANDSCAPING والتصميم الفني DESIGN عامة وأسس ومبادئه.

هيكلية البحث:

تمّ تقسيم البحث إلى أربعة فصول :

حيث اشتمل على مقدمة البحث أي الإطار النظري والعام للدراسة والتي احتوت على أهمية الدراسة و المشكلة البحثية و الأهداف المختلفة للبحث، إلى جانب المنهجية المتبعة ومصادر المعلومات التي كانت بمثابة سندات دعمت عناصر البحث وإلى المعوقات التي صادفتني أثناء إنجازي هذا البحث وصولاً إلى الدراسات السابقة .

الفصل الأول :

تطرق هذا الفصل إلى الدراسة السوسولوجية للمدينة بحيث ارتكز المحور الأول على مفهوم المدينة عند علماء الاجتماع، مفهوم المدينة في القرآن الكريم ، وعن نشأة المدينة وتطورها وأخيرا عن وظيفة المدينة ، أما ثاني محور فارتكز حول مفهوم علم تخطيط المدن وعن أهميته في تحسين وجه وصورة المدينة وأيضا تعرض البحث إلى مستويات التخطيط المعاصر وأبعاده .

الفصل الثاني:

تطرق هذا الفصل إلى دراسة للوحدات التخطيطية وكيفية توزيعها حسب الكثافة السكانية بالتعرف على مفهومي المجاورة السكنية والحي السكني ، و إلى شروط تحديد موقع الأحياء السكنية وتوزيع خدماتها ، إلى جانب التعرف على أسس التخطيط الحضري للأحياء السكنية .

الفصل الثالث :

تميز هذا الفصل بإلقاء الضوء على أبرز النقاط التي ركز عليها بحثي والمتمثلة في أسس تصميم الحدائق والمساحات الخضراء في الأحياء السكنية ، اشتمل المحور الأول على مفهوم الحديقة و أنواع العلوم المتعلقة بتنسيق الحدائق و كذا التطور التاريخي للحدائق وأهميتها ، أما المحور الثاني كان من حيثياته إعطاء نظرة شاملة عن ماهية التصميم وبالأخص الجوانب التصميمية لحدائق الأحياء السكنية كمنشآت تدخل نطاق المخطط العمراني للمدينة ، مكونات حدائق الأحياء السكنية ، و نُظْم تصميمها وفقا لعدد السكان وكذا نصيب الفرد من المساحات الخضراء مع تحديد نطاقات الخدمة المقدمة هناك .

الفصل الرابع :

اشتمل على الجزء التطبيقي للمذكرة ، بحيث تم التطرق إلى النقائص التي تعاني منها الحديقة والملعب الجوّاري الواقعة في الحي السكني بصلامندر ، توصلت من خلال هذه الدراسة إلى جملة من الملاحظات أهمها المشاكل العديدة في البنية التحتية ، والتصميم الذي تعترضه الكثير من الشوائب ، إلى جانب غياب دور التخطيط المناسب وضعف الخبرة العلمية والفنية في مجال تنسيق الحدائق .

الدراسات السابقة:

تمت الاستفادة من الدراسات والأبحاث ذات العلاقة بالموضوع والتي تناولته من جوانب معينة كدراسة تخطيط المدينة الحديث ، ولم تتطرق هذه البحوث إلى معايير و أسس تخطيط الحدائق و المساحات الخضراء ، إن تناثر المعلومات حول موضوع هذا البحث في عدة دراسات تناولت التخطيط بشكل جزئي ، وخصوصا تصميم حدائق الأحياء السكنية لولاية مستغانم يفسح المجال لأهمية هذه الدراسة وعليه كان من الضروري الإلمام بهذا الموضوع في الدراسة البحثية سعيا منا إلى إلقاء الضوء على إلزامية إتباع تخطيط حضري معاصر للمدينة وتطبيقه على ولاية مستغانم ، وفيما يلي مواضيع ودراسات أكاديمية في هذا السياق وهي كالتالي :

- رسالة ماجستير بعنوان " الحدائق العامة في البيئة الحضرية بقسنطينة - دراسة ميدانية في حديقة بشير بن ناصر- إعداد: سفيان بوعنافة، 2010.

اشتملت الدراسة للحديث عن المشاكل البيئية التي تواجه البشرية، وإلى دور التنمية المستدامة للمساحات الخضراء وأهميتها على الصعيد البيئي و الاجتماعي والجمالي ، إلى جانب دراسة العلاقة بين المجتمع والبيئة وبالتالي دراسة النظم والعلاقات والفعل الاجتماعي في البيئة الحضرية والطبيعية ، وكذا الوقوف على أسباب هجر وإهمال الحدائق العامة .

- رسالة ماجستير بعنوان "الحديقة في العمارة الإسلامية -دراسة تحليلية لمدلولها الرمزي ووظيفتها المعمارية"- إعداد : شفيق أمين بعارة ، 2010 .

اشتملت الدراسة على الدور الذي لعبته الحديقة في الحياة اليومية للمجتمعات الإسلامية بحكم تصميمها المميز ، الذي راعى خصوصية هذا المجتمع بالإضافة إلى عناصرها المعمارية خلال الفترات الإسلامية المختلفة ، حملت في طياتها معاني و مدلولات رمزية إلى جانب الفكر المتقدم الذي وقف خلف تصميم الحدائق الإسلامية و سلسلة تطورها التاريخي .

- رسالة ماجستير بعنوان " معوقات توفير المناطق المفتوحة والمساحات الخضراء في المخططات الهيكلية بقطاع غزة و سبل تطويرها -مدينة دير البلح كحالة دراسة"-إعداد : هشام العبد الديراوي ، 2013 .

اشتملت الدراسة على الطريقة العلمية و المنهجية لتوفير حاجة السكان في مدن قطاع غزة من المناطق المفتوحة والمساحات الخضراء من خلال مخططات هيكلية ذات تخطيط سليم يعتمد على معايير فنية و علمية قابلة للتطبيق على معظم المدن و القرى (بفلسطين) من خلال الاستفادة من التجارب العربية و العالمية في هذا المجال .

- دليل المعايير التخطيطية للمناطق الترفيهية ، وزارة الشؤون البلدية والقروية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، 2005 .

اشتمل هذا الدليل على توضيح خاص بالمعايير التخطيطية للمناطق المفتوحة والأسس التخطيطية التي يجب مراعاتها عند إعداد وتصميم المناطق الترفيهية مما يساعد الجهات المسؤولة وذوي الاختصاص على معرفة نُظْم تصميم المناطق الترفيهية وأسس تحديد المعايير التخطيطية لإنشاء تلك المناطق وتوزيعها على المستويات المختلفة للمدينة واعتمد هذا الدليل أيضا على مجالات التخطيط العمراني المستخدمة في الدول الأخرى.

الفصل الأول:

دراسة سوسيولوجية حول تخطيط المدن

المحور الأول:

المفهوم السوسيولوجي للمدينة

- 1- مفهوم المدينة عند علماء الاجتماع
- 2- مفهوم المدينة في القرآن
- 3- نشأة المدينة و تطورها
- 4- وظيفة المدينة

خلاصة

تمهيد :

إن الاهتمام بموضوع المدينة كان حاضرا منذ زمن بعيد من خلال مخططات وبرامج عدة هدفها التنمية وإعداد التراب والمجال الحضري المعاصر بصفة عامة لكن مع ظهور المشاكل في إنجاز المشاريع الحضرية برز وعي ورغبة في النهوض بالمدينة وتطوير مجال تخطيطها والدفع بها نحو مسار مستقبلي زاهر فالمدينة في كل انحاء العالم هي عبارة عن فضاء و متنفس للتفاعلات والعلاقات المختلفة : الاجتماعية والاقتصادية وذلك من أجل الوصول إلى الرقي الاجتماعي الذي يمس بنية المدينة في العمق و بالتالي صناعة القرار الصائب ، فالمشاكل التي عرفتها المدن في تزايد مستمر والجزائر لا تشكل استثناءات بهذا الخصوص .

من خلال هذا الفصل سنحاول تقديم لمحة عن المدينة كظاهرة حضرية ، وما آلت إليه من توسع عمراني سريع إلى جانب التغيرات التي طرأت على مستوى هندستها المعمارية فالمدن تعتبر مجالا و قطبا هاما للاندماج الاقتصادي والاجتماعي والتنمية في ظل العولمة الاقتصادية والثقافية ، موازاة مع ذلك فالجزائر باعتبارها من الدول النامية بقيت متأخرة عما حصل من تطور في المدن الغربية ، هذا من جهة ،ومن جهة أخرى غياب دور القائمين على الشأن الحضري والذين أسند إليهم مهمة تهيئة وتطوير المدينة بشكل يضمن خلق نوع من الشروط والآليات لتوفير عيش كريم للمواطنين ولتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة .

في ظل التمدين السريع والتطور العمراني الكبير الذي شهدته الجزائر في الآونة الأخيرة بمعنى آخر ظاهرة الحركية الحضرية *La mobilité urbaine* والتي حملت في طياتها مطالب وتحديات اقتصادية واجتماعية دفعت السلطات المعنية التدخل لأجل تلبية حاجيات المدن و حتى تنظيمها ، فالنمو المتزايد ساهم في تفاقم مشاكل عدة كزيادة الطلب على المرافق العمومية إلى جانب تدهور البيئة الطبيعية وهذا ما سنتعرف عليه.

1- مفهوم المدينة :

" إن المدينة هي أعظم حدث حضري و أعقد نمط عمراني شيدته عقلية الانسان ، ويمكن التعرف على المدينة من مظهرها الخارجي وشكلها الهندسي الذي يؤكد ثراءها التاريخي وتطورها الحضاري بالإضافة الى تراثها القومي³."

-المدينة لغة :

" مَدِينَة : (اسم) ، مَدِينَة : مصدر مدين ، المَدِينَة : تجمع سكاني يزيد على تجمع القرية ، مدين ، يمدن ، فهو مُمدِن ، و المفعول ممدِن مدين الشخص حياته : جعلها تتسم بالمدينة ، أخذ بأسباب الحضارة .⁴ "

" جمع مَدَائِنُ و مُدن ، و مُدن : تجمع سكاني متحضر يزيد على تجمع القرية ، مدينة المدائن بناها أحد القادة ، مدينة أهلة بالسكان ، هو ابن مدينتها : عالم بها ، المدينة الفاضلة : المجتمع الإنساني المثالي الذي يسير على هدى الاخلاق ، المدينة المقدسة : القدس ، المدينة المنورة : يثرب ، مدينة الرسول صلى الله عليه و سلم .⁵ "

" بالرغم من كثرة العلماء المهتمين بتعريف المدينة إلا أنهم لم يعطوا تعريفا واضحا لها ذلك أن ما ينطبق على مدينة لا ينطبق على أخرى ، لأنها عرفت باختصاصات متعددة حسب وجهة نظر كل عالم ، فمنهم من فسّر المدن في ضوء ثنائيات تتقابل بين المجتمع الريفي والحضري، ومنهم من فسرها في ضوء العوامل الايكولوجية، ومنهم من تناولها في ضوء القيم الثقافية "⁶.

³ قماش زينب، المجمعات السكنية الحضرية بمدينة قسنطينة – واقعها ومتطلبات تخطيطها – جامعة الإخوة منتوري ، قسنطينة ، 2006، ص.20

⁴ معجم المعاني الجامع ، 27-2-2018 ، الساعة 18:00 م .

⁵ معجم قاموس المعاني ، 28-2-2018 ، الساعة 22:05 م .

⁶ كايد خالد عبد السلام ، جغرافيا المدن ، ط : 1 ، الجنادرية للنشر و التوزيع ، 2017 ، ص . 47

"إن المدينة خلاصة تاريخ الحياة الحضرية ، فهي الكائن الحي كما عرفها لوكوربوزييه ⁷ فهي الناس والمواصلات وهي التجارة والاقتصاد، والفن والعمارة والصلات والعواطف والحكومة والسياسة، والثقافة والذوق، وهي أصدق تعبير لانعكاس ثقافة الشعوب وتطور الأمم وهي صورة لكفاح الإنسان وانتصاراته وهزائمه، وهي صورة للقوة والفقير والحرمان والضعف ⁸."

فالمدينة حقيقة مادية مرئية يمكن أن نحددها بإحساساتنا الخارجية ويمكن أن نتعرف على المدينة بمظهر مبانيها وكتلتها وطبيعة شوارعها و مؤسساتها و مصانعها⁹.

و في سياق آخر يمكن وصف المدينة على أنها " ظاهرة العصور الحديثة بسبب نشأتها مع الثورات الصناعية وما أفرزته من خلال توزيع مساحتها إلى أماكن للعمل والسكن واللهو والترويح عن النفس إلى جانب أماكن للبيع والشراء ، وأيضا أحياء للأغنياء وأحياء للفقراء فالمدينة إذن هي ذاتها المجتمعات الحديثة"¹⁰.

مفهوم المدينة من منظور علماء الاجتماع:

إن علماء الاجتماع وغيرهم من الباحثين في مختلف التخصصات، قد وضعوا لها مجموعة من الصفات والمواصفات، على نحو يحدد نمط وظائفها وخصائصها الحضرية، على اعتبار أنها ظاهرة اجتماعية تتسم بالمحلية وتنوع أساليب الحياة فيها.

لما كان مفهوم المجتمع المحلي يرتبط بالأطر الوظيفية والمورفولوجية للحياة اليومية، فإنه يمكن إستخدامه في تدعيم السياقات الدلالية في تحديدنا لمفهوم المدينة، ولقد تعددت تعاريف

⁷ لوكوربوزييه شارل إدوار جانيريه-كري أو كما يُعرف لو كوربوزييه (بالفرنسية: Charles-Édouard Jeanneret-Gris أو Le Corbusier) ولد في 6 أكتوبر 1887 و توفي في 27 اوت 1965 معماري سويسري/ فرنسي، وأحد رواد عمارة الحدائة في القرن العشرين. اشتهر بإنجازاته ذات الأسلوب الدولي. كان رائداً في الدراسات النظرية للتصميم الحديث وقد كرس نفسه لتزويد ظروف معيشية أفضل لسكان المدن المزدحمة. تواصلت مهنته خمسة عقود، بعدما أنشئت بنايات في أوروبا الوسطى، والهند، وروسيا، بالإضافة إلى بناء واحد في الولايات المتحدة. كان أيضاً مخططاً، ورساماً، ونحاتاً، وكاتباً، ومصمماً للأثاث. وكان عضواً في المؤتمر الدولي للعمارة الحديثة.

⁸مدونة الجغرافيا للدراسات و الأبحاث الجغرافية ، الانترنت ، 1-03-2018 ، الساعة : 21:20
<http://bougria-tif.blogspot.com/2011/11/city-notification-conception-and.html>

⁹ جمال حمدان ، جغرافية المدن ، دار عالم الكتب ، القاهرة ، ط 2 ، 1972 ، ص.9

¹⁰ داود محمد ، المدينة في الرواية الجزائرية ، انسانيات ، ع : 13 ، جانفي – أبريل 2001 ، ص . 28

الباحثين في تصورهم للمجتمع المحلي بناء على معطيات الشواهد الواقعية، أوحسب مواقفهم وتوجهاتهم النظرية، ومن أهم تلك التعاريف ما يلي :

وصف فرديناند تونيز¹¹ المدينة " بالمجتمع الذي سماه بالرابطة أو الشراكة بين الافراد Gesellschaft¹² وهو مثال أو نمط مختلف للعلاقات الاجتماعية التي تتميز بصفة تعاقدية والروابط غير الشخصية والنفعية بين الافراد والعقلانية وسيطرة الفردية والمصلحة الخاصة ، فكلها أوصاف تدل على المدينة أو الحضرية.¹³ " 13

تمتاز المدينة بصفة الجاذبية، وتمثل كل مدينة ظاهرة فريدة لا تتكرر، وبالتالي فمن الصعوبة تحديد سمات للمدن، إذ تفسر كل مدينة في ضوء ظروفها التاريخية وعوامل نموها ويعد لويس ويرث¹⁴ أول من تناول قضية المدينة بشكل مباشر بوصفها كيانا اجتماعيا، وذلك من خلال مقولته المشهورة :

" التحضر ما هو إلا أسلوب للحياة" Urbanism as a way of life وكان يهدف إلى توجيه أنظار الباحثين إلى أهمية البعد الاجتماعي باعتباره من المقومات المهمة للحياة الحضرية وأن المجتمع المحلي يتميز بما له من أساس مكاني إقليمي يتوزع من خلاله الأفراد و الجماعات و الأنشطة بما يسوده من معيشة مشتركة تقوم على أساس الإعتماد المتبادل بين الأفراد و خاصة في مجال تبادل المصلحة".¹⁵

وهي أيضا وحدة جغرافية مساحية يعيش فيها عدد كبير من السكان، تتباين مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية، ويترافق مصطلح المدينة مع مفهوم الحضر والتحضر، حيث أنهم

¹¹فرديناند تونيز(26 جويلية 1855 - 9 أبريل 1936) Ferdinand Tönnies عالم اجتماع ألماني، كان أحد المساهمين الرئيسيين في إرساء النظرية الاجتماعية والدراسات الميدانية. اشتهر تونيز بتمييزه بين نوعين من الفئات الاجتماعية وهي المجتمعات العامة والجماعات المحلية. كما شارك في تأسيس الجمعية الألمانية لعلم الاجتماع، وتولى رئاستها بين عامي 1909-1933، عندما أطاح به النازيين.

¹²Gesellschaft مصطلح باللغة الألمانية معناه : الشراكة .

¹³مدونة مأدبة الفكر ، الانترنت ، 3-3-2018 ، 16:00

<http://ma2dobat-fikre.blogspot.com/2014/05/blog-post.html>

¹⁴لويس ويرث (28 أوت 1897 - 3 ماي 1952) ولد في ألمانيا وتحصل على الجنسية الأمريكية ، من رواد مدرسة شيكاغو للسوسيولوجيا كانت له عديد الدراسات التركيبية المتميزة عن التحضر كنمط للعيش وضع أسسا ممهدة لظهور فروع السوسيولوجيا .

¹⁵ هادفي سمية ، سوسيولوجيا المدينة و أنماط التنظيم الاجتماعي الحضري ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ع :17 ، جامعة 20 أوت 1955 ، سكيكدة ، 2014. ص . 173

أوجدوا المفهوم بابتعادهم عن الريف، والأعمال الزراعية، وأصبحت المجالات الصناعية رفيق التطور والمدنية.

مفهوم المدينة عند ابن خلدون :

لم يعد فكّر ابن خلدون¹⁶ تراثيا بحثا بل إنه يمتلك من القوة ما يؤهله لفرض حضوره في واقعنا الراهن لما فيه من ترابط و انسجام داخلي منبثق من رؤيا علمية راسخة تتفاعل مع المعطيات المعاصرة لتؤكد صحتها و استطاع هذا المفكر العربي المبدع أن يقدم إسهامات مهمة في مجال الفكر الإنساني لذا فإن فكر ابن خلدون ليس جزءا من تراث مضى وانقضى بل عطاء معرفيا مازال قابلا للحياة .

و يهمننا أن نلقي الضوء على جوانب الفكر العمراني لدى ابن خلدون كمفهومه للفكر الإنساني وانعكاسه المباشر للعمران البشري و للعمارة و الأبنية و نظرتة للمدن ومشيداتها الدينية والسكنية لقد كان ابن خلدون رجل عملي امتاز بالواقعية والبساطة والوضوح بأرائه وبأدواته الفكرية المعتمدة في تحليل ظواهر المجتمع ودراسة التاريخ، وله تأملاته وتجاربه الخاصة في إطار القبيلة وفي حياة مجتمعه العربي المغربي ، حيث رأى بأن بناء المدن من مظاهر الحضارة والترف الذي تصل به الدولة إلى غاية تطورها بعد مرحلة البداوة ، حيث يحتاج بناء المدن إلى التعاون بين كثرة الأيدي العاملة والإشراف عليها يوميا بالمراقبة ويكون ذلك "بالسُخْرَة¹⁷" أو بالأجر ، ولا يُقدر على ذلك إلا بسلطة الدولة ، ويتوقف عُمرُ المدن على عُمر الدولة التي بنتها، فإذا كان عمر الدولة قصيرا انتهى عمران تلك المدينة عند إنتهاء الدولة وتراجع عمرانها أما إذا طال عمر الدولة اتسعت المدينة المنشأة بأحيائها وأسواقها ، وحدث ذلك في بغداد والقاهرة والقيروان وقرطبة .

¹⁶عبد الرحمن ابن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ، ولد في تونس سنة 732 هـ وشب فيها وتخرّج من جامعة الزيتونة ابن خلدون مؤرخ من شمال أفريقيا، تونسي المولد أندلسي حضرمي الأصل. عاش بعد تخرجه من جامعة الزيتونة في مختلف مدن شمال أفريقيا حيث رحل إلى بسكرة و غرناطة و بجاية و تلمسان، كما توجّه إلى مصر، حيث أكرمه سلطانها الظاهر برفوق، وولّي فيها قضاء المالكية، وظلّ بها ما يناهز ربع قرن (808-784هـ)، حيث تُوفّي عام 808 هـ عن عمر يناهز الستة والسبعين عامًا وذُفِنَ قرب باب النصر بشمال القاهرة تاركا تراثا ما زال تأثيره ممتدا حتى اليوم، ويعتبر ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع الحديث ومن علماء التاريخ والاقتصاد. ولي الكتابة والوساطة بين الملوك في بلاد المغرب والأندلس ثم انتقل إلى مصر حيث قلده السلطان برفوق قضاء المالكية. ثم استقال من منصبه وانقطع إلى التدريس والتصنيف فكانت مصنفاته من أهم المصادر للفكر العالمي من أشهرها كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.

¹⁷السُخْرَة : ما سَخَّرْتَهُ من دابة ، أو رَجُلٌ بلا أجر ولا ثمن ، عمال السُخْرَة : أعمال بدون أجر مفروضة على من يقوم بها ، رجال السُخْرَة : العبيد والأرقاء .

وإذا انقرضت الدولة التي بنت المدينة : إذا كانت المدينة تقترب من الجبال والبيادى فإن عمرانها لا ينقطع، حيث يتوافد إليها أهل البيادى ويستقرون فيها . أما إذا لم يكن حولها مورد بشري يزودها بالعمران فلا يلبث أن يلحقها الخراب إذا انقرضت دولتها ، وضرب ابن خلدون مثلا لذلك بمصر وبغداد والكوفة والقيروان والمهدية ، وربما يستقر بتلك المدينة مؤسس دولة أخرى لا يريد أن يبني عاصمة جديدة، مكتفيا بتلك المدينة التي زال عنها مجدها ، وبذلك تتسع المدينة مع الدولة الجديدة .

شروط بناء المدن عند ابن خلدون :

ذكر ابن خلدون ان لبناء المدن شروط فهي مستقر الأمم و الدول ويرى أيضا بأنه يجب أن يراعى في بناء المدينة وسائل الحماية وجلب المنافع وتسهيل المرافق . وعن وسائل الحماية من العدو الخارجي يقول أنه " لا بد من سياج أو سور يحمي المدينة ، وأن تقام على هضبة وعرة أو يحيط بها بحر أو نهر . وعن وسائل الحماية من الأمراض يرى أن يكون هواء المدينة صحيا بعيدا عن مواطن التلوث ويشترط في جلب المنافع وتسهيل المرافق أن يكون الماء متوفرا وقريبا من المدينة ، وأن يوجد إلى جانبها المزارع والمراعي والشجر ، لتوفير الدواجن والأنعام واللحوم والألبان والحبوب والخضروات ومواد البناء . ويفضل أيضا أن تكون قريبة من البحر ليسهل إتصالها بالعالم الخارجي فالعرب لم يراعوا تلك الشروط بعد الفتوحات وقال ابن خلدون أن العرب في بداية الفتوحات إهتموا أكثر بما درجوا عليه عند البناء ، فلم يراعوا هذه الإشتراطات ، وتجلى ذلك في بنائهم للبصرة والكوفة والقيروان، فلم يهتموا إلا بمراعي الابل و أهملوا ما عدا ذلك¹⁸ . "

واشترط ابن خلدون في المدن الساحلية أن " تُقام في منطقة جبلية أو قريبة من العمران ووسائل الحماية والدفاع حتى يسهل الدفاع عنها عندما يُغيرُ عليها العدو ، واستشهد بتسمية

¹⁸أحمد صبحي منصور ، عرض مقدمة ابن خلدون - المدن أشهرها ، خرابها ، أسعارها و أحوالها - دراسة تحليلية للفصل الأول ، 2015 ، الانترنت ، 2018-03-20 ، الساعة : 15:23 .

الإسكندرية بالثغر مع أنها ليست في آخر بلاد المسلمين ، وذلك لسهولة إحتلالها والهجوم عليها على عكس الموانئ الإسلامية البعيدة الحصينة مثل سبته وبجاية .¹⁹ "

المدينة في القرآن الكريم :

في القرآن الكريم آيات متعددة لها علاقة بتحديد معنى المدينة ، وقد ورد تعبير المدينة في العديد من الآيات الكريمة حيث ورد في أربعة عشر موضعا، مبينة بوضوح الحدود لهذه الكلمة، ومن بين الآيات الكريمة التي وردت فيها كلمة مدينة الآية 123 من سورة الأعراف، قال الله تعالى : ((قَالَ فِرْعَوْنُ أَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرُتُمْوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)) الآية : 123 ، ويظهر من استخدام كلمة مدينة على أنها تشير إلى المكان الذي يقام به ويجتمع فيه الناس، فالآيات القرآنية التي ورد فيها ذكر المدينة تعكس في أغلبها الإشارة إلى المراكز التمدينية المتحضرة مثل أنطاكية ومصر ويثرب ومكة وغيرها، ثم جاء ذكر المدن في القرآن بلفظة القرية، وذلك لبيان المستويات الحضرية العمرانية ، وفي ذلك إشارة إلى أن التخطيط العمراني يشمل كل مستويات البيئة العمرانية التي تندرج تحتها المدينة والقرية والضاحية والحي.

نشأة المدينة وتطورها :

ارتبط الإنسان بالأرض منذ أن خلقه الله تبارك وتعالى، حيث كانت الأرض مصدر لبسه ومسكنه وممارسة نشاطاته المختلفة لاستمرارية حياته، وكان استقرار الإنسان في مناطق محده على الأرض وهذه المناطق تتوفر فيها صفات متميزة مثل توفر المياه والتربة الخصبة والمناخ المعتدل، وقد استخدم المواد الأساسية في بناء مسكنه كالطين والحجارة وأغصان الشجر وجذوع النخيل وخلافه، وقد نشأت المدن في المناطق التي تتوفر فيها فرص معيشة متنوعة مع تنوع أساليب الحياة وأماكن لإقامة الناس والعمل والتمتع بعلاقات دائمة ومتميزة ضمن المناطق الحضرية، وظهرت المدن فيما بعد وفق مخططات رسمت لها بعد أن كانت في البداية وريثة استيطان ريفي تطور بمرور الزمن وبشكل غير منتظم .

¹⁹أحمد صبحي منصور ، المرجع السابق .

" ومنذ فترات التاريخ الموعلة في القدم وعبر مراحل التاريخ و عصوره - سواء كانت في أوج عظمتها أو أدنى اضمحلالها - كانت المدينة ذاكرة و مرآة تنعكس عليها صورة الحياة البشرية في تلك الفترات التاريخية من عمر الحضارة ، ولقد ظهر هذا واضحا على أوجه العديد من المدن ذات التاريخ العريق في شكل مناطق عمرانية أو أحياء تحكي مراحل تطور المدينة و توضح إلى حد كبير ظروف الحياة في كل مرحلة من تلك المراحل المتتالية. 20 "

والمدينة التقليدية ارتبطت أيضا بالتاريخ الإسلامي حيث نشأت بعد هجرة الرسول صل الله عليه وسلم إلى يثرب والذي حولها إلى مدينة بمفهوم حضاري واضح فأصبحت تسمى "المدينة"، والتي أساسها الدعوة إلى الإسلام، ذلك الدين الذي بدأت في ضوء قيمه وتعاليمه عملية تهيئة المجتمع الإسلامي الجديد لحياة حضارية تلازمت تماما مع اهتمامه بالكيان المادي للمدينة فأدى ذلك تدريجيا إلى تكامل المراكز الحضارية الإسلامية نشأت المدن كظاهرة عمرانية مرتبطة بتقدم كبير في المعرفة الإنسانية والأساليب الفنية المستخدمة وخاصة استخدام المعادن واختراع الشراع واستخدام العجلة في النقل ثم صنع الفخار محليا واختراع المحراث واستخدام السفن في البحر، وقد ترتب على ذلك كله زيادة كبيرة في الإنتاج والنقل وواكبه ظهور المدن كمظهر عمراني متقدم في التاريخ البشري .

لقد أنشأت المدن وقد تحكم في نشأتها غنى الأقليم الطبيعي و تتشابه هذه المدن فيما بينها من حيث أسلوب وطريقة البناء ، فهي تبدو منتظمة هندسيا ومن أمثلة هذه المدن لوس أنجلوس كما أنشأ الاستعمار مدنا حديثة في البلدان السائرة في طريق النمو مثل مدينة بوفاريك بالجزائر وداكار بالسنيغال ، والأحياء الجديدة التي أنشأها الاستعمار في المدن القديمة مثل حي الأبيار وحي حيدرة بالجزائر العاصمة ، وكذلك الأحياء الكثيرة التي أنشأها الاستعمار البريطاني في مدينة القاهرة .

20 عاطف حمزة حسن ، تخطيط المدن أسلوب و مراحل ، دار الكتب القطرية ، 1992، ص . 26

وظيفة المدينة :

تتمثل وظائف المدن في أهم الأنشطة التي يمارسها سكانها، وتتميز جّل المدن الكبرى بعدة وظائف، لكنها تعرف عادة بوظائفها البارزة، فتكون تجارية أو صناعية أو سياسية ويمكن على هذا الأساس تصنيف وظائف المدن إلى نوعين:

-الوظائف الأساسية .

- الوظائف الثانوية .

إن الوظيفة هي مبرر وجود المدينة Raison d'être ، ومحدد نمط الحياة فيها ، فهي الأساس في قيام و تشكيل المدينة ²¹.

1-الوظائف الأساسية :

- الوظيفة التجارية :

تمثل التجارة الوظيفة الأساسية لعدة مدن فتعرف بالمدن التجارية .

" يمكن أن نميز في تطور المدينة التجارية بين ثلاث مراحل : الأسواق المحلية ، مدن التجارة الإقليمية ، مدن التجارة العالمية ²² ."

مدن الأسواق المحلية :

يتم فيها تبادل المنتجات في أيام الأسواق التي قد تكون يوماً أو أكثر من أيام الأسبوع "وتقوم هذه المدن بخدمة المناطق المجاورة لها حيث يتم في أسواقها تبادل منتجات الجهات التي تجاورها مثل مدينة الخروب بالقرب من قسنطينة ²³ "

²¹ جمال حمدان ، المرجع السابق ، ص . 17

²² جمال حمدان ، المرجع السابق ، ص . 47

²³ سليمان سنوسي ، وظائف المدن و تخطيطها ، منتدى مدرسة بلقاسم بن حبسة باتنة ، 2011 ، الانترنت ، 2018-03-23 ، الساعة : 18:15

مدن التجارة الإقليمية :

" إن تطور المدينة التجارية من المحلية إلى الإقليمية فالعالمية هو وظيفة مباشرة لتطور الوظيفة التجارية بأطرافها الثلاثة : فائض ، حاجة و نقل ، أما تطور الفائض فأتى نتيجة لارتفاع مستوى الإنتاجية – الزراعية أولاً ارتفاعاً مطرداً ثم تلتها الصناعية أي نتيجة لارتفاع تكنولوجيا الإنتاج عامة .²⁴ "

مدن التجارة العالمية :

والتي تتميز بنشاط تجاري موسع يهّم عدّة بلدان وجهات من العالم، مثل نيويورك وطوكيو ولندن وباريس .

ب- الوظيفة الصناعية :

تعتبر الوظيفة الصناعية من أقدم وظائف المدن، "فمن أبرز التغيرات التي تطرأ على المدينة الصناعية ، التحول التدريجي من الإنتاج الصناعي إلى الخدمة الصناعية ، فبنمو المدينة الصناعية و تضخمها كبيئة صناعية قوية من حيث التنظيم الاقتصادي تزيد الحاجة إلى التسويق و المعاملات التجارية خارج المدينة و لكن لحسابها ."²⁵

ج- الوظيفة السياسية :

نشأت هذه الوظيفة مع ظهور الدول واختيار العواصم السياسية بالاعتماد على عدّة اعتبارات أهمها :

التوسط الجغرافي :

الذي يبسر المواصلات مع مختلف جهات البلاد ويضمن حماية العواصم من الأخطار الخارجية، ومثال ذلك مدينة أنقرة التي تتوسط تركيا، ومدريد التي تتوسط إسبانيا، والقيروان التي اختارها المسلمون عاصمة إفريقية لموقعها الجغرافي المتوسط .

²⁴ جمال حمدان ، المرجع السابق ، ص . 49 ، بتصرف

²⁵ جمال حمدان ، المرجع السابق ، ص . 153 ، بتصرف

" إذ ينبغي مثاليا للعاصمة أن تتوسط الدولة و أن تكون في مركز الثقل الهندسي ذلك ضمانا للحماية من أخطار الوقوع في حالات الحرب .²⁶ "

2-الوظائف الثانوية :

" هي الوظائف التي تتميز بها بعض المدن الكبيرة، بالإضافة إلى وظائفها الأساسية، أو تختص بها المدن الصغيرة .²⁷ "

الوظيفة الترفيهية :

وهي وظيفة سياحية تختص بها المدن التي تمتاز بظروف طبيعية جذابة، كجمال الطبيعة، واعتدال المناخ، أو وفرة المياه المعدنية. ومثال ذلك المدن الساحلية الجزائرية والتونسية والاسبانية والايطالية ومدن المياه المعدنية ومدن الواحات.

الوظيفة الدينية :

يوجد في العالم عدّة مدن دينية أهمها مدن الحج مثل مدينة مكة المكرمة، والمدن الدينية التذكارية، مثل القدس وبيت لحم .

الوظيفة الثقافية :

تلعب بعض المدن دورا كبيرا في ميدان الثقافة والتعليم وأشهرها المدن الجامعية مثل أكسفورد و كمبريدج Cambridge في المملكة المتحدة وهايدلبرغ Heidelberg في ألمانيا.

الوظيفة العسكرية :

" وهي الوظيفة التي تقوم بها بعض المدن لأغراض عسكرية دفاعية أو هجومية. وتمتاز هذه المدن بموقعها الاستراتيجي الهام وارتفاع نسبة الذكور فيها .²⁸ "

²⁶ جمال حمدان ، جغرافية المدن ، المرجع السابق ، ص . 88 .

²⁷الحياة في المدن ، الموسوعة المدرسية ، الانترنت ، 2018-03-23 ، الساعة : 21:50

²⁸الحياة في المدن ، الموسوعة المدرسية ، الانترنت ، 2018-03-24 ، الساعة : 10:19

خلاصة :

ليست المدن عملا جديدا من خلق الإنسان فقد عُرفت منذ القديم في معظم جهات العالم وإذا تتبعنا نشأة المدن الأولى في الحضارات الإنسانية العريقة في واد النيل وبلاد الرافدين سواحل فنيقيا وفي سهول الهندوستان والصين ، نجد أن ظهورها قد ارتبط بتقدم العلوم والفنون وقد أصبح بعض هذه المدن مركزا للحكم والإدارة و تشير الوثائق التاريخية أن أقدم المدن التي عرفها العالم وجدت في العراق مثل : نينوى وآشور ، و في مصر مثل منفيس ، كما أنشأ الرومان المدن القديمة في الجزائر مثل : جميلة وتيمقاد و عنابة و قد اندثرت المدن القديمة ومازالت تشهد بقاياها الأثرية على ما كانت عليه من تقدم و ثروة وغنى وقد أقيمت على أنقاض معظم هذه المدن في العصور التاريخية المختلفة مدنا أخرى نمت وتطورت حتى أصبحت في الوقت الحالي مدنا ضخمة متعددة الوظائف مثل مدينة القاهرة .

إن جزم الباحثين بأن المدينة ظاهرة اجتماعية، يرجع إلى " طبيعة ارتباط المدينة بالتنظيم الاجتماعي الوظيفي المتعدد الذي يأخذ أشكالا مختلفة من الأنماط المعيشية تتراوح بين الأنماط التقليدية والمعاصرة وتتجلى أساسا في طبيعة ممارسة وتوزيع الأفراد ونشاطاتهم الحياتية على امتداد المكان الذي يشغلونه فلا يمكن أن نجرد المدينة من مفهومها السوسبيولوجي ولا من عناصرها الاجتماعية، لأنها في الحقيقة هي امتداد للحياة الاجتماعية في مختلف مظاهرها سواء الديمغرافية أو الجغرافية أو الاقتصادية أو السياسية²⁹. "... إلخ

" المدن هي القوة المحركة العالمية للعمل التجاري والابتكار، ومن خلال الإدارة الجيدة تستطيع أن توفر فرص للعمل والأمل والنمو بينما تقوم بتحقيق الاستدامة. ومع تحديد نسبة ستين بالمئة من المساحة التي لازالت بحاجة إلى البناء قبل 2030 تمثل المدن فرصة لا تضاهى لتشكيل فترة حضرية جديدة حيث يتسنى للأشخاص إيجاد الحرية، والمطامح والرخاء والصحة والأمن. فإنها تمثل فرصة فريدة لعمل البنية التحتية الملائمة واتخاذ الاختيارات الصحيحة للتخطيط من أجل التغلب على الكثير من اخطاء الماضي وجعل مدننا

²⁹ هادفي سمية ، المرجع السابق ، ص . 172

ومجتمعاتنا متجددة وقادرة على الصمود بحق³⁰ " وهذا ما سنتعرف عليه من خلال
الفصل الموالي.

³⁰ مجلة "المدينة التي نحتاجها" ، مقتطف من برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية ، برنامج المونل ، 2016 ، ص. 5
<http://www.worldurbancampaign.org/urban-thinkers-campus>

المحور الثاني :

تخطيط المدن

تمهيد

1- مفهوم علم التخطيط

2- أهمية التخطيط

3- مستويات التخطيط

4- أبعاد التخطيط

خلاصة

تمهيد:

تعاني المدن الرئيسية في بلدنا هذه الأيام من مشكلات كبيرة في التنظيم العام وفي البنى التحتية وفي قضايا البيئة المختلفة. وتعود أسباب المشكلات إلى أن المدن الجزائرية الكبرى لم تأخذ بمنهجية علم تخطيط المدن *la planification de ville* الذي يهتم ببناء المدن على أسس اقتصادية واجتماعية وسياسية وتنظيمية واسعة المدى ، لقد شهدت العمارة في مدن بلادنا تنوعا كبيرا يستمد عناصره - على مر العصور - من البيئة مرورا ببيت الطين والحجر، وحتى أنماط العمارة الحديثة ولكن حتى لا تترهل المدن الجزائرية الكبرى وتصبح مليئة بالمشكلات المقلقة لسكانها وزوارها، فإنها تحتاج إلى إعادة تخطيط لمواجهة الظروف الجديدة التي تمر بها ، فالعمارة هي الموسيقى الصامتة، أو الجمال الصامت ويزداد الجمال كلما استمدت هذه العمارة شكلها وعناصرها من البيئة، لأنها تعبير حي عن حضارة وثقافة مكونات المجتمع.

إن المدينة تحمل جزءا من بصمات المجتمع وثقافته وحضارته. ومعروف بدهاءة أن من أهم مكونات المدينة هي المساكن، حيث يتوجب عند تخطيط المدن أن تراعى في المساكن الجوانب التي يحتاج إليها الإنسان، كما يتوجب على مخطّط المدينة أن يجعل المساكن على شكل أحياء ومجموعات في مناطق محددة من المدينة، "إضافة إلى المساكن هناك أماكن العمل، ويجب أن يراعى فيها طبيعة السكان والجوانب التي تريحهم وألا تكون مزعجة لهم وتكون محققة لظروف الأعمال كل حسب اختصاصه. والعنصر الثالث المهم هو عنصر المرور، فشبكة المرور والطرق في المدينة تعطي انطبعا عن مدى نجاح المدينة أو فشلها إذ يجب أن تراعى عناصر مختلفة عند تصميم شبكات الطرق في المدن، منها اتساعها للسيارات، وأن تكون البنية التحتية منظمة ، كذلك يجب أن تيسر سبل الوصول إلى دور العبادة وأماكن الترفيه والمستشفيات والمدارس والجامعات وبعيدا عن التعقيدات المرورية التي أصبحت من أخطر المشكلات التي يعاني منها سكان مدننا الكبيرة³¹، فالحديث عن أزمة المرور في الجزائر و سائر المدن الأخرى حدث ولا حرج! إن مشكلات المدن الكبيرة ليست منحصرة في المدن الجزائرية فقط، بل المدن في العالم كله تشكو من المشكلات

³¹ أمين ساعاتي ، دور خبراء تخطيط المدن ، جريدة الاقتصادية ، 2015 ، الانترنت ، 2018-03-24 ، الساعة 20:25

نفسها ، ولذلك تنظم الدول الكبرى مؤتمرات حول المدن ، بحيث عُقدَ في برلين بألمانيا عام 2016 واحد من أهم المؤتمرات التي تناقش قضايا التخطيط العمراني في المدن الكبرى في العالم ويسعى المؤتمر إلى وضع الحلول لهذه المشكلات حتى تتحول المدن إلى مدن صحية ترحب بسكانها و تسهل سبل الحياة ، وتكون جاذبة لهم وليست طاردة. "ومشكلات المدن المركبة في كل أنحاء العالم تتماثل وتتقارب فالكل يشكو من التكديس البشري ويشكو من تعاطم تلوث الماء والهواء، بل تسممها بسبب غازات عوادم السيارات والمصانع ونفايات البشر والضوضاء والتسول، والكل يعاني زحمة وأزمة المرور هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإننا في مدننا الكبيرة لم نهتم بالطرق الخاصة بالدراجات وبطرق ذوي الاحتياجات الخاصة التي أصبحت من أهم العناصر التي تهتم بها المدن في الدول المتقدمة 32 " ويحاول المخططون في الدول المتقدمة توقع الاتجاهات المستقبلية التي قد تحدث في المجتمع كمعدلات الزيادة أو النقص في عدد السكان، والتراجعات الكبيرة في النشاط الصناعي. ويسعى المخططون إلى جعل الحياة في المجتمعات الحضرية، أكثر راحة ومتعة. ويفصلون بين المناطق السكنية والمناطق الصناعية، كما أنها توفر وسائل النقل التي تمكن الناس من الذهاب إلى الأسواق، والمكاتب والمصانع والعودة منها بسهولة وسرعة، وتوفر أيضا ما يكفي من الأماكن الترويحية والمدارس، وخدمات التسوق .

32 أمين سعاتي ، المرجع السابق ، الانترنت ، 24-03-2018 ، الساعة 21:05

التخطيط :

مفهوم التخطيط :

" خَطَّ (فعل) ، خَطَّ لـ يُخَطِّط، تخطيطًا، فهو مُخَطِّط، والمفعول مُخَطَّط يخطط مشرُوعًا خاصًا به: يُهَيِّئُهُ ، يضع له خُطَّةً ، تُخَطِّطُ الحكومة مشاريع اقتصادية ، خَطَّطَ طريقًا : وضع لها خطوطًا و حدودًا ، خَطَّطَ المكان : قسمه و هيأه للعمارة ، خَطَّطَ الأرض : جعل لها خطوطًا و حدودًا و هيأها للعمارة .³³ "

التَّخْطِيطُ : "هو وضع خطة مدروسة للنَّواحي الاقتصادية والتعليمية والإنتاجية وغيرها للدولة تخطيط الطَّريق : تحديد موضعه بخطوط ، تخطيط إقليميّ : تدابير مُتَّخَذة لإحلال التوازن الاقتصاديّ في مختلف أقاليم البلد، عِلْمُ التَّخْطِيطِ : (الاقتصاد) علم يحدد للاقتصاد أهدافه و يعين البرامج وطرق التمويل والتنفيذ .³⁴ "

-التخطيط اصطلاحًا :

كثيرًا ما نسمع كلمة " تخطيط " و نستعملها في حياتنا اليومية ، و كلمة " التخطيط " كلمة واسعة المدلول أصبحت تستعمل في مجالات كثيرة و متعددة .

التخطيط هو نتاج مساهمة العديد من التخصصات و الخبرات يساهم فيه المهندس المخطط والمعماري و الإحصائي و الاقتصادي و أخصائي عام الاجتماع و الجغرافي و رجل القانون و السياسي ، بهدف وضع تخطيط مناسب ثم تنفيذه ، و قبل الاسترسال في الموضوع يجب أولاً أن نحدد ما هو مفهوم كلمة " التخطيط " و أن نعرف ماهي أنواعه ومستوياته .

يعتبر التخطيط بشكل عام عملية تنظيمية لخدمة المجتمع ، يقوم بها مجموعة متكاملة من المتخصصين وذوي الخبرة لمسح منطقة عمرانية بها مشكلة ما يراد حلها وذلك للحصول على أفضل قدر ممكن لراحة سكانها وتنظيم السكن والعمران والاستفادة قدر المستطاع من

³³معجم المعاني الجامع ، الانترنت ، 2018-3-8 ، الساعة : 18:15 م .

³⁴معجم المعاني الجامع ، الانترنت ، 2018-3-8 ، الساعة : 20:35 م .

طبيعتها و مواردها ، وهو التخصص الذي يُعنى بكافة مناحي المنطقة الحضرية ويشمل تخصصات متعددة مثل الإدارة والسياسة والقانون والاقتصاد وعلم الاجتماع والهندسة والبيئة وغيرها .

إن التخطيط يستهدف بالأساس تنظيم الارض واستعمالاتها بالشكل الذي يوفر العوامل الأساسية الثلاثة للاقتصاد الراحه، الجمال وبأعلى درجاتها.

التخطيط من الوظائف القيادية والمهمة في الإدارة العامة والتي يقع على عاتق القيادة الإدارية وجوب النهوض به كوظيفة أساسية تختص بها الإدارة العليا ، ولا تنتهي هذه الوظيفة إلا بتحقيق الهدف من خلال نشاطات الإدارة التي تعمل على تنفيذ الخطة.

إن التخطيط هو سمة من سمات العصر ويؤثر بكل المجالات وبمختلف الابعاد ، وهو يعتبر أحد السبل الرئيسة المؤدية الى التقدم الذي تتسابق اليه كافة الدول من اجل تحقيق الحياة الافضل للفرد في شتى ابعاد الحياة الاقتصادية والاجتماعية والإعمارية والثقافية و بالتالي هو علم ومنهج يختص بدراسة أفضل الطرق والمجالات المختلفة بأقل وقت وجهد ممكن واستغلال جميع الطاقات والأنشطة البشرية وكافة الطاقات المتاحة لتحقيق أفضل تصور ورؤية علمية واضحة في جميع مجالات حياة الإنسان في المستقبل والذي يؤدي إلى رقي الإنسان وتطوره.

علم التخطيط :

إن استيفاء احتياجات المجتمع في مكان ما وزمن ما ،" هو المفهوم الشامل لتنسيق المدينة من النواحي الوظيفية و البصرية والاقتصادية و الاجتماعية لهذا يعتبر علم التخطيط حالياً وسيلة الانسان و أسلوب عمله النابع من طموحاته المتعددة و تطلعاته الواسعة بهدف تحقيق أقصى انتفاع ممكن و كيفية نموه و تطوره و هو بذلك أسلوب المجتمع لدراسة جميع موارده و إمكانياته للوصول إلى كيفية استخدامها في تحقيق الأهداف المنشودة .³⁵ "

³⁵ عاطف حمزة حسن ، المرجع السابق ، ص 20.

لقد ظهر التخطيط من المجتمع ولإجل خدمة المجتمع فأصبح إلزاماً ان يكون العامل الاجتماعي من العوامل الرئيسية في تشكيل أو بناء الهدف الأساس التي تهدف إليه العملية التخطيطية وبالتالي توفير الرفاه الاجتماعي كواحد من متطلبات التخطيط الاجتماعي استجابة لظروف إجتماعية وثقافية وجغرافية، وقد انعكس هذا على دوره الوظيفي الذي يختلف باختلاف الزمان والمكان، فوظائف مدينة بُنيت سنة 1950 تختلف عن وظائف مدينة بُنيت سنة 2000، بالرغم من احتفاظها بالمكان الذي تقوم فيه .

وعليه فالتخطيط " علم وفن يتجلى في أسلوب استخدام الأرض وإقامة المباني وشق الطرق وتسيير المواصلات، كل ذلك بطرق تكفل الحد الأقصى من الاقتصاد والملائمة الجمال. 36 "

أهمية التخطيط :

لا نكاد نرى شيئاً من حولنا يخلو من التنظيم والترتيب ونرى ذلك جلياً فيما أودعه الله في هذا الكون العظيم الذي أبدع خلقه وأنقذ كل شيء فيه، ومن هذا الملكوت والكون المنظور أمامنا يجب أن نأخذ الحكمة والعبرة منه وهي التخطيط والتنظيم والدقة، فلا يوجد شيء نتج عن عبث أو بطريقة عشوائية، ومن هنا يجب على الإنسان أن يدرك أهمية التخطيط وأن يسعى دائماً أن تكون جميع شؤون حياته مبنية على أساس التنظيم والتخطيط، وفي هذا السياق سنتطرق إلى أهمية التخطيط في حياتنا.

" لقد أصبح تخطيط المدن في عصرنا الحاضر ضرورة ملحة للخروج بمدننا القائمة من مشاكلها المتعددة 37 ". إن العمل بدون خطة يصبح ضرباً من العبث وضياع الوقت سدى إذ تعم الفوضى والارتجالية ويصبح الوصول إلى الهدف بعيد المنال وتبرز أهمية التخطيط أيضاً في توقعاته للمستقبل وما قد يحمله من مفاجآت وتقلبات حيث أن الأهداف التي يراد الوصول إليها هي أهداف مستقبلية أي أن تحقيقها يتم خلال فترة زمنية محددة قد تطول وقد تقصر مما يفرض على رجل الإدارة عمل الافتراضات اللازمة لما قد يكون عليه هذا

³⁶ مشنان فوزي ، أهمية التخطيط الحضري للتنمية بالجزائر ، مجلة العلوم الاجتماعية . www.swmsa.net.

³⁷ عاطف حمزة حسن ، المرجع السابق ، ص . 24

المستقبل وتكوين فكرة عن ما سيكون عليه الوضع عند البدء في تنفيذ الأهداف وخلال مراحل التنفيذ المختلفة و بالتالي فالتخطيط يساعد على تحديد الاتجاه لأنه مبني على أهداف سبق تحديدها فالأهداف الواضحة المتناغمة تقود إلى اتجاه ، و التخطيط يزيد الاتجاه وضوحاً.

إن اسلوب التخطيط والبناء والإدارة للمدن اليوم سوف يحدد ثمره المجهودات الموجهة لتحقيق غد يتمتع بالتنمية المستدامة والمتناغمة. فإن المدن المخطط لها بدقة تسمح لكافة السكان بأن يتمتعوا بفرص العيش في حياة آمنة وصحية ومُنتجة. كما أن المدن جيدة التصميم توفر للأمم فرصاً محورية لتعزيز الإدماج الاجتماعي والقدرة على الصمود وتحقيق الرخاء .

مستويات التخطيط :

"إذا كان مضمون التخطيط هو رفع تصور مسبق لتحقيق أهداف معينة خلال فترة زمنية محددة، فإن هذا التخطيط سيقسم إلى عدة أنواع و لتحقيق مستوى جيد من النتائج يجب أن تسير جميع عمليات التخطيط في تناسق و تدرج هرمي دقيق و يتضح من ذلك أن للتخطيط مستويات عدة³⁸ " ، متميزة و مرتبطة مع بعضها و هي:

-التخطيط الدولي "العالمي" :

"وهو التخطيط الذي يكون على مستوى العالم حيث يتم دراسة موضوع معين بعمل مشترك بين مجموعة من الدول ويتم عمل تخطيط لها، على سبيل المثال مكافحة الجوع بالعالم³⁹ "

-التخطيط الإقليمي:

"يتم التخطيط على مستوى دول إقليم معين مثل دول إقليم البحر الأبيض المتوسط كالتخطيط للقضاء على البطالة في إقليم معين ودراسة التعاون المشترك بين هذه الدول ، وتبرز أهمية

³⁸ عاطف حمزة حسن ، المرجع السابق ، ص. 20

³⁹ محمد عبد الله إسماعيل الشيخ عيد ، المعايير التخطيطية للمدينة بين الأصالة و المعاصرة ، الجامعة الإسلامية غزة ، كلية الهندسة ، 2015 ، ص. 14

التخطيط الإقليمي في العمل على التكامل الطبيعي و الاجتماعي و الاقتصادي بالإقليم داخليا و مع الأقاليم المجاورة " 40

-التخطيط القومي :

"يحدد هذا التخطيط السياسة العامة للدولة في مجالات الإسكان والمرافق والتعليم والصحة والترفيه والصناعة والزراعة وغيرها، ويوضح توزيع المجتمعات العمرانية الحضرية والريفية، ويركز هذا التخطيط على النواحي الاقتصادية والاجتماعية للدولة، والخطة على مستوى الدولة تهتم بقطاع دون الآخر حسب ما يحدده المخططون نظرا للظروف المحيطة بالدولة من الوجة السياسية والاقتصادية في وقت التخطيط وذلك لتحسين التخطيط القومي" 41

التخطيط المحلي أو العمراني :

يكون التخطيط فيه تفصيليا وبشكل موسع ويشمل" وضع التخطيط العام والعمراني للتجمعات العمرانية المختلفة بالإقليم ، يرتكز على معالجة كل من المدينة والقرية كوحدات عمرانية وتؤدي التطورات المستمرة اقتصاديا واجتماعيا وتكنولوجيا إلى حدوث تأثيرات عليهما وبالتالي يحدث احتياجات ومطالب مستجدة وبالتالي يحدث ضغوطا داعية إلى التطور والتجديد في كيانهما، ويرمي التخطيط هنا إلى السيطرة على كيان المدينة أو القرية على نحو متوافق مع الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية والسياسية، وتعتبر الخصائص الحضارية والسياسية والاجتماعية والعمرانية لهما مستقلة وكجزء من الإقليم الذي يتبعونه 42 "

وتُحدّد المخططات التفصيلية مواقع الإمتداد و شبكة الطرق و التجهيزات العامة بشكل دقيق و لذلك فهي تتطلب دراسة الفنيين ذوي الاختصاص 43 "

40 عاطف حمزة حسن ، المرجع السابق ، ص. 20

41محمد عبد الله إسماعيل الشيخ عيد ، المرجع السابق ، ص. 14

42محمد عبد الله إسماعيل الشيخ عيد ، المرجع السابق ص. 15

43مصطفى فواز ، مبادئ تنظيم المدينة ، سلسلة الكتب العلمية الميسرة ، معهد الإنماء العربي ، 1980، ص. 65

التخطيط التنفيذي :

هو الأسلوب العلمي السليم الذي يحول ملامح التخطيط العام إلى خطوط عمل واضحة ودقيقة في صورة تصميمات هندسية تحكمها أبعاد وزوايا أفقيا ورأسيا، وترتبط بالواقع حتى يصبح المخطط لمدينة مثلا حقيقة على أرض الواقع، ويقوم على هذا العمل عدد كبير من تخصصات مختلفة في مجالات التخطيط والعمارة والإنشاءات والهندسة الصحية والكهربية والاتصالات والمساحة بالإضافة إلى الزراعة والسكان والاقتصاد والإدارة وغير ذلك.

" و المخطط التنفيذي ينفذ خلال الحقبة التي حُطِّط لها و على مراحل وفقا لجدول زمني يأخذ بعين الاعتبار مصادر التمويل التي تستطيع المدينة تأمينها و المخطط ليس لوحة زيتية تعلق في المكاتب ، و أفضل مخطط للمدينة هو المخطط الذي تستطيع المدينة تنفيذه ضمن إمكانياتها المادية و خلال مدة زمنية محدودة ، وعلى الجهاز المشرف على تنفيذ المخطط السهر على تنفيذه بكافة مراحلها سنة بعد سنة دون كلل 44 "

أبعاد التخطيط :

للتخطيط أبعاد متعددة منها :

البعد البشري : ويقصد به أن وضع الأهداف وتنفيذها وتقييمها هم من الكفاءات البشرية.

البعد الزمني: أي أن الخطة مرتبطة بفترة معينة حتى يتم تقييم نتائجها ومعرفة مدى فعاليتها

البعد المؤسسي: مجموعة من المؤسسات العاملة في مجال التخطيط، لها علاقات فيما بينها .

البعد المعلوماتي: ويقصد به توفير معلومات شاملة ودقيقة.

البعد المالي: وهو نابع من أن هذه الكفاءات البشرية العاملة تحتاج إلى مبالغ من المال

وكذلك الإجراءات الإدارية ومستلزمات إعداد الخطة وتنفيذها يحتاج إلى دعم مالي .

⁴⁴مصطفى فواز ، المرجع السابق ، ص . 65

البعد المكاني: ويقصد به الناحية الملموسة في التخطيط - التنفيذ على أرض الواقع - سواء

على المستوى الإقليمي أو الحضري أو حتى الوطني إلخ

البعد القانوني: وهو مسؤول عن إعطاء السمة القانونية للخطة ويضم مجموعة القوانين

اللازمة، سواء لإعداد الخطة أو القوانين التي تنظم العلاقة بين العاملين في هذه الخطة.

البعد السياسي:

حيث من الضرورة أن يكون هناك جهات حكومية رسمية تتبنى العمل ضمن الخطط التخطيطية في الدولة أو الإقليم أو المدينة أو القرية .

بالتالي : يحتاج الأمر إلى وجود أطر قانونية وتنظيمية ملائمة لإقامة شراكات فعالة ما بين الصناعات وغيرها من الأطراف الفاعلة الاقتصادية الأخرى ، إلى جانب استخدام كافة وسائل التفاعل الممكنة مع الفاعلين من القطاعات الخاصة وغير الحكومية وكذلك مع سكانها بغرض تعريف وتنفيذ ومراقبة وتقييم السياسات والاستراتيجيات والخطط ، " يتعين أيضاً استخدام عمليات التشاور المفتوحة والمنابر وغيرها من الوسائل الأخرى لإشراك السكان ومنهم الأطفال والشباب والمجموعات المهمشة، من أجل السماح لهم بالمشاركة بفاعلية. يجب على كافة مستويات الحكومة استخدام هذه العمليات للأخذ في الاعتبار احتياجات السكان .⁴⁵ "

⁴⁵ مجلة "المدينة التي نحتاجها" ، المرجع السابق ، ص . 22- 23

خلاصة :

لكي تستمرو تنجح أي عملية تخطيطية يجب أن يكون لها مقومات وآليات وأجهزة مناسبة وحتى أسلوب العمل عليها لإعداد دلائل للأعمال التخطيطية من أجل التوضيح وبشكل مفصل أسلوب تناول عدة جوانب لهذه العملية التخطيطية بدأً من التنظيم الإداري فالوظيفي مروراً بمرحلة جمع مختلف البيانات يليها اختيار الأسلوب الأمثل لإعداد كل من المخططات التأشيرية و التفصيلية و التنفيذية بالاعتماد على المعايير والكثافات البنائية والسكنية إلى جانب معايير خاصة بالطرق و المرور و الأمن و السلامة و الدفاع الوطني وخاصة ما يسمى حالياً بتنسيق المواقع landscaping فهذه الدلائل بمثابة الوقود الذي يحرك أجهزة التخطيط ، أما أعضاء الجهاز التخطيطي ذوي الاختصاص فمهمتهم التطبيق على أرض الواقع وإن لم يتوفر فيُستفاد بالخبرات الخارجية في هذه الحالة شرط الالتزام بتطبيق دلائل الأعمال حتى يتم تدريب التخصصات المحلية ، فلا يمكن وجود مدن ذكية وعصرية في آن واحد من دون وضع تخطيط عمراني حضري .

وعليه فالغاية من التخطيط هي " إعداد التربة الصالحة والمتينة للأجيال القادمة ضمن أطر مرنة تترك المجال مفتوحاً لإجراء التعديلات والتكيف وفقاً للمستجدات وتبدأ عملية التخطيط بتحريك الإنسان ليتحسس حاجاته ويفهم مسؤولياته ويتعلم المبادرة وطرقها فيقوم بنفسه بإكمال الطريق وإلا فما نفع كسيح أوقفناه على قدميه مرة وهو لا يقوى على الوقوف بمفرده"⁴⁶

⁴⁶مصطفى فواز ، المرجع السابق ، ص . 182

الفصل الثاني:

تخطيط الأحياء السكنية

تمهيد

1-الوحدات التخطيطية: مفهوم المجاورة السكنية والحي السكني

2-شروط تحديد موقع الأحياء السكنية

3-توزيع خدمات الأحياء السكنية

4-أسس التخطيط الحضري للأحياء السكنية

خلاصة

تمهيد :

الخلية والنواة التي تشكل المدينة بأكملها تتمثل في الحي السكني و دوره الهام الذي يساهم في بناء المجتمع فإذا صُممت هذه الأحياء على أساس تخطيطي صحيح و قوي يراعي شروط وعناصر البيئة العمرانية السكنية الجيدة بحيث يتلاءم فيها التصميم العمراني للحي مع خصائصه الاجتماعية والبيئية، ويستجيب لمتطلبات السكان الحياتية والاجتماعية نمت المدينة و ازدهرت بشكلٍ صحي سليم، وإذا غابت تلك الشروط تهاوت دعائم الحي عمرانيًا واجتماعيًا، وأصبحت نقطة حالكة السواد و بشعة على جبين المدينة.

لقد أكد الواقع المعاش أن العديد من الأحياء السكنية القائمة لا تقدم الصورة المرضية ولا تعطي للبيئة العمرانية حقها المطلوب وهناك غياب واضح للحي السكني النموذجي فلا الأرصفة الآمنة متوفرة ولا الأماكن المناسبة للعب الأطفال متواجدة ولا أثر للتجاوب الاجتماعي مع عناصر ومكونات الحي السكني المعاصر.

إن غياب الحي السكني النموذجي والتميز يعود لعدة أسباب يأتي في مقدمتها الأنظمة التخطيطية، ومنها نظام تقسيمات الأراضي المعمول به والذي يسمح بتخطيط وتقسيم الأحياء ولا يستلزم من المطورين القيام بتطوير البنية التحتية المتكاملة للحي السكني ويكتفى بمد الطرقات وشبكات الإنارة، مما أدى إلى ظهور أحياء سكنية رتيبة ليس بها حياة تخدم السيارة ولا تحترم المشاة وليس للمناطق الترفيهية والخضراء فيها أي اعتبار، ومن المسببات أيضاً سيطرة الأنشطة التجارية وتغلغلها إلى داخل الأحياء السكنية مما أفقدها الخصوصية.

" إن جودة الحي السكني تعتمد على طيف من العوامل المؤثرة التي تأخذ بعين الاعتبار النواحي البيئية والاجتماعية والاقتصادية وتوفر الخدمات والمرافق العامة على حدٍ سواء وترتبط كذلك بكفاءة التنظيمات المتعلقة بتخطيط وتطوير الأحياء السكنية، ولكي نصنع لمدننا اليوم وجهاً جميلاً من الأحياء السكنية الجيدة نحن بحاجة إلى كسر المألوف وترك المعتاد والتوجه إلى محاكاة التجارب الناجحة و الاعتماد على الفكر التخطيطي النموذجي

الذي يخدم المشاة الى جانب تخصيص مواقع مخصصة للأنشطة الترفيهية، وتوزيع الخدمات العامة بطريقة تلائم التصميم العام للحي.⁴⁷ "

تصميم أي منطقة سكنية يتطلب وضع تصور مسبق لكافة عناصره ومكوناته وبالتالي احتمال ما يمكن أن تبدو المنطقة عليه بتفاصيلها بعد تنفيذ و تطبيق المخطط ومعرفة الأثر البيئي والجمالي والحسي والنفسي الذي يمكن أن يحدثه ذلك التصميم على سكانه وزائريه وهذا من أهم اهتمامات التخطيط العمراني الحضري كما سبق وأن ذكرنا في الفصل السابق وأهم أهدافه السعي لتوفير بيئة عمرانية مميزة وجذابة تستجيب لكافة المتطلبات الإنسانية المكانية الوظيفية والنفسية والمؤثرات البيئية وتتنوع فيها القيم الجمالية وتتناسق فيها عناصر البيئة المبنية من منشآت ومحاور مرورية وأفنية وفراغات وهذا ما سنتطرق له.

⁴⁷ فهد الصالح ، الحي السكني ... بين الواقع و تجربة أرامكو ، جريدة الرياض ، العدد : 17054 ، 2015 ، بتصرف .

مدخل إلى الوحدات التخطيطية :

لا يمكن أن نغفل ما للتغيرات الاقتصادية من تأثير بالغ على البنى الاجتماعية والعمرانية لأي بيئة لذلك عند التحدث عن البيئة السكنية الجزائرية يجب علينا أن نسلط الضوء على النقلة الكبيرة التي خطتها الدولة لتفعيل مؤسساتها واعطائها الدور الاساسي لإدارة البيئة العمرانية ، كما أننا نحتاج الى أن نشير الى أن صورة المسكن قد تغيرت في ذهن المواطن الجزائري فالأحياء السكنية المزودة بفراغات أصبحت هي الصورة المعبرة عن الهوية البصرية للمسكن فمزال الحي السكني المعاصر في حالة ديناميكية مستمرة تبعا للديناميكية التي يتميز بها العالم الآن .

"يتكون الإسكان في المدينة من مناطق سكنية سواء كانت مجموعات تُكوّن مجاورات أو مجاورات تُكوّن أحياء، وتبعا للاختلافات المتعددة بين سكان المدينة تختلف المناطق السكنية بها بحيث تراعى جميع معطيات البيئة سواء كانت مناخية أو طوبوغرافية إلى جانب وضع جميع معطيات الدراسات السكانية و الاقتصادية موضع الاعتبار لتأثيرها الشديد على أنواع المساكن من حيث مساحاتها أو مكوناتها و تصميمها الداخلي و الخارجي و طريقة تجميعها أو تخطيطها تبعا لذلك"⁴⁸ ، و سنتعرف على ذلك بالتفصيل فيمايلي :

مفهوم المجاورة السكنية :

" هي وحدة سكنية محددة المعالم لها اكتفاء وقوة ذاتية تكفل إنشاء وحدة اجتماعية بين سكانها بجانب توافر الشروط الضرورية في الوسط السكني لتقاوم التفتت الاجتماعي بالمدينة وما يؤدي إليه من انهيار في تكوين المدينة، وقد عرف كلارنس بيرري⁴⁹ المجاورة السكنية بأنها منطقة سكنية مخططة تشتمل على كل العناصر التي تلزم لتحقيق المعيشة المناسبة للسكان والظروف المهيأة لتقدمهم الحضاري ، ويمكن تعريفها أيضا بأنها وحدة جوار مخططة بحيث تكون جميع أجزائها على مسافات سير الأقدام لبلوغ موقع المدرسة الابتدائية دون تعب، كما يكون الوصول إليها من خلال مسارات آمنة. وهكذا تصبح

⁴⁸ عاطف حمزة حسن ، المرجع السابق ، ص . 134

⁴⁹ كلارنس بيرري ولد سنة 1872 و توفي 6 سبتمبر 1944 ، هو مخطط وباحث اجتماعي وناشر أمريكي؛ ولد في ترستون نيويورك.

المدرسة الابتدائية هي نواة الخلية ويستحسن أن تقع قريباً من مركزها، و يتحدد حجمها وعدد سكانها من سعة ومدى استيعاب هذه المدرسة.⁵⁰ " فالفكرة الاساسية للمجاورة السكنية هي حماية المجتمع من التفكك الاجتماعي نتيجة تضخم المدن وذلك بتجميع السكان في مناطق سكنية حول مجموعة من الخدمات الموفرة لهم ويمكن القول بأنها تجمع مكاني يشمل كل العناصر اللازمة لتحقيق المعيشة المناسبة للسكان وتهيئة الظروف الملائمة بما يخدم التقدم الحضاري.



الصورة (1): مشروع مجاورة سكنية بمركز " شيرتانونفو " ، موسكو ، روسيا

المصدر: <https://archi.ru/russia/61370/marhi-luchshie-proekty-na-temu-zhiloi-raion>

⁵⁰ تعريف المجاورة السكنية ، ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، 2018-03-12 ، الساعة 17:30

" فالمجاورة السكنية تصف بيئة اجتماعية وهذا التركيب الاجتماعي يتشكل من مجموعة من الفراغات التخطيطية المتكاملة مع بعضها البعض في ترتيب هرمي يبدأ من الفراغ الداخلي البسيط ضمن الوحدة السكنية إلى الفراغات الخارجية الكبيرة 51 "

" وتعتبر المجاورة السكنية من أشهر الوحدات التخطيطية للإسكان وأكثرها ذيوعا انتشارا وبرزت كواحدة من أهم وأقدم نقاط البحث التخطيطي بُنِيَتْ على نتائج علمية جيدة لإيجاد بيئة عمرانية سليمة تتمتع بمستوى عال من مظاهر الصحة و الجمال 52 "

نظرية كلارنس بيرري :

تعتبر المجاورة السكنية كفكرة قديمة جداً بدأت مع بداية عصر الحضارات، حيث بدأ الإنسان في إقامة تجمعات سكنية لأبناء الوطن الواحد، ثم تعددت تلك المجاورات فتشكلت منها المدن القديمة، ولكن المجاورة السكنية بمفهومها الحالي ظهرت في عام 1923م على يد المهندس الأميركي بيرري، والذي قال بأن المجاورة -حسب تصوره- هي منطقة مأهولة مدعمة بالمرافق والمؤسسات الخدمية المختلفة، وأن تكون ذات كثافة سكنية معتدلة قدرها بحوالي 5000 إلى 8000 نسمة .

" تُصمَّمُ هذه الوحدات عمرانيا بطرق مختلفة و متنوعة و يتم اختيار المناسب منها لكل منطقة من مناطق المجاورة السكنية بما يحقق لها مجموعة من العناصر البصرية التي تثيري جمال التصميم من حيث التدرج الهرمي الوحدة ، التنوع ، و الترابط أو الاتصال السيكلوجي بجانب التابع الفراغي و قوة التكوين و التصميم و جميعها عناصر جمالية منشودة في التخطيط العمراني للمدينة 53 "

51 نرمين محمود زعرب ، المجاورة السكنية بين النظرية و التطبيق و دورها في تخطيط مشاريع الإسكان في قطاع غزة ، الجامعة الإسلامية - غزة - ، كلية الهندسة ، قسم الهندسة المعمارية ، 2015 ، ص . 47

52 عاطف حمزة حسن ، المرجع السابق ، ص . 125

53 عاطف حمزة حسن ، المرجع السابق ، ص . 125

تطور المجاورة السكنية في ضوء توجهات التخطيط الحديثة :

واجهت نظريات التخطيط التقليدية والتي حدثت بعد الحرب العالمية الثانية العديد من المشاكل أهمها استخدام وسائل المواصلات بكثرة ومستوى الخدمات المتدني وتلوث الهواء وعدم الإحساس بالمكان وفصل استخدامات الأراضي وعدم دمجها وغيرها من المشاكل وكنتيجة للسلبيات السابقة والتي أثرت على المجاورة السكنية فقد ظهرت العديد من اتجاهات التخطيط الجديدة في النصف الأخير من القرن العشرين كردة فعل لما سبق وهدفت لخلق بيئة سكنية متكاملة توفر أهم احتياجات السكان دون قيود بالأساس وتتعامل مع المتغيرات الجديدة وساهمت هذه التوجهات في تطوير المجاورة وتطوير المفهوم التقليدي للمجاورة .

مفهوم الحي السكني :

يمكن تعريف الحي السكني على أنه منطقة سكنية تضم مجموعة من الأسر التي تربطها علاقات اجتماعية كثيرة كتبادل الزيارات والتعارف والخدمات والقيام بأشياء مشتركة كالاكتامعات وغيرها، وعدد الأسر ومساحة المنطقة التي تحتلها تتراوح إلى بضعة مئات من الأسر في الكيلومتر المربع الواحد.

" وقد اتخذ المخططون هذا المفهوم كوحدة أساسية ينطلقون منها عند المباشرة بعملية تخطيط المناطق السكنية، فهم يحاولون أن يجعلوا كل حي وحدة سكنية متجانسة بقدر الإمكان من حيث الطبقة الاجتماعية ومستوى المعيشة، ولكل حي خصائصه و مميزاته ومناطق تسليته وساحاته وحدائقه ، ويتوقعون من كل ذلك تشجيع الروح الاجتماعية بين السكان لتحل محل الروح الفردية والحياة الانعزالية التي يتصف بها سكان المدن الأوربية والأمريكية 54 "

⁵⁴ منشان فوزي ، أثر تخطيط الأحياء السكنية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، 2017 ، الانترنت ، 2018-03-24 ، الساعة : 22:52

تعريف الحي السكني:

"منطقة جغرافية تتواجد ضمن مدينة كبيرة أو بلدية ، ويقتصر استخدام أراضي الحي السكني على السكن الخاص دون الاستخدامات التجارية ، وتختلف الأحياء في معيارها الراقى أو المتدنى تبعاً لسكانها أو قيمه أرضها أو جهتها، ويختلف نوع قاطني هذه الأحياء نسبة إلى صنع الإنسان الأحياء والمدن كامتداد لحاجاته الاجتماعية والاقتصادية. وبنظرة سريعة إلى وضع إنساننا الحالي في هذه البيئة، نجد أننا نفتقد لكثير من الحاجات الاجتماعية حتى أننا لا نتيح الفرصة لأنفسنا في التعرف على إخواننا المحيطين بنا سواء في المساكن التي نقطنها أو في الساحات والحدائق وذلك لإنماء وتفعيل الحس الاجتماعي والذي هو جل أساس تطور الأحياء".⁵⁵



الصورة (2): واحد من أرقى عشر أحياء بإمارة دبي ، إقبال كبير على السكن فيه لقربه من خط المترو ومتاجر متنوعة.

المصدر: <http://www.gaanaa.net/vb/showthread.php?t=12638>

⁵⁵ تعريف الحي السكني ، ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، 13-03-2018 ، الساعة : 13:30

فالحى السكنى يعرف على أنه "حيز عمرانى يشغل مكانا من الأرض وله حدود ومداخل واضحة ومركز واضح وشبكة من ممرات الحركة تربط جميع أجزاء الحى بعضها البعض وتكون الغالبية من استخدامات هذا الحيز هى الاستخدامات السكنية" ..

" فالإنسان يعيش ضمن مجتمعات لعدم تمكنه من تلبية حاجاته وحده ، وعلى منظم المدينة خلق الإطار الذى يمكن الانسان من تقبل نمط الحياة الجماعية لتحقيق ذلك ، و يجب أن يكون حجم التجمع السكنى بقياس مناسب لا كبيرا و لا صغيرا . 56 "

مراكز الخدمات فى الأحياء السكنية :

تواجه التجمعات السكنية الجديدة فى المدن الجزائرية مشكلة عدم تكامل المرافق والخدمات العامة فيها سواء فى مجال الإسكان أو الخدمات التجارية أو التعليمية أو الترفيهية. ويرجع ذلك إلى أن عملية تطوير المناطق تقتصر على إعداد مخططات وتخصيص مواقع الخدمات على أساس نظام خاص بتقسيم الأراضي ، "ومع استمرار نفس الأسلوب وتطبيقه على مختلف المناطق الصالحة للتعمير حول المدن ثم تستكمل اللوائح والنظم التى تساعد على بناء وتعمير هذه المناطق بشكل متكامل يتم فيه توفير الخدمات والمرافق العامة والإسكان على مراحل زمنية محددة تضمن ظهور الأحياء بصورة متكاملة وعامرة بالسكان مع توفير احتياجاتهم اليومية من الخدمات التجارية والتعليمية والترفيهية . فالمناطق الجديدة الحالية تتطور فى الوقت الحاضر تبعاً لتوفر الإمكانيات سواء بالنسبة لإنشاء المرافق العامة أو للبناء الخاص أو لبناء المدارس أو المناطق الترفيهية المحلية 57 "

لقد أدت الدراسات العديدة التى قام بها مجموعة من المختصين فى مجال التخطيط العمرانى إلى الجزم بأن تخطيط المدن يجب أن يبنى على أسس علمية و فنية دقيقة لأن عملية التخطيط هى عملية مركبة ذات متغيرات تتظافر فيها جهود ذوي الاختصاص مع متخذي القرار، "ونتيجة للعديد من الدراسات التخطيطية لتصميم مراكز الخدمات على مستوى

⁵⁶مصطفى فواز ، المرجع السابق ، ص . 76

⁵⁷ عيد الباقي إبراهيم ، مستويات التخطيط و مدخل عام لتخطيط المدينة ، (بحث لدكتور وكبير خبراء الأمم المتحدة فى التخطيط العمرانى) سابقا الانترنت ، 2018-03-25 ، الساعة : 09:42

الأحياء والمدن فقد وُجِدَ أن الشكل الطولي يعتبر أفضل الأشكال التي تحقق إمكانيات التسويق والخدمة والإمداد بكفاءة عالية و يتم تصميم المباني على مجموعة من الاعتبارات أهمها 58:

- التكامل مع طوبوغرافية 59 الموقع مما يعمل و بشكل جيد على خلق بيئة عمرانية جذابة تتداخل فيها المباني مع الساحات الخضراء والمفتوحة في ترابط وتناسق -وهذا هو موضوع بحثي- .

- التجانس في توزيع الأنشطة المختلفة سواء كان ذلك أفقيا أو رأسيا ووفقا لمتطلبات كل عنصر ووظيفة .

- اختيار مواقع مباني الأنشطة ذات الطابع الخاص في مناطق تساعد على إظهارها معماريا وتعمل على إيجاد شخصية متميزة للتكوينات العمرانية .

- الاستفادة من الشكل الشريطي في عمليات الخدمة و الإمداد لجميع العناصر بأسلوب واضح و مباشر مثل أماكن انتظار السيارات بجوار المحلات .

- تحديد أماكن محطات وسائل النقل العام بما يحقق للقادمين الوصول إلى المحور الرئيسي لخدمات المركز بسرعة و سهولة .

- " تحقيق التناسب الفراغي بين الساحات والممرات وبين ارتفاعات المباني المحيطة بها لخلق تأثير بصري يحقق تناسقا جذابا بين هذه الفراغات و ممرات المشاة التي تصل بينها بحيث يتم تخصيص حوالي 30 % من المساحة المحددة للمركز كمناطق امتداد مستقبلي ولمواجهة متطلبات التعمير المتغيرة . 60 "

58 عاطف حمزة حسن ، المرجع السابق ، ص . 157

59 الطوبوغرافيا Topographie تمثيل دقيق لسطح الأرض بعناصره الطبيعية والبشرية.وهي مصطلح يوناني مركب من كلمتين طوبوTOPO وتعني الأرض أو المكان ، وجرافيا GRAPHIE وتعني الرسم والتمثيل البياني للتضاريس. هي علم توقيع ورسم الهياكل الطبيعية والإصطناعية مقياس ويرسم ويرمز لإصطلاحية متفق عليها دوليا على قطعة من ورق أو ما شبه ذلك تسمى بالخريطة وهذه الأخيرة عبارة عن رسم هندسي مصغر لجزء من الأرض التي توضح كل المعالم والمظاهر ذات الأهمية الإستراتيجية.

60 عاطف حمزة حسن ، المرجع السابق ، ص . 157

شروط تحديد موقع الأحياء السكنية :

هناك عدة عوامل تساعد على التحكم في اختيار الموقع السكني بصورة أكثر دقة نظرا لتشابك وتداخل مؤثرات كثيرة واختلافها من مدينة إلى أخرى، "فاختيار مواقع الامتداد السكني يخضع لعوامل بشرية و جغرافية و مادية عديدة⁶¹" ، وهنا سأستعرض بصورة عامة بعض العوامل البارزة التي ذكرها المهندس مصطفى فواز وهي:

- يقتضي عند اختيار المناطق السكنية اختيار الهضاب الخفيفة الانحدار والتي تراها الشمس و يعبرها الهواء .
- حماية المناظر الطبيعية و الشواطئ و مجاري الأنهر و الأودية و الغابات التي تشكل ثروة وطنية يجب أن يستفيد منها العامة .
- الاختيار قدر المستطاع الأراضي الثابتة للتوفير الجيد في أساسات البناء و المحافظة على متانتها و سلامتها .
- إعطاء الأهمية الكافية لتأمين الطرق و شبكة التجهيزات العامة من مياه و مجار وكهرباء ... الخ دون إغفال سعر الأرض عند إنتقاء المناطق السكنية الجديدة لعلاقته بكلفة البناء .
- تخفيف الأعباء عند إنشاء الشبكات أو البنية التحتية للمباني بالمحافظة على مصادر الثروة الوطنية من زراعة و مناجم و مواقع سياحية⁶² .

توزيع خدمات الأحياء السكنية :

إن إحدى مقومات التنظيم العمراني للمدن عامة و الأحياء السكنية خاصة الخدمات العامة المكلف بتوفيرها لسكانها لأنها تعكس الدور الهام للإدارات المعنية بتخطيط المدن و أداءها النوعي إلا أن مقياس الخدمات العامة منوط بمستوى الخدمات المقدمة إلى جانب قدرة التشغيل و التوازن ضمن نطاق بيئي عمراني مناسب للمدينة أو حتى الحي السكني .

⁶¹ مصطفى فواز ، المرجع السابق ، ص . 79

⁶² مصطفى فواز ، المرجع السابق ، ص . 82 ، 83 ، بتصرف .

لقد تماشى تطور و نمو المدينة مع تأمين الاحتياجات الأساسية للسكان بحيث بدأ يظهر هذا الفرع الخدماتي كجزء مستقل رفع من معدلات التشغيل مما دفع بالمخططين و المختصين إلى وضع معايير و حتى معدلات خاصة لهذه الخدمات بناء على عدد السكان في الأحياء السكنية و نذكر على سبيل المثال المساجد و الحدائق العامة و غيرها بالمشاركة مع الهيئات المسؤولة كالوزارات الوصية غرضها الوحيد توفير القاعدة الأساسية و الخدمائية للسكان على حد سواء ، عموما تختلف هذه الخدمات من مدينة إلى أخرى و يمكن تصنيفها ضمن قوالب خاصة هي بمثابة متطلبات ضرورية لأي حي سكني في أي مدينة وتتمثل فيمايلي :

1-الخدمات التعليمية :

و تشمل رياض الأطفال ، المدارس : ابتدائية ، متوسطة و ثانوية على أن تكون معدلات هذه الخدمات وفق عدد السكان ونمو الأحياء السكنية .

فعلى سبيل المثال يتم " وضع تصميم تنفيذي للمدرسة بناء على طول الشريحة العمرية لتلاميذ المدرسة و أعداد السكان بالمدينة تتحدد أعداد التلاميذ التي يمكن للمدرسة أن تستوعبها 63 "

2-الخدمات الصحية :

تعد الخدمات الصحية من الخدمات الأكثر احتياجا و جدلا كون التعليم و الصحة تمثلان خدمتان أساسيتان لكل مجتمع و توفر للسكان مجانيا .

" إن نجاح عملية تخطيط المستشفيات يعتمد أولا على البرمجة أي إتخاذ قرارات حول وصف وظائف المستشفى و الخدمات الصحية التي تقدمها ، بحيث يتم تحديد وسائل الراحة الضرورية للمرضى ، ثانيا مراعاة جانب التصميم المعماري و الهندسي للمستشفى فالعملية

63 عاطف حمزة حسن ، المرجع السابق ، ص . 159

التخطيطية للمستشفى يجب أن تتبع خطوات منطقية و أن يكون هناك فريق تخطيطي خاص لكل مستشفى أو قاعة علاج ، و تتضمن واجباته تعريفا لوظائف المستشفى 64 "

2-الخدمات الدينية :

يأتي على رأسها المساجد و الجوامع ، إلى جانب المراكز الخيرية و مدارس تحفيظ القرآن و تتطلب هذه الخدمات توفير أماكن للوضوء و دورات المياه ، فالدول المسلمة تولي اهتماما كبيرا بتخطيط المساجد باعتبارها أمكنة مقدسة بالتركيز على مواكبة التطور الهندسي و بمقاييس عالمية عالية الجودة لهذا :

" أوجبت المعايير التخطيطية في معظم البلدان الإسلامية وجود مسجد أو مصلى واحد لكل حوالي 200 أسرة ، و لقد تعددت الطرز المعمارية للمساجد و ظهرت أنماط متغايرة وأصبحت عمارة المساجد أحد العلوم الهندسية بأقسام العمارة و التخطيط بكثير من الجامعات 65 "

3-الخدمات التجارية :

من أجل أداء حسن و وظيفي للخدمات التجارية في الأحياء السكنية يجب إعداد تخطيط إداري يتميز بمعايير عالية و توزيع يتماشى و نسبة الكثافة السكانية .

" فالخدمات التجارية تتمركز بمنشآت تتعدد صورها تبعا لمستويات الخدمة التجارية التي تؤديها فتتعدد أحجامها وأشكالها ،ويأخذ تخطيط المناطق التجارية بقلب المدينة أشكالا واتجاهات متغايرة أهمها تصميم الشارع التجاري الذي يُراعى فيه تصميم فراغات مكشوفة تحيط بها ممرات مسقوفة حماية لرواد المحلات التجارية من المشاة 66 "

64 سليم بطرس جلدة ، إدارة المستشفيات و المراكز الصحية ، دار الشروق ، عمان ، 2006 ، ص . 64 ، 65 ، بتصريف

65 عاطف حمزة حسن ، المرجع السابق ، ص . 192 ، بتصريف

66 عاطف حمزة حسن ، المرجع السابق ، ص . 196 ، 197 ، بتصريف

4-خدمات عامة :

نذكر منها الخدمات الثقافية ، و المكتبات الفرعية و المركزية إلى جانب الخدمات الأمنية كمراكز الشرطة و الدفاع المدني و كذا خدمات البريد ، بحيث تختلف في أنواعها ومتطلباتها بحسب عدد السكان للمنطقة المخدومة .

" والخدمات الإدارية بمراكز الأحياء تتكون من مجموعة الأنشطة و التسهيلات التي توفر البيئة الصالحة من حيث الأمن و صيانة المرافق العامة ، تُصمَّمُ بناءً على طبيعة كل نشاط و الطريقة التي تقدم بها الخدمات إلى السكان .⁶⁷"

أسس التخطيط الحضري للأحياء السكنية :

تعتبر مدينة مستغانم كولاية ساحلية من المدن التي شهدت تغييرات عديدة على مستوى التخطيط الحضري و العمراني باعتباره تخصصاً يهتم بتطوير سياسة الإسكان ، و من أهم الأهداف التصميمية لهذا التخصص السعي لتوفير بيئة عمرانية مميزة و جذابة استجابة لكافة متطلبات السكان المكانية و النفسية و الوظيفية و حتى المؤثرات البيئية حيث أن الحكومة اعتمدت سياسة تخطيط الأحياء السكنية الإيكولوجية أي الصديقة للبيئة فتنوعت فيها القيم الجمالية إلى جانب اعتماد التناسق في عناصر البيئة المبنية و هذا ما نلمسه في المنشآت و الأفنية و الفراغات و حتى المحاور المرورية .



الصورة (3): أحياء سكنية وفق تخطيط حضري معاصر " شقق reaprom La Perle de la Méditerranée - Mostaganem

المصدر : الباحث

⁶⁷ عاطف حمزة حسن ، المرجع السابق ، ص . 183

وإذا رجعنا إلى تاريخ التخطيط الحضري نجد أن " أصول التخطيط الحضري الحديثة تكمن في حركة الإصلاح الحضري التي ظهرت كرد فعل ضد اضطراب المدينة خلال الثورة الصناعية بحيث أكدت حركة التخطيط العقلاني (1890-1960) على تحسين البيئة المبنية على أساس العوامل المكانية الرئيسية ، ومن أمثلة هذه العوامل: التعرض لأشعة الشمس المباشرة، وحركة المركبات والوحدات السكنية الموحدة، والقرب من الفضاء الأخضر، والتخطيط الحضري يتناول العديد من القضايا المختلفة ، من خلال تكييف أساليب التخطيط الحضري مع المدن الحالية التي تعاني من التراجع ، وبدلاً من ذلك ، يمكن أن يتعلق الأمر بالتحديات الضخمة المرتبطة بالنمو الحضري، ولا سيما في العالم الثالث ، ففي أواخر القرن العشرين، أصبح مصطلح التنمية المستدامة يمثل نتيجة مثالية في مجموع كل أهداف التخطيط.⁶⁸ "

استناداً إلى ما سبق ذكره نفهم بأن البيئة الحضرية المتكاملة العناصر والتي تستوفي بدورها أوجه النشاط البشري يجب أن تعتمد أساساً على مبادئ و أسس علمية وواقعية لكي تصل إلى تحقيق أهدافها المرجوة منها مستقبلاً فهي تتمتع بخصائص متنوعة تتغير بتغير الخطط و سنستعرض فيما يلي أهم الأسس الواجب مراعاتها وهي :

"- مراعاة الجوانب الاقتصادية و السكانية و الاجتماعية من جهة ، و الثقافية و النفسية من جهة أخرى كمكونات أساسية في المخططات التي توضع للبيئة الحضرية ، و بذلك يؤكد التخطيط الحضري على الربط بين الجوانب المعمارية و السلوكية ⁶⁹ "

لقد أكدت الدراسات بأن تجاوب المجتمع من أجل مناقشة القضايا المتعددة زد على ذلك آراء السكان المختلفة يساهم و بشكل أفضل في تطوير عملية التنمية الحضرية لاجتناب تعرض عملية التخطيط للفشل التام ، " فالتخطيط الحضري يتعامل مع بيئة غير متجانسة اجتماعياً لوجود فوارق بين السكان في العادات ، وهذا ما يجب مراعاته عند وضع المخططات

⁶⁸ التخطيط الحضري ، الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا ، الانترنت ، 2018-03-28 ، الساعة : 19:08 ، بتصرف

⁶⁹ محمود حميدان قديد ، رشيد عباس الجزراوي ، التخطيط الحضري و دور التشريعات التخطيطية في النهوض بعملية التنمية العمرانية، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان ، الأردن ، 1997 ، ص . 31 ، 32

الأساسية و التصاميم الحضرية ، لتحقيق التوازن في توزيع السكان بما يحقق التجانس الاجتماعي 70 "

"إن السكان يشتركون في ملكية الأماكن العامة التي تم تصميمها بمشاركتهم ، مع الوعي الخاص بإدراك احتياجات كل من المرأة و كبار السن و الأطفال و الشباب و ذوي الإعاقة و المجموعات المهمشة من السكان 71 "

تلعب الخصائص الطبيعية إلى جانب النشاط البشري دورا مهما في عملية التخطيط الحضري فالتضاريس والتربة والمياه مرتبطة بأسلوب التخطيط المعتمد " أما النشاط البشري من مؤسسات إدارية واقتصادية واجتماعية وثقافية ينتج عنه نظام استعمال الأراضي للأنشطة والخدمات المختلفة 72 "



الصورة (3): تخطيط حضري و تصميم معاصر للأحياء السكنية

المصدر: <https://i.pinimg.com/originals/1e/62/c7/1e62c7f5ca1e7a44a92181b145f22c4c>

70 محمود حميدان قديد ، المرجع السابق ، ص . 32 ، 33

71 مجلة "المدينة التي نحتاجها" ، المرجع السابق ، ص . 6

72 محمود حميدان قديد ، المرجع السابق ، ص . 32 ، بتصرف

الاعتماد على إشراك المهنيين المناسبين و العمل على تطبيق ممارسات أخلاقية ملائمة من أجل الوصول إلى نتائج تُرضي جميع الأطراف على حد سواء .

" تتميز عملية التخطيط الحضري بالاستمرارية لأن المدينة تتعرض لمتطلبات متجددة ، لا تتم بتحديد وضع نهائي لأنها عبارة عن تخطيط استراتيجي له الأثر الكبير على التطور الحضري ، " يجب أن تكون العملية في شكل دورة كاملة يتبعه نظام مراقبة يؤدي إلى عملية المراجعة و التحديث الدورية 73 "

و عليه نفهم بأن التخطيط الحضري عملية مرنة :

" تحقق التوازن ما بين الإرث الحضاري للمدينة و مشكلاتها الحالية ، واحتياجاتها المستقبلية و بين السياسات العامة للدولة و متطلبات المجتمع 74 "

73 محمود حميدان قديد ، المرجع السابق ، ص . 33 ، بتصريف

74 رولا أحمد ميا ، التخطيط الحضري في سوريا و التوجهات المعاصرة نحو التنمية الحضرية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد: 26، ع: 1، 2010 ، ص . 277 ، بتصريف

خلاصة :

إن الارتقاء l'évolution بالأحياء السكنية يعتمد كل الاعتماد على معرفة وثيقة ودقيقة لنمط الحياة الاجتماعية و الاقتصادية إذ هو بمثابة حصيلة لدراسة ميدانية لانشغالات السكان بحيث يتم التعرف على المشاكل الفعلية لهم من وجهة نظرهم دون إغفال رغباتهم وأولوياتهم و البحث عن سُبُل لحل المشاكل بغية تحقيق هذه الرغبات ، بمعنى آخر تحديد أسلوب الإرتقاء و أولوياته سيكون حتما نابعا من ذات المجتمع .

مما لا شك فيه أن الإرتقاء بالأحياء السكنية هو بمثابة عملية غير تقليدية أي لا يمكن إنجازها في " المكتب " و لكنها في الحقيقة عبارة عن عملية " ميدانية " هدفها الوحيد التلاحم التام بين الجهاز الفني القائم على عملية الإرتقاء وبين قاعدة الشريحة الشعبية العريضة التي يعد من أجلها المشروع ، يتضح مما سبق أن الهدف من تطوير البيئة العمرانية عامة و الأحياء السكنية خاصة هي توفير الحد الأعلى من الخدمات الضرورية اللازمة للمواطنين على سبيل المثال المحافظة على البيئة و الطابع السياحي لمدينة مستغانم و استثمار مواردها كولاية ساحلية ،" إن تحفيز البيئة الاستثمارية يقوم أساساً على إيجاد البنية التحتية الحديثة والقادرة على الاستجابة لمتطلبات التطوير والتوسع السكاني والاقتصادي والعمراني، ومن هذا المنطلق، فإن توسيع خريطة المرافق الخدمية وتعزيز مكونات البنية التحتية تعد عوامل مهمة تساهم بكل تأكيد في تنشيط الاستثمارات وإنعاش هذه المناطق وتحويلها إلى مناطق جذب استثماري. 75 "

يعد تغيير المفاهيم التخطيطية هدفا أساسيا و إلزاميا ، فهو بمثابة " المحاولة الجادة لمعالجة جميع الإشكاليات، بناء على استنتاجات الدراسات التي ركزت على أحدث التوجهات في تقسيم الأحياء السكنية ، بما يساهم في مساعدة المسؤولين في اتخاذ التوجه الملائم لطبيعة الحي المراد تخطيطه وتحقيق نقلة نوعية في تخطيط الأحياء السكنية"⁷⁶

⁷⁵ هالة الخياط ، صحيفة الاتحاد ، محطات الخدمة تساهم في تطوير الأحياء السكنية ، تاريخ النشر : 2018-01-31 ، الانترنت ، 03-30-2018 ، الساعة : 21:22

⁷⁶ تحديد خمسة أنماط للأحياء السكنية ، مجلة البناء ، تاريخ الإصدار : 2014/04/14 ، By mabaalkhail ، 2018-03-31 ، الساعة : 13:30 /https://albenaamag.com/2014/04/14

الفصل الثالث:

أسس تصميم الحدائق و المساحات الخضراء في الأحياء السكنية .

المحور الأول : تاريخ الحدائق

تمهيد

- مفهوم الحديقة .
- علوم تنسيق الحدائق.
- التطور التاريخي للحدائق .
- أهمية الحدائق .

خلاصة

تمهيد:

إن حاجة الانسان للتفاعل مع الطبيعة في هذا العصر أصبح أمراً مُلحاً و ضروريا خاصة بعد التزايد السكاني و تطور التكنولوجيا و الحياة التي يعيشها الانسان بين الكتل الاسمنتية المنتشرة هنا و هناك ، فجمال الطبيعة و ما تكتنزه من سحر ممتع و مريح لبصره يمثل فضاء منعشا لنفس الانسان ، فدأب على رصد هذا الجمال الموجود في الطبيعة نفسها فهي خير المبدعين و أبرع الفنانين في صنع و ابتكار هذا السحر ، ليقصدها كلما شعر بالضيق و الاختناق من أعباء الحياة و مشاغلها و ليستمتع بها في غدوه و إيباه ، حتى أنه فكر في أن ينشأ حديقة في بيته من خلال غرس الأشجار المتنوعة و الأزهار ، واعتنى بتنسيقها ضمن حدائق غناء متنوعة الأشكال و المكونات ، في الحي و المدينة فكانت الحدائق الخاصة ثم العامة ، فالوطنية و العالمية ، فلا يوجد في الحياة أجمل من الطبيعة الخلابة فمجرد النظر إلى المسطحات الخضراء التي تكسو المكان بالكامل ، يشعر الانسان بالراحة و السكينة ، و المدينة الراقية تعرف من كثرة حدائقها لأن الاهتمام بالحدائق سلوك حضاري ينم عن ذوق رفيع و حس مرهف ، و بالتالي عيش الانسان في بيئة نقية و نظيفة ملؤها الخضرة و الجمال.

على هذا الأساس نستطيع القول بأن " المسطحات الخضراء هي الإطار الأخضر الجميل أو الخلفية الخضراء التي تبرز بوضوح جمال مكونات الحديقة المختلفة و تربط فيما بينها لتعطي في النهاية لوحة فنية متكاملة ، كما تلعب المسطحات دورا هاما في تحديد طرق و مشايات الحديقة و إظهار أوجه الاختلاف و التباين بها فتزداد المتعة و ينكسر الملل 77 "

تعتبر الحدائق نوعا من أنواع العلوم الذي يعكس مدى وعي المجتمع الثقافي ، والفنون لا تقتصر على الموسيقى أو التمثيل والتصوير ، فالحدائق تعد هي الأخرى نوعا من أنواع الفنون التي تعبر عن مستوى الانسان و رقيه على مر العصور، فوجود الحديقة ليس بالأمر الحديث فهو يتميز بالقدم و الحداثة في نفس الوقت إذ أن نظرة الانسان للحديقة لم تتغير بمرور العصور، ويكمن سر روعة هذا الفن في جذوره الممتدة في أحضان القوانين

77 سيد محمد شاهين ، المسطحات الخضراء ، الإدارة العامة للثقافة الزراعية ، معهد بحوث البساتين(مركز البحوث الزراعية) ، نشرة فنية:11، 2008 ، ص . 5

الطبيعية المدهشة والغامضة لهذا الكون الفسيح و إلى العلاقة العجيبة بين توافق الألوان والتصميم المنسجم ، " فالشكوك حول أصل الحدائق الأولى في العصر الحجري الحديث ترجع إلى أن الانسان القديم لما اكتشف الزراعة لم يُظهر في هذه الحقبة بوادر اهتمامه بالحديقة كمفهوم لكن مع احتكاكه بالطبيعة تمكن من وضع الخطوات الأولى – بعد تحكمه في استغلال الماء - نحو تخصيص مساحات مغروسة بالأشجار ومغطاة بالعشب الأخضر مما جعله يبدع في إنشاء الحدائق الغناء 78 "

أمّا الشاعر جبران خليل جبران 79 ذكر أهمية الحديقة بالنسبة للإنسان في كتابه "حديقة النبي" وقال : " لعبت الحديقة دورا فعّالا في عقائد البشر وخيالاتهم وآدابهم وفي فلسفاتهم 80 والتاريخ بدوره يحكي لنا جملة قصص عن حدائق مشهورة تاريخيا مختلفة في طرازها كانت دليلا على رقيها ، باعتبارها فنا عبّر في تلك الحقبة عن إبداع و ذوق عاليين وفيما يلي سنعرض آثار حدائق بقيت شاهدة إلى يومنا هذا على جمال ذلك العصر بما حظي به من لمسات فريدة من الجمال الخالد .

78 Philippe Prévôt , Histoire Des Jardins , Edition Ulmer , 2016 , p . 8

79 جبران خليل جبران شاعر وكاتب ورسام لبناني عربي من أدياء وشعراء المهجر و مؤسس الرابطة القلمية ، هاجر صبيّاً مع عائلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وحصل على جنسيتها، ولد في 6 جانفي 1883 في بلدة بشري ونشأ فقيراً، في شمال لبنان حين كانت تابعة لمتصرفية جبل لبنان العثمانية. توفي في نيويورك 10 ابريل 1931 بداء السل. ويعرف أيضاً بخليل جبران، هاجر وهو صغير مع أمه إلى أمريكا عام 1895 حيث درس الفن وبدأ مشواره الأدبي. اشتهر عند العالم الغربي بكتابه الذي تم نشره سنة 1923 وهو كتاب النبي، أيضاً عرف جبران بالشاعر الأكثر مبيغاً بعد شكسبير ولأوزي ، من مؤلفاته : الأرواح المتمرد و دمة و ابتسامة ، الأجنحة المتكسرة .

80 جبران خليل جبران ، ثروت عكاشة ، حديقة النبي ، دار الشروق المصرية ، القاهرة ، ط : 9 ، 2000 ، ص . 6

مفهوم الحدائق : تعريف الحديقة :

"jardin" باللغة الفرنسية و" garden" باللغة الإنجليزية.

يحمل المفهوم اللغوي للمصطلح " حديقة " دلالات أكبر من مضمونها فعند الاستعانة بالمصادر اللغوية نجد أن الحديقة هي : " كل أرض ذات شجرٍ مثمرٍ ونخلٍ أحاطَ به حاجزٌ " جمع : حدائق ، حديقة عامة : " مساحة من الأرض يغطّيها العشبُ ويرتادها النَّاسُ عامّةً للتنزُّه والتَّسليّة 81 "

و هناك تعريف آخر لا يختلف عن سابقه ، **الحديقة** : " روضة ، بستان ، كلّ أرض ذات شجر وأزهار محدّدة أو محاطة بحاجز ، زرع في حديقته أنواعًا نادرة من الأزهار ، يقول الله تعالى : ((فَأَنْبَتْنَا بِمِ حِدَائِقِ ذَاتَ بَهْجَةٍ)) ، - **حديقة أطفال** : مدرسة لحضانة الأطفال وتعليمهم ، - **حديقة الحيوان** : تشتمل على أصناف من الحيوانات الحيّة للعرض ، - **حديقة عامّة** : مساحة من الأرض يغطّيها العشبُ ويرتادها النَّاسُ عامّةً للتنزُّه والتَّسليّة 82 "

دلالة قرآنية لمعنى حديقة : الآية الكريمة "حِدَائِقِ ذَاتِ بَهْجَةٍ" إذا ألقينا نظرة على معنى كلمة حدائق : "جمع حديقة وهي قطعة الأرض ذات ماء ،سُميت تشبيهاً بحديقة العين في الهيئة و حصول الماء فيها،جمع الحدقة حداق و أحداق ،و حدّق تحديقاً : شدّد النظر و حدقوا به و أحدقوا : أحاطوا به ، تشبيهاً بإدارة الحديقة 83 "

مصطلح الحديقة :

إن مصطلح الحديقة موجود ومتداول في مختلف أنحاء العالم ، و معناه المساحة من الأرض التي يتم تخصيصها لزراعة مجموعة متنوعة من الأشجار و النباتات و الأزهار والأسيجة و النوافير إلى جانب العناصر المعمارية الفنية كالنصب التذكارية والتماثيل والمقاعد

81 معجم المعاني الجامع ، 1-04-2018 ، الساعة : 17:50

82 قاموس المعجم الوسيط ، 3-4-2018 ، الساعة 14:30

83 محمد هشام النعسان ، قصور و حدائق الأندلس العربية الإسلامية ، دراسة تراثية أثرية عمرانية جمالية ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان 2012 ، ص . 15

لإظهار جمال الحديقة ، و توفير أحسن الخدمات لاستقبال الزوار من كل مكان بغرض استمتاعهم بمحتوياتها و هذه العملية مجتمعة يطلق عليها اليوم مصطلح فن تنسيق الحدائق Art de l'aménagement paysager أو Art of landscaping ، وفق مخطط مدروس يراعى فيه تنسيق أشكال النباتات وأحجامها وألوانها مع العناصر الفنية الأخرى الموجودة في الحديقة .

و بناء على ما قيل أعلاه يمكن القول بأن الحديقة مكان ترتاح له النفوس لذلك عرف الباحث صفي الدين حامد الحديقة بقوله : " هي المكان الذي يلبي الحاجة البشرية لاستنشاق الهواء النقي ومكان دافئ للجلوس والاستراحة مع منظر طبيعي جميل للناظرين ترادفه أصوات جميلة لزيادة المتعة مع مكان خاص للاسترخاء والتفكير والتأمل والاقتراب أكثر من الطبيعة 84 "



الصورة (4): "حدائق منسقة" الجزر البوهيمية والبحيرات في شمال إيطاليا

المصدر: <http://www.trud.si/index.php?stran=potovanja&potovanje=81>

84 شفيق أمين بعاة ، الحديقة في العمارة الإسلامية " دراسة تحليلية لمدلولها الرمزي ووظيفتها المعمارية " ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس فلسطين ، 2010 ، ص . 1

علوم تنسيق الحدائق :

يشتمل فن تنسيق الحدائق على عدة علوم متصلة ببعضها البعض ومتكاملة فيما بينها نذكر منها ما يلي :

- landscape design علوم تخطيط الحدائق .

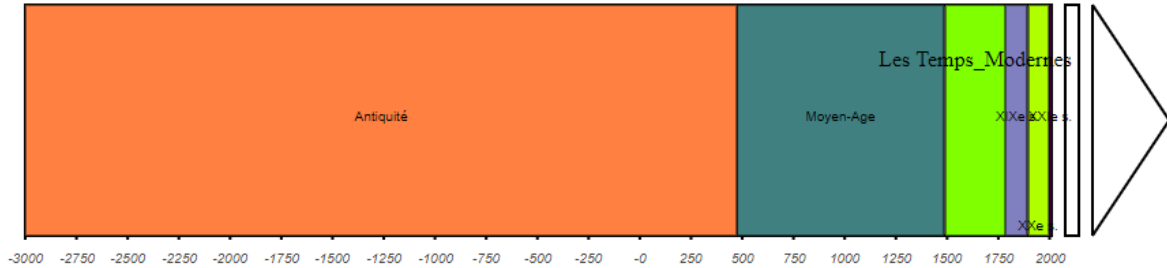
- landscape gardening علوم زراعة الحدائق .

- landscape architecture علوم نباتات الزينة و هندسة الحدائق .

وكلها تساهم في إظهار الجوانب الفنية و الإنشائية للحدائق .

التطور التاريخي للحدائق :

لقد ازدهر فن تخطيط الحدائق وتنسيقها وتطور عبر العهود و العصور وتميز بعدة طبوع اختلف طرازها حسب كل بلد و حقبة زمنية و المخطط التالي يبين ذلك :



الصورة (5): التسلسل التاريخي للحدائق ، Chronologie des jardins

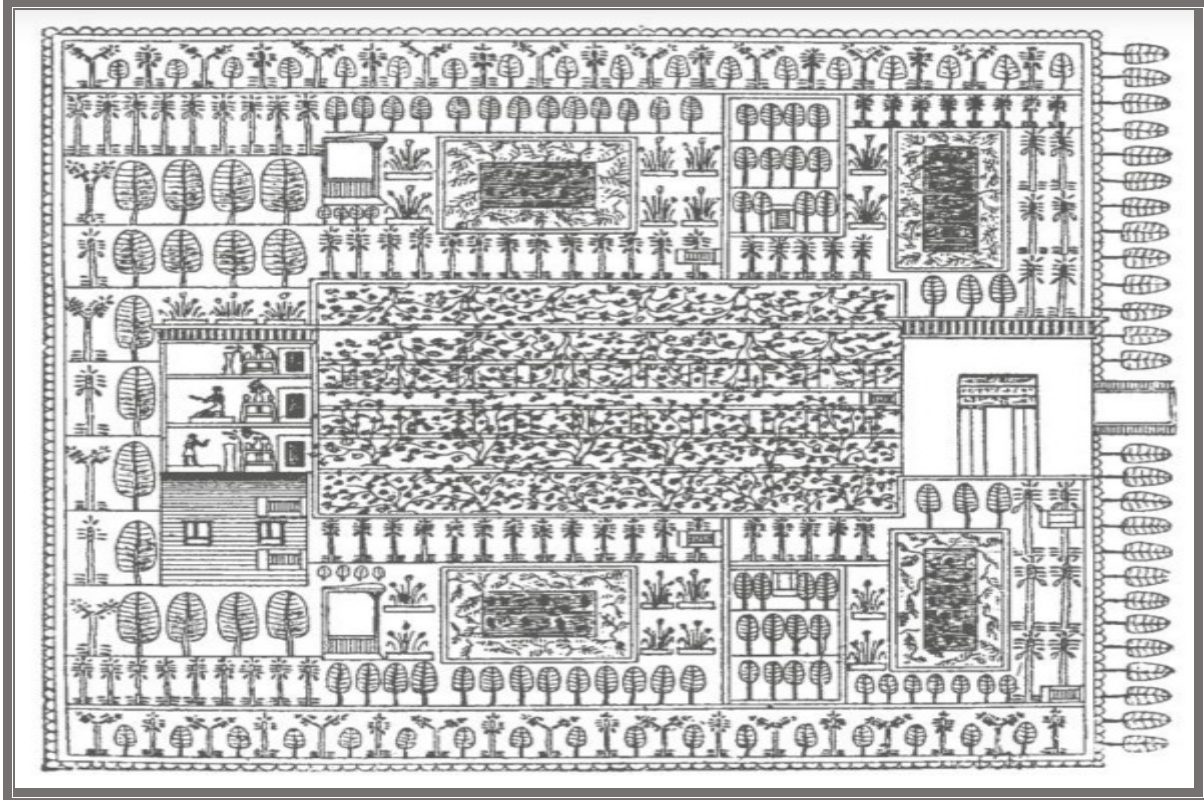
المصدر :

www.google.com/search?q=generation+d%27une+frise+chronologique+des+jardins&source=lnms&tbnm

الحدائق عند الفراعنة : Les Jardins Antiques de L' Égypte

لقد أثبتت الأبحاث و الدراسات بأن تاريخ تصميم الحدائق يرجع إلى عهد الفراعنة أي منذ حوالي 2000 عام قبل الميلاد ، فلقد أُشْتُهِرَ التصميم الفرعوني بأنه هندسي متناظر استعملت فيه الخطوط المستقيمة واستخدم الفراعنة النماذج النباتية الفردية على مسافات متساوية وفي وضع متناظر بحيث " أحاطت الحدائق بقصور الفراعنة و منازلهم وفي معابد

الآلهة ، و امتدت أشجار البخور التي تأتي بها السفن القادمة من الصومال ، وعلى ضفاف النيل ازدهرت الحديقة ، و على جدران معابد الفراعنة في طيبة و الكرنك ⁸⁵ غرس تحتمس الثالث ⁸⁶ الأشجار التي جاء بها من آسيا ⁸⁷ "



الصورة (5): حديقة مصرية: جدارية fresque في مقبرة SENNEFER الملك الفرعوني الحاكم في مدينة طيبة حوالي عام 1500 قبل الميلاد تم تنظيم هذه الحديقة من وحدة هندسية مربعة و شغل الجزء الأوسط بقطعة من أرض مغروسة بكروم من العنب وحولها تم ترتيب أحواض متناظرة بمحاذاة النخيل والأشجار المثمرة .

المصدر: صورة مأخوذة من كتاب "تاريخ الحدائق Histoire des jardins" للمؤلف فيليب بريفو صفحة : 8

⁸⁵ طيبة ، Thèbes : هي مدينة الأقصر حاليا الموجودة في مصر ، كانت تسمى قديما بطيبة ، وهي مدينة فرعونية قديمة ، وهي إحدى عواصم مصر في عهد الفراعنة ، كانت مركزا للعبادة . أما الكرنك : عبارة عن معابد تميزت بعمارته الضخمة و بناؤها الكبير شديدة التميز و الجمال في تصميمها و تعتبر أكبر المعابد المشيدة للآلهة في تاريخ الفراعنة .

⁸⁶ تحتمس الثالث (1425 ق.م.) الفرعون الأسطورة.. سادس فراعنة الأسرة الثامنة عشر، ويعتبر أعظم حكام مصر وأحد أقوى الإباطرة في التاريخ ، حيث أسس أول إمبراطورية مصرية في ذلك الوقت. ظلت تلك الإمبراطورية حتى نحو عام 1070 قبل الميلاد .

⁸⁷ جبران خليل جبران ، المرجع السابق ، ص . 7

و مما تجدر الإشارة إليه أن معظم الباحثين في مجال تاريخ الحدائق ومن بينهم المؤلف الفرنسي المعروف فيليب بريفو Phillipe Prévôt و الذي أطلق عليها اسم " الجنات الأولى و حدائق العالم الآخر : Premiers Paradis et Jardins d'un autre monde : رأى بأن فن الحدائق هو فن جميل ومثير للانتباه فهو مرتبط إلى حد كبير بفكر الإنسان وذوقه الرفيع والاهتمام بالحدائق يعبر عن الانغماس في فلسفة الشعوب وتراثهم وثقافتهم فقد وضح في كتابه المشهور " تاريخ الحدائق " - Histoire Des Jardins - بأن الفراعنة " بفضل الفيضان الموسمي لنهر النيل الذي كان يمدهم بمنسوب كبير من المياه ساهم بقوة في زيادة الإنتاج الفلاحي ووفرة المحاصيل الزراعية ، فظهرت أولى الحدائق في قصور الملوك و السادات قبل الإمبراطورية الوسطى بحيث صُمم في مركز هذه الحدائق أحواض مستطيلة أو على شكل حرف T ، مصدرها المباشر نهر النيل الذي يزود الأحواض ويغذيها ، احتوت الكثير من هذه الأحواض على أسماك المياه العذبة ، إلى جانب مياه السقي الموفرة هناك.. 88 " ، لقد كان إنشاء الحدائق في عهد الفراعنة يعود لأغراض دينية بحثة هدفها تجميل المعابد وإعطائها قيمة لا تقل أهمية في حياة القدماء المصريين ، بحيث تم توزيع تماثيل الآلهة بايقاع منتظم بالحديقة، وأحيطت بسور مرتفع من الخارج ووضعت النقوش على جدران المعابد ، كما أن الفراعنة قاموا بتقليم الأشجار والشجيرات وقصها وتشكيلها هندسياً واستخدموا نباتات النرجس والزيتون والعنب وأشجار الجميز.



الصورة (6): حديقة الملك " نيبامون " le-jardin-de-nebamon (مخطوطة تاريخية)

المصدر: <https://www.pinterest.com/pin/382946774544328921>

الحدائق عند الآشوريين (بابل) : الحدائق المعلقة -بدأت عام 700 قبل الميلاد-

إحدى عجائب الدنيا السبع ، ظهرت في العراق ، بالضبط منطقة ما بين النهرين (دجلة والفرات) ، صممت نقلا عن حدائق مصر إثر الغزو الذي تعرضت له هذه الأخيرة فأقيمت الحدائق في مستويات منتظمة وعن طريق الطراز الهندسي المتناظر .



الصورة (7): الحدائق المعلقة ببابل

المصدر: <https://www.pinterest.com/pin/361343570088117100/>

يوجد بأعلى الحدائق في بابل قصر الملك و مظلة كبيرة " برجولا " ⁸⁹ فخمة تطل على هذه الحدائق، "ولقد صممت على هذا النحو نظراً لقلّة الأمطار في ذلك المكان ، فقسمت سفوح الجبال الى مصاطب مستوية تعلو الواحدة الأخرى كمدرجات السلم حتى يسهل سقيها وأقيمت الأعمدة على حوافها الخارجية حتى لا تنهار المصاطب على بعضها ⁹⁰ "، وأسفل هذه المصاطب توجد برك مياه يتدفق إليها الماء ، أحيطت بأشجار السرو والجوز

⁸⁹ برجولا pergola: سقيفة ، تعريشة فوق ممر بالحديقة ، ظلة ، عريشة خشبية توجد عادة في الحدائق و يوجد اسفلها مقاعد .

⁹⁰ Philippe Prévôt , p.11

والرمان مع نباتات الإيبرس ، القرنفل ، البنفسج ، شقائق النعمان والورد ومن أشهر حدائق ذلك العصر حدائق بابل المعلقة .

الحدائق الفارسية (الإيرانية) : Les Jardins Perses :- بدأت عام 500 قبل الميلاد-

بعد غزو الفرس للأشوريين قاموا بنقل تصميم حدائقهم الهندسية المتناظرة كما اعتنوا بها وطوروها فكلمة " جنة باللغة الأجنبية تقابلها paradis ، اتضح أن أصل هذه الكلمة يعود إلى اللغة الفارسية القديمة **pairi-daeza** أي : **Pairi : autour, daeza : mur** معناها باللغة العربية : مكان مغلق محاط بجدار ⁹¹ " endroit clos entouré de mur "



الصورة (8): حديقة بشيراز بلاد فارس - إيران حاليا -

المصدر: <https://www.pinterest.com/pin/272045633712575173>

⁹¹ Philippe Prévôt , p . 12

الحديقة الفارسية عادة عبارة عن فناء مربع الشكل يقسمها ممران متعامدان الى اربعة اجزاء متناظرة ويوجد نافورة " تكشف عن مهارة فائقة في فن توزيع المياه وهندستها فترطب الجو عن طريق التبخر 92 "

كما تميزت بوجود بئر ماء في الوسط ويتسلق عليها نباتات الورد ويمتد بطول الطريقتين المتعامدين مجرى ماء تحيط به الاشجار العالية من الجانبين كما استعملت التماثيل كعنصر تجميل في حدائقهم ، فالفرس أول من ابتكر الحدائق المائية وحدائق الجدران وبرعوا كثيرا في فنون الزخرفة والنقش وبلغ من اهتمامهم بالحدائق أن رسموا على سجاجيدهم وهي في أبهى صورها لتزين قصورهم في الشتاء في الوقت الذي تكسو فيه الثلوج حدائقهم.

الحدائق الهندية : les jardins indiens :-بدأت في القرن الثالث قبل الميلاد-

لقد صُممت الحديقة بتخطيط مميز أي مزيج من الطراز الفرعوني والطراز الفارسي كُثرت فيها المسطحات و الممرات المائية العاكسة للون السماء والقصور والمباني فظهرت كالمرآة وبُطنت أرضياتها بالجرانيت ذو اللون الأسود لتبعث في نفس مشاهدها شيئا من الرهبة والإجلال.



الصورة (9): قصر تاج محل بالهند المشيد بالمرمر الأبيض ، مساحة الحديقة تصل إلى حوالي 300 متر مربع ، وتسمى الحديقة بحديقة شارباغ .

المصدر : <https://www.google.dz/search?dcr=0&biw=1600&bih=730&tbn=isch&sa=1&ei>

92 ثروت عكاشة ، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية ، تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى- ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ، ط: 1 ، 1994 ص . 84

الحدائق الرومانية : Les Jardins Romains

بعد أن غزى الاسكندر الأكبر بلاد الشرق ، تعرف على مميزات تصميم الحدائق هناك فاقتبس منها الكثير و نقلها لبلاده ، تميزت عن غيرها من الحدائق بكثرة التماثيل و النوافير على حساب الأعشاب و النباتات الخضراء و زُرعت الاشجار فى أصص كبيرة من الخزف المزخرف و" يرجع إلهام الرومانيين في تصميمهم للحديقة في ذلك العصر إلى الإغريق باعتبارهم أول من اخترع فكرة إدماج المسكن مع الحديقة و حتى إنشاء الحديقة العامة⁹³ " و ظهرت لأول مرة الحدائق العامة و الساحات المفتوحة لأفراد الشعب بعد أن كانت مقتصرة على قصور السلاطين و الملوك والأغنياء.



الصورة (10): بهو فسيح مع حديقة ، بروما إيطاليا " Piazzale Quadrato "

المصدر: <https://www.pinterest.com/pin/145170787963209310/>

⁹³ Philippe Prévôt , p. 14

الحدائق العربية في الأندلس : Les Jardins Arabes en Andalousie

لما فتح العرب جنوب إسبانيا ف القرن (18 الميلادي) واصلوا حكمهم فازدهرت خلال هذه الحقبة الزمنية الحضارة العربية و عاش العرب عصر التقدم و الازدهار و الرخاء في الوقت الذي ظللت فيه أوروبا ظلمات القرون الوسطى ، " كانت أوروبا بصفة عامة قبل الفتح العربي الإسلامي يسودها التخلف و الظلم و الفقر و البعد التام عن أي وجه من أوجه الحضارة أو المَدَنِيَّة و قد دام ذلك حتى مقدم الفتح العربي الإسلامي الحضاري العظيم الذي رفع عن كاهل إسبانيا - أولاً ثم عن بقية أوروبا ثانياً - كل عوامل التخلف حتى عصورها الوسطى المظلمة 94 "



الصورة (11) : حديقة رائعة بقصر الحمراء غرناطة ، إسبانيا " نظام هندسي مدروس " .

المصدر: <https://www.pinterest.com/pin/247346204515590995>

⁹⁴ محمد هشام النعسان ، المرجع السابق ، ص . 39.38

فازدهرت فيه الحدائق مثلما ازدهرت فيه بقية الفنون الأخرى ، و ظهر خلال هذه الفترة ما يسمى بالطراز العربي في الأندلس فمثلما نقل العرب العلوم و فنون الحضارة ، نقلوا أيضا نباتات و أشجارا كثيرة ، فانتشرت الحدائق و الجنات الخضراء في الأندلس ، " فالأندلس بلاد ذات طبيعة جميلة توفرت لها عناصر الخصب من مياه كثيرة و مناخ معتدل و أرض معطاء ، إلى جانب اليد الماهرة التي عرفت كيف تتعامل مع الطبيعة الجميلة فتنسقاها في حدائق و رياض و برك ماء و نوافير و أزهار مختلفة 95 "

تزينت بأنواع من الأشجار و هذا ما يظهر في حدائق قصر الحمراء و التي تعد أفضل مثال لحدائق الحضارة الإسلامية آنذاك " فتأسست في الحدائق الأندلسية فكرة زراعة كل ماهو مثمر أو ذي نفع فزرعت أشجار الفاكهة و الموالح و النخيل و كثرت زراعة الأشجار المظللة و النباتات العطرية و الأعشاب الطبية ، و الأزهار و الورود في أفنية المساكن والقصور و حدائق الأسطح و ظهرت الزروع على هيئة صفوف و أحواض و مسطحات و سياج و تقاسيم رباعية و غابات كثيفة 96 ."

و كان الفضل في تميز الحدائق الأندلسية التعاون الفكري الفني لبلاد الشام (سوريا حاليا) بحيث " تم بناء القصور و الحدائق الشامية في الأندلس و استعين بالخبراء والبنائين الفنانين الشاميين للاستفادة منهم في الأندلس 97 ."

تميزت الحدائق الأندلسية بإدماج العناصر الطبيعية أي الماء و النبات في كل مبانيها باعتباره عنصر تزييني و - هذا ما تُظهره الصورة أعلاه - " وتميزت الحديقة الأندلسية باستخدام النباتات دائمة الخضرة ذات الروائح الزكية و استخدام الزهور الجميلة كالبنفسج

95 محمد هشام النعسان ، المرجع السابق ، ص . 52

96 محمد هشام النعسان ، المرجع السابق ، ص . 26

97 محمد بشير العامري ، مظاهر الإبداع الحضاري في التاريخ الأندلسي ، دار عياد ، عمان ، الأردن ، 2012 ، ص . 20

والياسمين ، وتعتبر حدائق قصر الحمراء بغرناطة دلالة على جمال الحدائق ، وكانت هذه الحدائق متكررة بشكل متنوع في الألفية المختلفة للقصر 98 " .

التصميم المميز للحدائق الأندلسية :

لقد أولى الفنانون المنسقون للحدائق في الأندلس أهمية إدماج الحدائق كعنصر أساسي عند بناء القصور و المباني " فظهر الماء في صورة أحواض رباعية و ثمانية و قنوات متعامدة أو محورية ، و في شبكة هندسية للري ، كما ظهر على هيئة مساقط للمياه و القنوات المتعددة أو في صورة نافورات دائرية ، أو منسكبا من أفواه التماثيل الحيوانية 99 " .

الحدائق الإسلامية : Les Jardins Islamique

جسدت الحدائق الإسلامية تعايشا بين الروح و الدين و الفن و الثقافة إمتد لقرون عدة ، فإذا ألقينا نظرة على تضاريس الشرق الإسلامي نجد أن الطابع الغالب مناخيا و جغرافيا هو الجفاف و نقص المياه مع هذا إنصب اهتمام المسلمون بالواحات باعتبارها بقع تحتوي على مصادر مياه ثم ظهرت على شكل مساحات زراعية و حدائق غناء بتخطيط متقن وأسوار عالية استثمرت في وسط بيئي صحراوي جاف .

لقد أحرزت الحدائق آنذاك مكانة خاصة في الإسلام ، استنادا إلى ما ورد في القرآن لأن الله عز و جل وضع الجنان (الجنة) و النعيم عاقبة حسنى في الآخرة للمتقين ولأولئك الذين ثابروا على التقوى و الأيمان وبالصلاح في الدنيا ، فلا غرابة أن يتم وصف الحدائق الدنيوية التي أنشأها المسلمون و التي تتميز بالفخامة و الروعة و المتمثلة في حدائق السلاطين و الملوك المنتشرة من المغرب غربا حتى إمبراطورية المغول شرقا بالجنة على الأرض تشبيها و كناية عن الجنة السماوية .

من خلال الصور التالية يتبين لنا جمال الحدائق الإسلامية في بلدنا الجزائر و باقي البلدان العربية الشقيقة و التي كانت بمثابة الشاهد على براعة الفنانين المسلمين آنذاك .

98 محمد هشام النعسان ، المرجع السابق ، ص . 29

99 محمد هشام النعسان ، المرجع السابق ، ص . 26

الصورة (12) : لوحة مزخرفة لحديقة قصر بالجزائر العاصمة
على يد فنان المنمنمات المشهور محمد راسم.
المصدر : <https://www.pinterest.com/pin/129689664243193084>



الصورة (13) : لوحة بالألوان المائية لحديقة بقصر البارودو
الجزائر العاصمة على يد الفنانة Catherine Rossi -2011-

المصدر :

<https://www.artmajeur.com/fr/artist/catherinerossi/collection/jardins-d-alger/1458904/artwork/palais-du-bardo-entree-et-bougainvilles/6745525>

الصورة (14): الحديقة السرية بمراكش المغرب
المصدر : <http://atasteofmylife.fr/2016/03/29/marrakech-jardin-secret>



الحدايق اليابانية : Les Jardins Japonais

تتميز الحدايق اليابانية التقليدية باختلافها عن الحدايق الإسلامية و الغربية ، فالحديقة اليابانية تأخذ من المنحنيات أساسا لها و تصميمها فريد من نوعه فهو تصميم غير متناظر وتقليدا عن الطبيعة ، يتم غرس الأشجار و الزهور ووضع برك الماء و الصخور بشكل متعمد ، بمعنى عمل شكل مصغر لمشاهد طبيعية مثالية منتقاة بدون إعادة تمثيلها بشكل واقعي ، و تتميز الحديقة اليابانية أيضا باحتوائها على أحواض مائية تتوسطها جسور صغيرة .



الصورة (15): حديقة "كوراكوإن" (محافظة أوكاياما) باليابان

المصدر: <https://www.nippon.com/ar/features/jg00044/>



الصورة (16): حديقة بحوض أسماك في اليابان

المصدر: <https://www.pinterest.com/pin/4876554658732262>

حدائق أوروبا الغربية في العصور الوسطى :

الحديقة على الطريقة الفرنسية :

مزج المهندس الفرنسي المعروف لينوتر¹⁰⁰ بين الأطرزة الهندسية للفراغة و الأشوريين والهنديين فأبدع حدائق " فرساي¹⁰¹ " ، ومن مميزات هذا الطراز كثرة استخدام أحواض المياه و كان التصميم هندسي متناظر بخطوط مستقيمة ، طغى عليها وضع التماثيل والنافورات .

إن عدم وضع أسوار حول الحديقة من سمات الحدائق الأوروبية في ذلك العصر مما أعطى إحساسا بإتساع الحديقة و ذلك للاستفادة بالمناظر الطبيعية ، فمصممو تلك الحقبة تفتنوا في غرس أشجار متدرجة الارتفاعات حول الطرقات والمشايات .



الصورة (17): حدائق قصر فرساي بفرنسا

المصدر: <https://www.pinterest.com/pin/777856166863678712>

¹⁰⁰ اندريه لونوتر ، André Le Nôtre ، ولد في 12 مارس 1613 بباريس ، و توفي في 15 سبتمبر 1700 ، كُلف بتصميم حدائق قصر فرساي المسماة المتناهية فهي واحدة من أجمل الأنساق النباتية ، و هو الرجل الذي عاش وسط الملوك و فضل لقب " الجنائني " على كل ألقاب التكريم التي سميت عليه .

¹⁰¹ قصر فرساي أو chateau de vresailles ، هو أهم القصور الملكية في فرنسا ويقع في فيرساي التي تبعد 25 كيلومترا غرب وسط مدينة باريس.

الحدائق الإيطالية : Les Jardins Italien

ازدهرت حدائق النهضة الإيطالية في أواخر القرن الخامس عشر في روما و فلورنسا وكانت تمثل نمطا جديدا من الحدائق ، مزجت بين الطراز الروماني و الإغريقي ، وأنشئت الحدائق على تلال مرتفعة و سفوح الجبال و تكونت من قسمين :

1- حديقة السلاطين والأمراء:

كانت الحديقة مخصصة للملوك فقط ، بحيث أن الحديقة تكونت داخل القصر و تلتها سلسلة من الشرفات terraces معتمدة على أسلوب التناظر في التصميم و للاستفادة أكثر من المناظر الطبيعية تمّ الاستغناء عن تشييد الأسوار بالإضافة إلى احتوائها على حيوانات مفترسة و أقفاص طيور نادرة أدخلت إلى الحديقة لأول مرة .

2- حديقة لعامة الناس :

تميزت بأنها هندسية الطراز رُصفت الممرات و الطرق بحصى ملونة ، لم يهتم المصممون بتنسيق النباتات ، بل بفن المعمار بمعنى سيادة استخدام ووضع تماثيل و مقاعد وحتى أواني حجرية و نافورات .

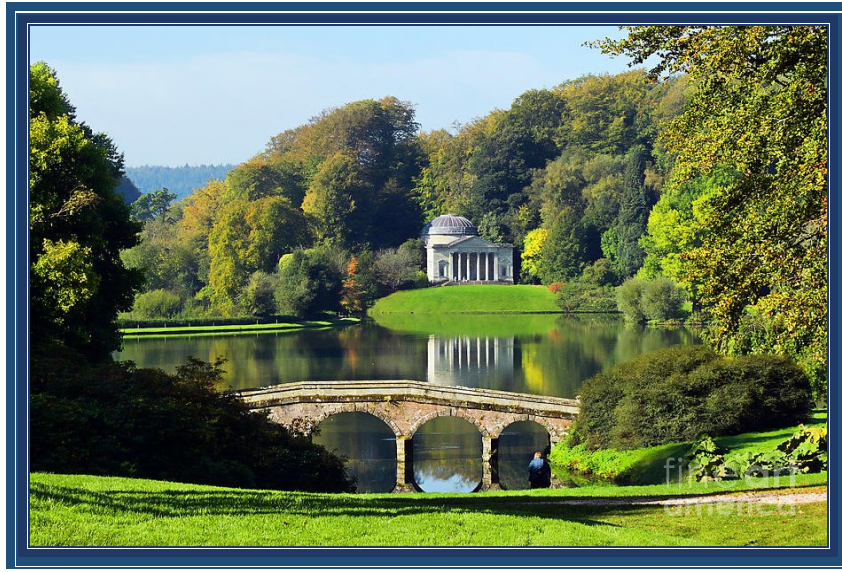


الصورة (18): حديقة Verona بإيطاليا

المصدر: <https://www.flickr.com/photos/patandmaryjo/2686686394/>

الحدائق الإنجليزية : Les Jardins Anglais

تعرف الحديقة الإنجليزية بسحرها المنفرد ، الذي لا يضاهى ، فكل ركن في إنجلترا توجد فيه أشجار يزيد عمر بعضها إلى مئات السنين ، لقد ظهرت الحدائق الإنجليزية في أوائل القرن الثامن عشر ، استعملت كوسيلة لإظهار الثراء و الاهتمام بالمساحات الشاسعة وبذلك استطاعوا تحسين مظهرها .



الصورة (19): حدائق ستورهد بإنجلترا

المصدر: <http://holidaycottagesalisbury.co.uk/stourhead-gardens/>

فللحديقة الإنجليزية ميزة فريدة عن باقي الحدائق ، " قدمت الحديقة الإنجليزية وجهة نظر مثالية للطبيعة، مستوحاة غالبا من لوحات المناظر الطبيعية ، تتضمن عادة بحيرة ومروج منبسطة بين بساتين الأشجار وإعادة بناء معابد كلاسيكية وجسور ومعالم خلابة أخرى تهدف إلى إعادة المنظر الطبيعي المثالي الرعوي مع نهاية القرن الثامن عشر جرى تقليدها من قبل حديقة المناظر الطبيعية الفرنسية ووصولاً إلى سانت بطرسبرغ في روسيا ، كما

كان لها تأثير كبير على شكل الحدائق العامة والحدائق التي ظهرت في جميع أنحاء العالم في القرن التاسع عشر..¹⁰² "

أهمية الحدائق :

إن التجربة الحضارية الحدائقية تعتبر نموذجاً ذا ميزة عالية من الإتقان و الإبداع ، بل ولازالت تعد نبراساً لباحثين في هذا المجال هدفهم إغناء أفكارهم و بحوثهم و إبداعاتهم بفن و جمالية الحدائق ، فجمال أي بلد يقاس بجمال حدائقه و مساحاته الخضراء لأن كثير من الدول ذاع صيتها بما تملكه من سحر في تصميم حدائقها التاريخية ، يتبين لنا من خلال ما سبق أن الأشجار باختلاف أصنافها و أنواع النباتات المختلفة المزروعة في الحدائق لها دور أساسي جمالياً وصحياً ووظيفياً و بيئياً واقتصادياً ، و هي في الوقت ذاته توفر مناظر جميلة تريح الأعين و تفيد الصحة " لأن النباتات تقوم بامتصاص غاز ثاني أكسيد الكربون الملوث للبيئة ، و ذلك من الجو للاستفادة به في عمليات التمثيل الضوئي و بالتالي تنقية الهواء من الكميات الزائدة من هذا الغاز " ¹⁰³

إن الحدائق و المسطحات الخضراء تعتبر فضاء و متنفساً صحياً ، وذهنياً داخل المدن ووسط الأحياء ، لأن تواجد حديقة بمنطقة سكنية دائماً ما يوحى بالرقى خاصة بعد ما تشهده البيئة من تلوث بسبب التقدم التكنولوجي فالإنسان لم يكفيه أن يكون طرفاً في تلويث البيئة بل تعدى الأمر ذلك إلى إفساد و تدمير كل أثر بيئي يبعث على الحياة لذلك عادت بعض الدول المتقدمة لفكرة إنشاء و تنسيق الحدائق و حددتها تصميمها في كل حي سكني بشكل إجباري أما المناطق المتبقية فإنه يتم إقامة الحدائق فوق بناياتها و أعلى ناطحات السحاب و لقد ذكر الله في كتابه العزيز عديد الآيات التي تنص على المحافظة على النعم التي رزقنا الله إياها فالله تعالى خلق الإنسان وأسكنه الأرض وأمره بالصلاح والسعي في الإصلاح ونهاه عن الفساد والإفساد، وأخبره أنه يحب الصلاح وأهله ولا يضيع أجرهم فقال: (إِنَّا لَا

¹⁰² الحديقة الإنجليزية ، ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، 2018-04-9

¹⁰³ محمد محمود الروبي ، الضبط الإداري و دوره في حماية البيئة ، مكتبة القانون و الاقتصاد ، الرياض ، ط:1 ، 2014 ، ص . 249

نُضِعَ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ) [الأعراف/170] وأخبره أنه لا يحب الفساد وأهله فقال: (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ

الْفَسَادَ) [البقرة/205] وقال: (وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْئِدِينَ)

[القصص/77] ومن الآيات القرآنية التي ينبغي للمؤمن أن يقف عندها في سياق ذكر

الإصلاح قوله عز وجل: (وَلَا تُسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوا خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ

اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) [الأعراف/56].

خلاصة :

مازالت الحدائق منذ الأزل وإلى يومنا هذا ، تشكل أهمية بالغة في حياة الانسان ، ولها فوائد لا تُحصى منها الجمالية ، الصحية ، الترفيهية ، وحتى الاقتصادية ، مهما اختلفت المجتمعات عبر العالم "فالحدائق والطبيعة تتجاوز الجنسية و العرق و الدين واللون¹⁰⁴ " لهذا فهي تعد من العناصر الضرورية التي لا يمكن الاستغناء عن توفيرها في حياة البشر فهي بمثابة الملاذ ومكان لأخذ قسط من الراحة والشعور بالسكينة ، إن الهدف الوحيد من إنشاء الحدائق هو الحفاظ على بيئة متوازنة سليمة ونقية ملؤها الخضرة و الجمال ،"إذ يمكن لهكتار واحد من المساحات المشجرة تصفية حوالي 18 مليون متر مكعب من الهواء سنويا¹⁰⁵ ."

فالمعروف أن فن تنسيق الحدائق عبر التاريخ هو تعبير عن رد فعل الانسان اتجاه محيطه لأنه من الصعب الفصل بين العمل الفني الإبداعي لتخطيط الحدائق ووظيفته العملية والجمالية ، " فأى حديقة تحمل رسالة لأن مكوناتها الرئيسية ما خلق الله عز و جل ، تذكرنا بجمال الطبيعة ووحدها لا سيما في البيئات الحضرية¹⁰⁶ " فالإنسان تعامل ومازال يتعامل مع هذا الفن على أنه وسيلة اتصال تخاطب المتلقي و تهدف إلى إعطاء إحساس بالطمأنينة والرضى .

إن وجود الحدائق في حياة الانسان مهم جدا ، " يقول الباحثون أن النظر إلى الحدائق يثير البهجة في النفوس ، وأن التأمل لساعة كل يوم في الشجر والورود وألوانها الزاهية هو طريقة فعالة لعلاج الإكتئاب والإحباط وكثير من الحالات النفسية المستعصية¹⁰⁷ ."

¹⁰⁴ إيما كلارك ، عمر سعيد الأيوبي ، فن الحدائق الإسلامية ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، كلمة ، ط : 1 ، 2011 ، ص . 8

¹⁰⁵ سفيان بوعناقة ، الحدائق العامة في البيئة الحضرية بقسنطينة -دراسة ميدانية في حديقة بشير بن ناصر- ، جامعة منتوري قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، 2010 ، ص . 79

¹⁰⁶ إيما كلارك ، المرجع السابق ، ص . 7

¹⁰⁷ محمد هشام النعسان ، المرجع السابق ، ص . 15

إن العلم يربط اليوم بين إثارة البهجة والسرور في النفس وبين النظر إلى الحقائق الطبيعية
" وهذا ما اختصره لنا القرآن الكريم بكلمات وجيزة و بليغة في قوله عز و جل : " حقائق
ذات لهجة " فهذا ربط رائع بين الحقائق والبهجة ، ألم يسبق القرآن علماء الغرب والشرق
إلى اكتشاف هذه الحقيقة¹⁰⁸ " .

¹⁰⁸ محمد هشام النعسان ، ص . 15 .

المحور الثاني:

أسس تصميم حدائق الأحياء السكنية

تمهيد

- 1- مفهوم التصميم والعملية التصميمية لحدائق الأحياء السكنية.
- 2- المعايير العالمية في تصميم الحدائق.
- 3- شروط تصميم منشآت الحدائق.
- 4- واقع المساحات الخضراء في المدن الجزائرية.

خلاصة

تمهيد :

ذكر جانيز بوتوتشنيك، المفوض الأوروبي لشؤون البيئة في خطاب له " إذا كنتم تعتقدون أن الاقتصاد أهم من البيئة، حاولوا أن تحبسوا أنفاسكم وأنتم تعدّون دنائركم 109 " ألقى هذا الخطاب بشأن نوعية الهواء، بروكسل، بتاريخ 15 أكتوبر 2013.

على ضوء ما قاله هذا المسؤول نفهم بأن الدول المتقدمة تعطي قيمة كبيرة للبيئة وتولي اهتماما كبيرا بسياسة الإسكان والتنمية الحضرية المستدامة ، وفي مقدمة اهتماماتها إنشاء المدن الصحية والمساحات الخضراء فهي تَعْتَبِرُ الحدائق والمساحات العامة ، رقعة خضراء أضحت جزءاً لا يتجزأ من كيان المدن ومعيارا لا يجب إهماله عند القيام بتخطيط حضري شامل ، كونها الرئة التي تتنفس بها ، لأنها لم تعد الآن وفي عصرنا هذا مجرد عناصر ووحدات جمالية فحسب بل تدخل في صلب احتياجات السكان ، ومصدرا للمتعة والترفيه عن النفس فضلا عن بنيتها العصرية الصديقة للبيئة والتي تدخل ضمن مشاريع تنموية تهدف إلى إعادة تخطيط الحدائق العامة ومن بينها حدائق الأحياء السكنية ، وتطوير البنية التحتية ، فولاية مستغانم من المدن الساحلية الجميلة الزاخرة بالمناظر الطبيعية ، يجب أن يُراعى فيها تنفيذ مشروعات تطويرية تعود عليها بالفائدة التنموية على ساكنيها .

إن علم تنسيق الحدائق يدخل ضمن ما يسمى الآن بالتنمية المستدامة DEVELOPMENT DURABLE وبالتالي تنسيق حدائق مستدامة لأنها " تشمل مجموعة متنوعة من الممارسات التي وُضعت استجابة للقضايا البيئية ، بما في ذلك التصميم و التنفيذ والتطبيق وإدارة الحدائق السكنية و التجارية 110 " ، فعدد المدن تنتهج حاليا نظاما مميزا بتصاميم فريدة في ما يخص عمليات التشجير وإحياء المدن والمشاريع السكنية بغية الحفاظ على البيئة ووضع حلول بديلة هدفها التخفيف من الأسباب الملوثة للهواء والماء باعتبارها ضريبة التمدن والتحضر ، فالمسطحات الخضراء تسهم بلا شك في تجديد الهواء وامتصاص التلوث عدا عن أجواء الراحة النفسية التي تعود بالصحة على الانسان ، ومن جملة هذه المشاريع

109 المساحات الخضراء: مورد قيم لتوفير الصحة الحضرية المستدامة ، الوقائع الأمم المتحدة : http://europa.eu/rapid/press-release_SPEECH-13-822_en.htm

110 تنسيق الحدائق المستدامة ، الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا ، الانترنت ، 2018/04/15 ، الساعة : 07:06

تصميم حدائق الأحياء السكنية التي يجب أن تُعمَّم و تنتشر لتتواجد في قلب كل حي من أحياء ولاية مستغانم و هذا ما يصبو إليه بحثي.....

مفهوم التصميم :

تعريف التصميم :

صار مصطلح التصميم DESIGN كلمة يُفْتَنُّ بها كثيرا في السنوات الأخيرة ومما لا شك فيه أن هناك تأثير سحري و خفي لهذه الكلمة .

تصميم: (اسم) ، الجمع : تَصْمِيمَات و تَصَامِيمُ ، مصدر صَمَّمَ / صَمَّمَ عَلَى / صَمَّمَ فِي.

"الثقافة والفنون : " رسم تخطيطي لعمل طباعيّ يمثل العمل تمثيلاً دقيقاً بكامل شكله ومظهره وَضَعَ تَصْمِيمًا لِمَوْضُوعِهِ : تَخَطَّيَطًا لِعَنَاصِرِهِ وَلِأَجْزَائِهِ ، يَنْظُرُ إِلَى أُمُورِهِ بِجِدِّ وَتَصْمِيمٍ : الْإِرَادَةُ عَلَى فِعْلِ عَمَلٍ مَا 111 "

تصميم : " (تصميم الخدمة) هو نشاط أو عملية يتم فيها تحديد المتطلبات ثم يتم إيجاد حل قادر على تحقيق هذه المتطلبات ، تصميم التطبيق : تصميم يحدد التوسع الحضري (لمدينة ما) بشكل يبرز تخصصات المناطق أو الأحياء (سكنية - صناعية ...) 112 "

و في هذا السياق ،نصل إلى مفهوم مفاده أن التصميم عمل أساسي للإنسان ، " ومنذ القدم والتصميم أساس الفنون، حيث أنه يمثل تطبيقاً لكافة النشاط الإنساني الهادف إلى تنظيم الأشكال وتكوينها، كما أنه محصلة للقدرات المتمثلة في الذكاء والقدرات الفنية معاً، فكل عمل فني يقوم على تصميم أو خطة كأنها هيكل أساسي يختفي وراء التفاصيل إلا أن العين الخبيرة يمكنها أن تستشفه وأن تحدد خصائصه 113 ."

فنحن كلما نؤدي شيئاً لغرض معين فإننا في الواقع نصمم و هذا يعني أن معظم ما نقوم به يتضمن قسطاً من التصميم ، " فالتصميم هو جهد منظم لخطة هادفة، وهذه الخطة مجموعة

111 معجم المعاني الجامع ، 16-04-2018 ، الساعة: 16:15

112 المعجم الوسيط ، 16-04-2018 ، الساعة : 16:45

113 محمد أحمد سلامة ، العملية التصميمية ، جامعة منصوره ، قسم التربية الفنية ، موقع الفنون الجميلة : http://www.alfnonaljamela.com/topic_show.php?id=129

من الخطوات المتتالية والمتنامية عن طريق الإبداع تستهدف وظائف محددة يتم فيها تجميع العناصر التي تخدم الهدف النهائي للتصميم في وحدة متكاملة 114 "

عملية التصميم :

إن التصميم يدخل نطاق العملية الابتكارية و الإبداعية فالإنسان يسير على هدى هذه العملية ليجد شيئاً جديداً و نقف هنا أمام مرحلتين هامتين ألا وهما الابتكارية الإبداعية كمرحلة أولى و تنفيذية كمرحلة ثانية .

" إن عملية التصميم تعني العمل الخلاق الذي يحقق غرضه 115 " ، فعلى الرغم من العلاقة التي تجمع كلمة التصميم بالفن إلا هناك مفاهيم أخرى " مفاهيم شكلت مفاتيح لفهم ما هو الفن و ما هو التصميم و هي الجمالية: Esthétique ، والوظيفية: Fonctionnel بمعنى أن التصميم هو أي استخدام يتعلق بالأمور المفيدة التي يصنعها الإنسان ، لأنها مفيدة جوهريا و فعليا 116 " وهذا ما يسمى بالتصميم الجيد .

مما تجدر الإشارة إليه أن كل عملية تصميمية هي عملية تخضع لعدد من المعايير والضوابط المترابطة كالجمال والمنفعة والأمان والإيقاع و التوفير والتراكيب وغيرها بحيث تكون هذه المعايير هي المقياس الأول لنجاح أو فشل أي تصميم ، فالشكل المبتكر يحقق الغرض منه لأن الكثير من الأشياء المصنوعة تُصمم لخدمة وظيفة ما .

وعلى هذا الأساس فالتصميم كعملية ابتكارية فنية ، لم يقتصر على تصميم الملابس والأثاث والمنازل والسيارات فقط ، بل إلى تصميم حدائق و منتزهات وأماكن اللعب في المدن فللمساحات الخضراء أهمية معمارية لأن " استعمال الأشجار في التصميم والتنسيق المعماري كتكملة لمنظر واجهة البناء يعطي منظرا جذابا يفصل ما بين المباني والشوارع ويستعمل كحاجز للنظر، غرضه تغطية مناظر غير مرغوب فيها أي القضاء على ما يسمى

114 محمد أحمد سلامة ، العملية التصميمية ، جامعة منصوره ، قسم التربية الفنية ، موقع الفنون الجميلة : http://www.alfnonaljamela.com/topic_show.php?id=129

115 روبرت جيلام سكوت ، محمد محمود يوسف ، عبد الباقي محمد إبراهيم ، أسس التصميم ، دار نهضة مصر ، 1950 ، ص . 5

116 رافي صباح نجم الدين ، مدونات في الفن و التصميم ، دار مجدلاوي ، عمان الأردن ، 1995 ، ص . 21

بالتلوث البصري 117 " ، وفيما يلي سنعرض مجموعة من الأسس والمعايير التي يجب احترامها و التقيد بها عند تصميم الحدائق و أماكن الترفيه.

نُظْم تصميم الحدائق :

قبل القيام بأي تصميم للحدائق و المساحات الخضراء داخل المدن ينبغي على المصمم تنظيم عدد من الدراسات قبل تجسيدها في الواقع ، " فالحدائق تتكون من عناصر متعددة تمتد إضافة للعناصر النباتية إلى إدخال عناصر بنائية تتلاءم مع العناصر الأخرى ، لتعطي للمتلقي العناصر الجمالية و المستوحاة من تكامل اللوحة الفنية ، و التي بحد ذاتها وحدة تكاملية تكمل بعضها البعض 118 "، إلى جانب القيام بدراسات أولية كتحليل خصائص الموقع الطبيعية و تشمل الدراسات المناخية ، و الطبوغرافية ، و الدراسات البصرية و كذا تحليل عناصر الموقع ، دراسات في شبكة الطرق والحركة وكثافتها وعلاقتها بموقع الحديقة ، ناهيك عن الدراسات السلوكية للسكان ومستخدمي هذه المناطق إلى جانب استغلال الموارد الطبيعية ، " أي استخدام المواد النباتية للتخفيف من آثار الرياح القوية وحرارة أشعة الشمس ، والرطوبة 119" هذا ما توضحه الصورة أدناه .



الصورة(20):الكتل الشجرية لنشر مسطحات مظلة واسعة بمعنى توفير الراحة بالتحكم الجزئي للمناخ microclimatic

comfort مصدر الصورة كتاب: Time Saver Standards For Landscape Architecture

117 سفيان بوغناقة ، المرجع السابق ، ص . 104

118 فاخر جبر العكور ، النباتات و تنسيق الحدائق ، دار أسامة ، عمان ، الأردن ، ط : 1 ، 2007 ، ص . 5

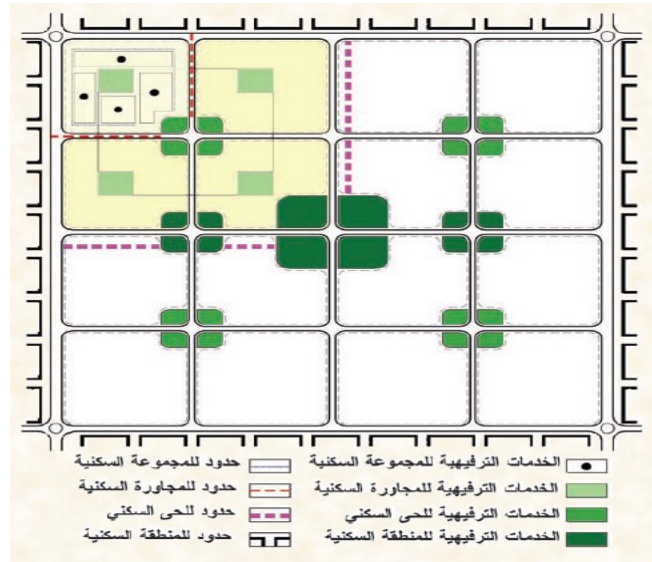
119 CHARLES W.HARRIS , NICHOLAS T.DINES , Time Saver Standards For Landscape Architecture , McGRAW-HILL, Second edition , 1998 , p.240-11

تكمُن أهمية المناطق الترفيهية من حدائق عامة، وأماكن لعب في العمل على تحسين جودة الحياة ، ورفاهية السكان بتوفير خدمات تخدم عناصر رئيسية وحيوية في تخطيط المدينة.

تصنيف المناطق الترفيهية :

يعتمد تصنيف المساحات الخضراء والمناطق الترفيهية وفق تدرج هرمي من "حيث الحجم ومستوى الخدمة ودرجة التخصص ، ترتبط أيضا بعدد السكان المكافئ للخدمة (العرض يتساوى مع الطلب) ويمكن تقسيم السكان إلى الوحدات التخطيطية¹²¹ التالية :

- المجموعة السكنية، المجاورة السكنية ، الحي السكني ، القطاع أو البلدية ، المدينة
- غير أنني ركزت في بحثي هذا على الحي السكني بصلامندر - موضوع الدراسة -
- والصورة أدناه توضح التدرج الهرمي :



الصورة (22): التدرج الهرمي للمناطق الترفيهية على مستوى المدينة.

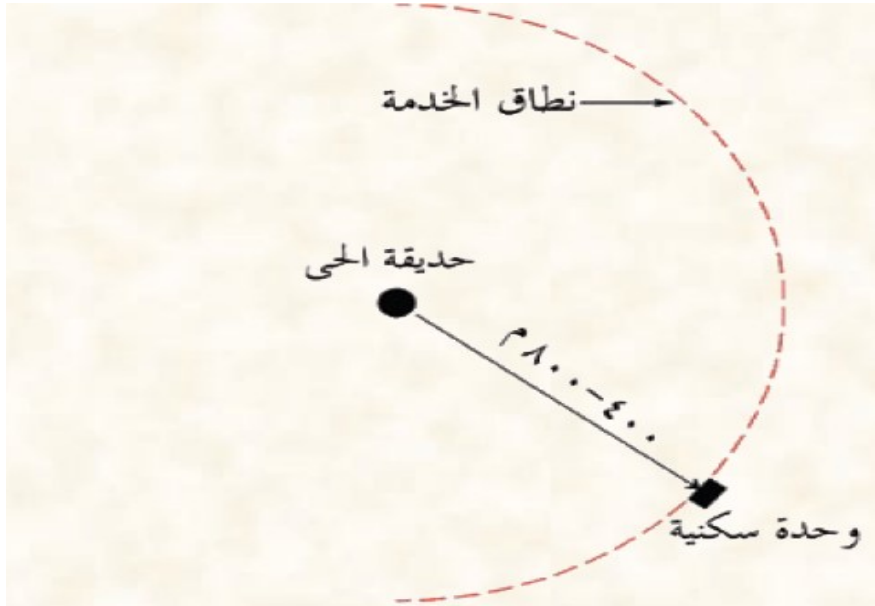
المصدر: كتاب " دليل المعايير التخطيطية للمناطق الترفيهية "

إن الغرض من هذا التصنيف ، توفير الشروط اللازمة للنهوض بمستوى و قيمة الخدمات المقدمة في المناطق الترفيهية و أيضا " لرفع كفاءة أداء الخدمة وعدم تكرارها إلا عند

¹²¹ "دليل المعايير التخطيطية للمناطق الترفيهية" ، المملكة العربية السعودية ، وزارة الشؤون البلدية والقروية ، ط:1، 1426 هـ ، ص.6

توافر عدد السكان المكافئ الذي يمثل طلبا فعليا على الخدمة ، و ذلك للوصول إلى أقصى استغلال لها ، بدون أن يقلل من رفاهية المجتمع الذي تخدمه 122 "

نفهم مما سبق أن الهدف من وضع تدرج مناسب للمناطق الترفيهية يُسهم في توفير الجو المناسب واللائق للسكان بمعنى " تكثيف المنفعة من الخدمة في ضوء الأراضي المناسبة كموقع، في حدود العلاقة بين موقع الخدمة وتوزيع السكان 123 "



الصورة (23): نطاق خدمة حديقة الحي السكني

المصدر: " دليل المعايير التخطيطية للمناطق الترفيهية "

ومما يجب التوقف عنده هو المعايير التخطيطية الواجب أخذها بعين الاعتبار عند إنشاء حديقة الحي السكني وهي:

" أن يكون موقعها في وسط الحي بحيث يسهل الوصول إليها مشيا على الأقدام من جميع أجزاء الحي السكني بمسافة لا تزيد عن 800 م وعبر طرق مشاة آمنة لا تعترضها حركة مرور السيارات ما أمكن كما يفضل أن يكون موقعها بجوار المنشآت التعليمية ليتمكن تلاميذ المدارس من استخدامها 124 ."

122 "دليل المعايير التخطيطية للمناطق الترفيهية" ، المرجع السابق ، ص . 6

123 "دليل المعايير التخطيطية للمناطق الترفيهية" ، المرجع السابق ، ص.6

124 "دليل المعايير التخطيطية للمناطق الترفيهية" ، المرجع السابق ، ص. 13

تصميم حديقة الحي السكني:

بالاستناد إلى المعطيات المذكورة أعلاه نصل إلى أن استكمال تنفيذ هذه المخططات ضمن الحي السكني من شأنه إعطاء المدينة طابعا مميزا وبالتالي إحياء الروح الاجتماعية بين الأفراد ، " لأن كل حديقة من هذا النوع (حديقة الحي السكني) تخدم مجموعة من التجمعات السكنية ويضم هذا النوع من الحدائق كلاً من الترويح الهادئ مثل النزهة والجلوس وغيره والترويح المصحوب بالحركة وممارسة الألعاب الرياضية لكل من الصغار والكبار بحيث تزود الحديقة بالخدمات الأساسية مثل دورات المياه ومياه الشرب ، إلى جانب تزويده بملعب لكرة القدم غير قياسي (نصف ملعب) ¹²⁵ ، و هذا ما سنراه في المجسم (الجانب التطبيقي) .



الصورة (24) : المناطق المفتوحة على مستوى الحي

المصدر: "دليل المعايير التخطيطية للمناطق الترفيهية"

الفدان: من وحدات المساحة القديمة ، الفدان الواحد = 4200 متر مربع

¹²⁵ "دليل المعايير التخطيطية للمناطق الترفيهية" ، المرجع السابق ، ص. 13

عند تصميم حديقة الحي السكني يُراعى اختيار الموقع بحيث يتوافر فيه ملامح أو مناظر طبيعية مميزة ، إلى جانب تخصيص مناطق للعائلات ومناطق أخرى لأنشطة الشباب "مع تحديد المساحات المناسبة وفقا لعدد السكان ونصيب الفرد من المسطحات الخضراء مع تحديد نطاقات الخدمة لكل منها 126 " .

مرافق حديقة الحي السكني :

تتكون حديقة الحي من المرافق التالية : "ملاعب صغيرة ، مناطق استجمام ، مناطق للتسلية مناطق حدائق، كافيتيريا ، برجولات (مظلات) مباني خدمات 127 " و الجدول التالي يبين المعايير المقترحة لحديقة الحي .

الجدول(1): المعايير التخطيطية المقترحة لحديقة الحي. المصدر : "دليل المعايير التخطيطية للمناطق الترفيهية"

كثافة منخفضة:	كثافة مرتفعة:	البيان:
10	15	عدد السكان المخدمين (بالألف نسمة)
1	0.33	نصيب الفرد من مساحة الموقع (م ²)
1	0.5	مساحة الأرض المطلوبة (بالهكتار)
100	50	متطلبات الانتظار (مكان)
800	400	نصف قطر دائرة التخدم (م)

126 دراسة تطوير مجال التشجير والحدائق العامة بالبلديات، المرجع السابق، ص . 27

127 "دليل المعايير التخطيطية للمناطق الترفيهية"، المرجع السابق، ص. 13

معايير التخطيط العالمية :

لم تصل المعايير التخطيطية للمساحات الخضراء و الحدائق في الجزائر إلى ما هو معمول به عالميا ، "رغم فوائدها النباتي و الغابي الكثيف و خصوبة سهولها ، فالجزائر تعاني نقصا ملحوظا في مجال المساحات الخضراء حيث لا يزال وضعها مهترئا و لم يرقى إلى الأفضل بفعل تخطيطها بين مطرقة الاسمنت و سندان النفايات ¹²⁸ " ، و هذا راجع إلى عدة عوامل منها : عدم الاهتمام بالحدائق العامة ، و نقص الأخصائيين و مهندسي تنسيق المواقع و ذوي الخبرة في تصميم الحدائق و هندستها ، و إذا ألقينا نظرة على المعايير العالمية المستخدمة في تحديد مقدار المساحة الخضراء المتاحة للسكان بالمجتمعات العمرانية نجد أنها تختلف من بلد إلى آخر " ففي السبعينيات من القرن الماضي حاولت الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) و الإتحاد الأوروبي وضع مقاييس كمية تُعَيَّن الحد الأدنى من المساحات الخضراء التي يتوجب توفيرها و قد تراوح الحد الأدنى من 12 م² إلى 16 م² للفرد الواحد ¹²⁹ " ، أما الدول المتقدمة فلها رأي آخر فيما يخص المعايير المستخدمة بحيث أنها اعتمدت مقاييس تفوق الخيال أي : " من 20 إلى 25 م² لكل شخص ، أما في الولايات المتحدة الأمريكية و أستراليا ، فهذا المدى يصل على التوالي إلى 40 م² لكل شخص وإلى 50 م² لكل شخص ¹³⁰ "

ضوابط اختيار مواقع و مساحات المناطق الخضراء :

لاختيار مواقع و مساحات الحدائق يُرَاعِي المَخَطَّطُ الضوابط التالية :

- " أن يكون موقع الحديقة مناسبة حسب الغرض من الاستخدام .
- حماية المناطق الخضراء المتواجدة ، وذلك بعدم تغيير صفتها إلى مواقف سيارات .

¹²⁸ كمال شيرازي ، المساحات الخضراء في الجزائر: نقائص وتحديات ، العدد 6178 ، 2018-04-22 ، الساعة 12:27
<http://elaph.com/Web/Environment/2011/5/653803.html>

¹²⁹ سفيان بوعنقة ، المرجع السابق ، ص . 105

¹³⁰ دراسة تطوير مجال التشجير والحدائق العامة بالبلديات ، المرجع السابق ، ص . 27

- العمل على تحديد الشوارع المحيطة بالحديقة السكنية ، وكذلك الشوارع المؤدية إلى المداخل الرئيسية لها ، مع مراعاة توفر مواقف للسيارات قريبة منها .
- العمل على تحقيق تطلعات سكان المدينة في الترويح عن النفس و الترفيه .
- العمل على إحداث تشريعات ملزمة في التخطيط العمراني للمدن الجديدة لإنشاء الحدائق والمنتزهات من حيث تحديد مساحتها وتناسبها مع حجم المدن والأحياء السكنية والإدارية والموارد الطبيعية المتاحة من ماء وطبيعة وتربة.
- زيادة الوعي البيئي على مستوى التجمعات السكنية بأهمية الحدائق والمنتزهات وصيانتها.
- توفير البنية الأساسية التحتية اللازمة لإنشاء الحدائق والمنتزهات في إطار التخطيط العمراني.
- توفير وسائل الإضاءة والرّي المناسبة للمناطق الخضراء ووسائل الرياضة والترفيه منذ البداية خلال مرحلة التخطيط. 131 "

شروط تصميم منشآت الحدائق:

1- المقاعد و الطاولات:

من أجل الوصول إلى تصميم وتنسيق مناسبين للحدائق وحب الاعتناء بعناصر مهمة تعد جزءاً لا يتجزأ من منشآت الحدائق وذلك بتوفير " مقاعد وطاولات في أماكن مختلفة بالحديقة أو المنتزه، وأن تكون موجودة بأطراف المنتزه وبعيدا عن الشارع أو الطريق وبصورة منفردة أو متقاربة في أماكن تجمع العائلات، وبالقرب من ملاعب الأطفال لمتابعة ومراقبة الأهل لأطفالهم إلى جانب توفير المقاعد بالأماكن المظللة خلال فصل الصيف وتحت أشعة الشمس خلال فصل الشتاء 132 ."

¹³¹ دراسة تطوير مجال التشجير و الحدائق العامة بالبلديات ، المرجع السابق ، ص 3.

¹³² المرجع السابق ، ص 25 .

و في حالة وجود ملعب لكرة القدم فمن الأحسن " توفير المقاعد عند أنشطة معينة مثل مناطق اللعب و المباريات الرياضية¹³³.

2- عناصر توفير الظل :

يجب توافر عنصر التظليل ووسائله في جميع الحدائق و المنتزهات خاصة عند " نقص عنصر الأشجار الموفرة للظل مهمتها الرئيسية توفير الحماية و الوقاية الكلية والجزئية من أشعة الشمس كالبرجولات Pergolas و تمتاز بأنها مفتوحة الجوانب مما يمنح من بداخلها الشعور بالترابط مع المحيط حوله¹³⁴ " وهذا ما توضحه الصورة التالية :



الصورة (25): برجولا مع حوض مائي و مقاعد للراحة .

المصدر: <https://www.pergolagazebos.com/pool/creative-pool-pergola-ideas-and-landscaping>

¹³³ المرجع السابق ، ص . 25

¹³⁴ المرجع السابق ، ص . 25-26

3-العناصر المائية :

لا يمكن إغفال الدور الفعال لعنصر الماء لأنه يُضفي لمسة سحرية عند إدراجه في تصميم الحدائق " فالماء يلعب دورا هاما في عمارة البيئة و التنسيق باعتباره من العناصر البصرية و ذلك من خلال النوافير ، الأحواض ، القنوات المائية ، وقد تلعب دورا كعنصر فردي بمدخل الحديقة أو وسط الميادين أو كعنصر مساعد بين العناصر الخضراء 135 "



الصورة (26): نافورة حدائق لونجوود ، ولاية بنسلفانيا ، الولايات المتحدة الأمريكية

المصدر: <https://www.almsal.com/post/423692>

4- العناصر النباتية :

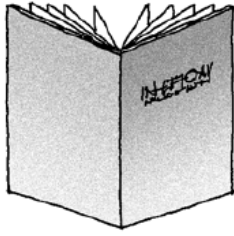
لا يخفى على أحد دور النباتات في تلطيف الجو فهي مصدر الخضرة بالحدائق وألوان الزهور يترك أثرا نفسيا مريحا و يبعث على السرور و البهجة على نفوس الزائرين بحيث يسمى البعض النباتات و الزهور بالهيكل العظمي للحديقة و عليه يجب " اختيار الأنواع النباتية و الشجرية المستخدمة في التنسيق بعناية فائقة ، و تقادي زراعة أنواع النباتات التي تسقط أوراقا أو بذورا أو ثمارا بالممرات و تسبب أخطارا على المشاة ، و أيضا يجب تقادي زراعة النباتات التي تسبب جذورها أضرارا بأرضيات الطرق 136 "

135 المرجع السابق ، ص . 29

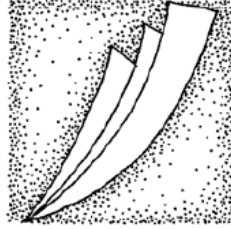
136 المرجع السابق ، ص . 40

نتائج التصميم الجيد :

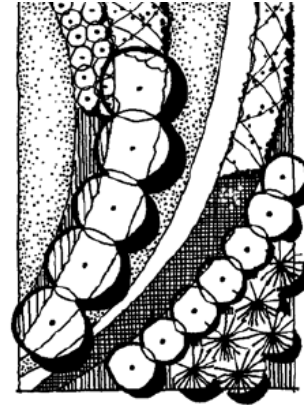
إن تحسين دور المناطق المفتوحة من حدائق ومنتزهات يساعد على الوصول إلى تصميم واضح جمالياً وبصرياً ووظيفياً ، ويمكن أن يستند " جزء تصميم الموقع المعماري للمناظر الطبيعية إلى العديد من الأشياء ، بما في ذلك الموقع ، العميل ، المستخدمين البرنامج المعد التعبيرات الإبداعية الأخرى (الفن ، الموسيقى ، الأدب ، التصوير الفوتوغرافي ، وما إلى ذلك) وأي شيء آخر يوفر بنية تنظيمية¹³⁷."



INSPIRATION



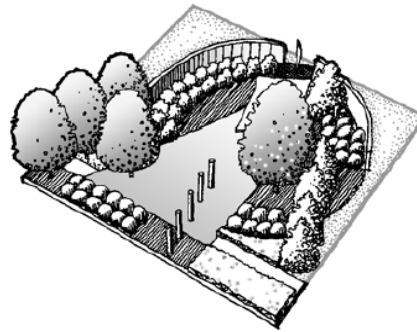
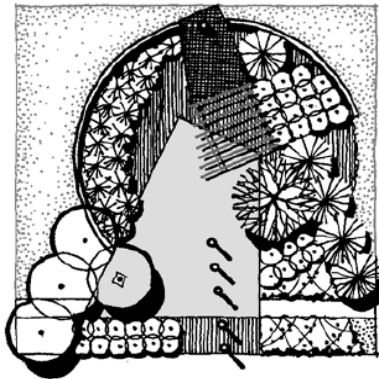
ABSTRACTION



RESULTING SITE PLAN

الصورة (27): تصميم حر للحدائق والإلهام كتاب مفتوح بصفحات متتالية (الدوائر هي أشجار موزعة توزيعاً حراً)

المصدر: كتاب باللغة الإنجليزية بعنوان: أسس هندسة المناظر الطبيعية: دمج الشكل والمساحة باستخدام لغة تصميم الموقع

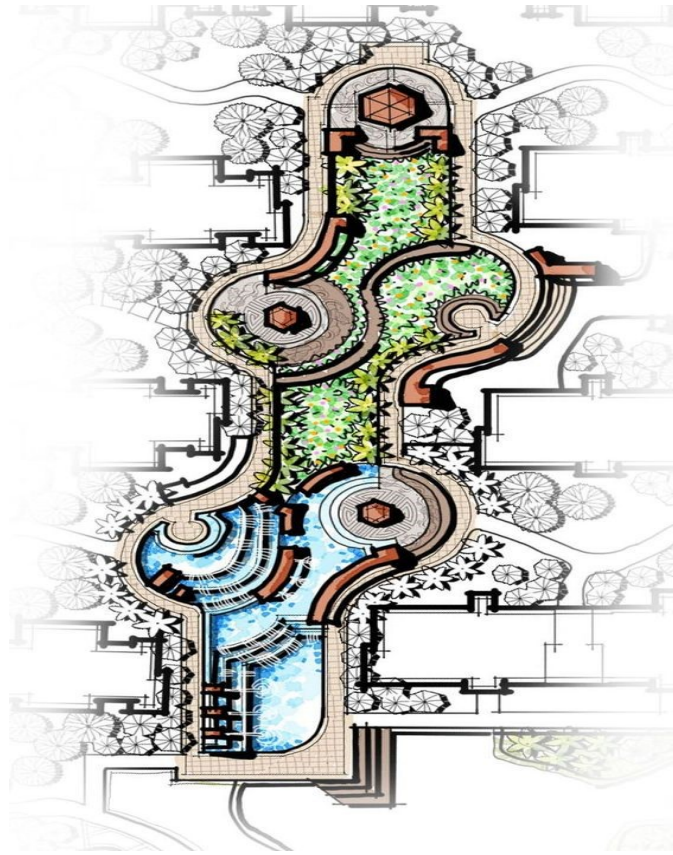


الصورة (28): تصميم حر للحدائق بدون تماثل أو تناظر

المصدر: كتاب باللغة الإنجليزية بعنوان: أسس هندسة المناظر الطبيعية: دمج الشكل والمساحة باستخدام لغة تصميم الموقع

¹³⁷ Booth, Norman K, Foundations of landscape architecture : integrating form and space using the language of site design Published by John Wiley & Sons, Inc., Hoboken, New Jersey ,2012 ,p.50

بالإضافة إلى الحفاظ على الموارد البيئية والطبيعية، إلى جانب تبني النمط الجديد في تصميم الحدائق ويتميز هذا التصميم " بعدم وجود قاعدة متميزة شائعة (تماثل، محاور) يمكن غرس النباتات كنماذج فردية لها صفات مميزة ، بحيث يكون هذا التصميم يجمع بين جمال الطبيعة والأشكال الهندسية بصورة غير متماثلة ، أي تحويل الأشكال الهندسية الحادة الى أشكال مبسطة، وإستخدام أقل عدد من النباتات ذات الصفة التصويرية الخاصة، أي بعيدة عن التعقيد وقليلة الكلفة والإدامة ، ويفضل أن يكون اثاث الحديقة من مواد الخشب والخرسانة والمعادن و الزجاج بدلاً من الأشكال التي تستخدم في الحدائق القديمة 138 " .



الصورة(29): حديقة عامة مصممة على الطراز الطبيعي – نلاحظ الخطوط المتموجة وعدم التناظر في توزيع النباتات –

المصدر: <http://www.bestoflandscaping.com/tag/residential-landscaping>

138 هيفاء جواد الشيخ حسن ، أسس و معايير تخطيط المناطق الخضراء داخل المدن – دراسة واقع حال المناطق الخضراء في مدينة السماوة - مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، ع : 38 ، 2014 ، ص . 184

واقع المساحات الخضراء في المدن الجزائرية :

نظرا للموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به الجزائر كونها عروس البحر الأبيض المتوسط فهي دولة غنية بتاريخها ومعالمها و غطائها النباتي بحيث " تبلغ المساحات الخضراء على المستوى الوطني 3799240 هكتار منها 53578 هكتار للمناطق الحضرية و 1515521 هكتار للمناطق الريفية و تصنف المساحات الخضراء في الجزائر إلى غابات متنوعة بأقاليمها المناخية ، ولكن في القرنين الأخيرين شهدت الغابات في الجزائر تدهورا كبيرا حيث أنها كانت تغطي 5 ملايين هكتار قبل ولم تعد تغطي إلا 3.9 مليون هكتار ¹³⁹ "

فعند قيامنا بجولة في الحدائق الجزائرية ، سواء كانت حدائق عامة أو حدائق أحياء سكنية نلاحظ النقص الفادح لمرافق الحديقة ، ناهيك عن غياب الوعي بأهمية الحدائق عند المواطنين ، يشير أحد الخبراء الجزائريين محاولا إبراز حجم الهزال الحاصل للمساحات الخضراء و يقول " كثير من الأحياء في قلب العاصمة و ضواحيها تفتقد إلى مساحات خضراء ، على سبيل المثال بلدية السويدانية(25كلم) غرب العاصمة ، يلاحظ أن حديقتها العتيقة صارت مرتعا للمجرمين و المتسكعين و حتى منطقة لتقاذف القاذورات ¹⁴⁰ "



الصورة(30): غابة خضراء مهملة في الجزائر

المصدر: <http://elaph.com/Web/Environment/2011/5/653803.html>

¹³⁹ سفيان بوعنقة ، المرجع السابق ، ص. 107-108 ، بتصريف

¹⁴⁰ كمال شيرازي ، المرجع السابق .

غياب الوعي البيئي لدى المواطنين :

مما لا شك فيه أن الوعي البيئي لا يزال في بداياته المتعثرة وعلى وجه الخصوص ما يحدث للمساحات الخضراء في الجزائر، فالاهتمام بالحدائق يدخل ضمن مؤشرات الاهتمام بالبيئة و يعتبر كركيزة لكل مخطط عمراني، فالواقع الذي تعيشه المدن الجزائرية من تنامي البناء العشوائي أدى إلى اختلال التوازن بين المساحات الخضراء والمساحات المبنية وإلى انتشار أحياء سكنية لا تتوفر على أدنى الشروط والمعايير الصحية للسكن اللائق .

ومما تجدر الإشارة إليه أن المدن الجزائرية عامة والمستغانية خاصة وعلى حد سواء تعاني من أزمت بيئية قاسية نتيجة غياب استراتيجية فعالة في مجال التهيئة العمرانية، مما انعكس سلبا على الحدائق العامة ، بالرغم من أهميتها كأماكن للترفيه والراحة لسكان المدينة.

فلأسف الشديد التعمير الجامح والتمدن السريع اجتاح معظم الحدائق ويد الإهمال والتخريب طالت العديد من المساحات الخضراء في بلدنا ، "ولتدارك الموقف، أقرت السلطات الجزائرية برنامجا استعجاليا لرد الاعتبار إلى المساحات الخضراء، ودعم هذا الموروث الطبيعي الهائل، ويكشف مسؤول على مستوى وزارة البيئة والاقليم، عن اتجاه لإلزام كل بلدية بإنشاء عشرات المساحات الخضراء، بجانب ترسيم ترسانة قانونية لقمع المتلاعبين بهذه المساحات، إضافة إلى استرجاع جميع المساحات التي جرى إتلافها وبُنيت فوقها سكنات ، و يؤكد المسؤول المركزي على مستوى مؤسسة محلية لتهيئة وتطوير المساحات الخضراء، أنه جرى تحديد مواقع على مستوى 28 بلدية لاستزراع مساحات خضراء وغرس عدة أنواع من الأشجار التزيينية والنباتات والأعشاب الطبيعية في اطار تجميل البيئة وإرجاع الروح إلى المحيط العام، علما أنه يتم رعاية 22 ألف شجرة دوريا بالمعالجة والتقليم والتنظيف 141 " .

141 كمال شيرازي ، المرجع السابق .

نبذة عن ذوق رفيع ورؤية مميزة لفن تصميم الحدائق :

حدائق برلين ببصمة جزائرية:

احتضن معرض أكسبو 2000 الدولي المقام في مدينة "هانوفر" 142 " الألمانية فعاليات حول تكنولوجيا المستقبل واستخداماتها في خدمة الطبيعة ، واختار معرض أكسبو " البشرية والطبيعة والتكنولوجيا " شعارا له ، من خلال هذا المعرض بدأت شهرة الفنان الجزائري كمال الوافي ، فلتصاميمه فلسفة خاصة تربط بين حكايا التاريخ والخصوصية الثقافية وسحر الطبيعة ، كان مصدر إلهام هذا الفنان المفهوم السائد لدى العرب والفرس عن الجنة أي "الحدائق السماوية" التي ورد ذكرها في القرآن الكريم ، وتأثر فن تنسيق الحدائق بهذا النوع من "حدائق الجنة" من شمال أفريقيا حتى الهند ، هناك " أظهر براعة وإبداعا منقطع النظير في هندسة الحدائق ، كمال الوافي مهندس و يملك مكتبا للدراسات بألمانيا ، تمكن من تصميم 720 ألف متر مربع من الحدائق والفضاءات الخارجية 143".

حاول هذا الفنان الإبداع في بلده ومسقط رأسه ، لكنه لم يلق تجاوبا من قِبَل الجهات المعنية لأنه رأى بأن ثقافة التهيئة والبستنة تكاد تغيب في ذهنية القائمين على تسيير المدن في الجزائر وهو ما يتجلى في غياب الحدائق والمساحات الخضراء بصورة تصدم ولا تُصدق سوى مشروعا واحدا تم اقتراحه من المركز الوطني للدراسات والبحوث التطبيقية في التعمير ، مما دفعه إلى أن يجرب حظه في الخارج لعله يلقى أذانا صاغية .

روى هذا الفنان قصة تصميمه لأكبر الحدائق في أوروبا وأغرقها المتمثلة في حدائق مارتسن العالمية التي افتتحت سنة 2000، ويطلق عليها الألمان حدائق العالم، انظر الصورة: (29-30)- لأنها تمثل حدائق الحضارات الإنسانية ، قائلا : " لقد قدمنا تصميمات في مناقصة شارك فيها 180 من أهم المصممين في أوروبا وقدمت على أساس تسمية

142 هانوفر (بالألمانية: Hannover): هي عاصمة ولاية ساكسونيا السفلى إحدى ولايات ألمانيا وإحدى أكبر مدن البلاد ، تقع في شمال ألمانيا على نهر لاينه ، تعد مركزا اقتصاديا هاما، كما أن بها مبنى برلمان الولاية وجامعة ومعاهد عليا للطب، الطب البيطري، الموسيقى والمسرح. اشتهرت عالميا من خلال المعارض الكبيرة المنظمة فيها، لدرجة أنها أصبحت تعرف داخل ألمانيا "بمدينة المعارض" ، تكثر المساحات الخضراء بهذه المدينة .

143 سارة جقريف ، نوار سوكو ، الجزائري الذي صمم أجمل وأعرق حدائق أوروبا ، منصة سوبرنوبا الشبابية ، العدد: 328 ، الانترنت، 30-4-2018 ، الساعة : 18:13
/https://supernova-dz.com

"الفزاعة " وتضمنت فضاءات مفتوحة تعكس مختلف الحضارات ضمن الحديقة الشرقية العربية العبقريّة التي برزت في الأندلس بحيث راعى هذا الفنان في تصميمه عدة أبعاد من بينها إقامة ما يُعرف بمجسم قصر الحمراء الذي يتضمن الباحة بنافوراته وحدائقه¹⁴⁴. وأشار المصمم كمال الوافي إلى مشروع متنزّه الصابلات بالجزائر العاصمة بحيث " سجّل جملة من الملاحظات حول التهيئة الحالية للواجهة البحرية، معترضا على طريقة إقامة المسابح والأحواض التي لا تسمح بتجديد المياه وركودها، ممّا يُتيح ظهور سريع للطحالب كما أن طريقة تصميم المساحات الخضراء تشوبها نقائص، إذ كان من الأفضل توفير الظل بأشجار مقاومة للرطوبة والملوحة ولإضفاء طابع جمالي أكبر¹⁴⁵ " لكن لا أحد اهتم بملاحظاته أو أخذها على محمل الجد .

أعمال الفنان كمال الوافي خارج الوطن :

صمم المهندس كمال الوافي حدائق مسجد الشيخ زايد بأبو ظبي، وحدائق واد الملوك في السعودية ، يساهم حاليا في مشروع حدائق الزيبان ببسكرة ، وهو مشروع يواجه عقبات لتجسيده ، فهل تنجح الخبرة الجزائرية في الخارج وتخفق في الجزائر؟
والصور التالية خير دليل على إبداع هذا الفنان

¹⁴⁴ سارة جقريف ، المرجع السابق .

¹⁴⁵ حفيظ صواليبي ، مهندس جزائري معترف به عالميا و مهمش في وطنه ، جريدة الخبر ، العدد : 70604 ، 31 أكتوبر 2014 ، الجزائر
الانترنت ، 2018-04-30 ، الساعة : 23:02
<http://www.elkhabar.com/press/article/70604>

أعمال المصمم ومنسق الحدائق كمال الوافي:



الصورة(31): الحديقة التي صممها الفنان الجزائري كمال الوافي

المصدر: <https://www.travelcats.de/europa/deutschland/berlin-gaerten-der-welt-marzahn>



الصورة(32) : " حدائق العالم" حديقة بطراز إسلامي شرقي من تصميم كمال الوافي ، برلين ، ألمانيا

les jardins du monde parc récréatif Berlin

المصدر: <https://w-l-d.blog/2017/04/30/iga-berlin-2017/#jp-carousel-844>

خلاصة :

بات الاهتمام بالمساحات الخضراء ضرورة تقتضيها عديد الحتميات منها التنموية والاجتماعية والأخلاقية والبيئية، لأنها تمثل فضاء واسعا للاتصال بين أفراد المجتمع وأداة لتمتين العلاقات وإحياء الوِدِّ المتبادل بين أفرادها ، بالإضافة إلى عنصر الترفيه ووسيلة شحن مُجدية للمعنويات ورفعها وزيادة مردودية النشاط الإنساني ، وبالتالي عامل من عوامل الجمال و الرقي " فالإنسان يرتبط بالأماكن من خلال حواسه ، لهذا ينبغي عند تخطيط المدن إدراك أهمية المحفزات الحسية و الجمال من أجل الإحساس بالمكان وتحقيق الرفاه ، فتسعى إلى تصميم الأماكن الطبيعية و العامة الحضرية حتى تعزز بفعالية من التجارب الجمالية و بالتالي تستخدم الفن بكافة أشكاله كوسيلة إبداعية لكل السكان ، و تقوم أيضا بتصميم و استكشاف و تجربة النماذج الحضرية الجديدة¹⁴⁶ ."

وعليه فالدعوة مفتوحة لنشر الوعي والثقافة البيئية، وإلى التفكير الجاد بأهمية المساحات الخضراء، وذلك بوضع معايير و سن قوانين وقواعد خاصة بعملية التهيئة العمرانية لأنه كفيل بالنهوض بالحدائق إلى المستوى المطلوب ، و الجدير بالذكر أن الدول الأوروبية ومن بينها فرنسا تؤكد على الدور الهام الذي تلعبه الحدائق العامة للصحة و الاقتصاد ، حيث ذكرت في صحيفة لوموند Le Monde بعنوان : السعادة في الحدائق العامة بأنَّ " زيادة بنسبة 10% للمساحات الخضراء حول المنازل من شأنها أن تمكن فرنسا من توفير 56 مليون يورو سنويا على علاجات الربو، و38 مليون يورو على عقاقير ارتفاع ضغط الدم وذكرت أن مئات الدراسات أظهرت بطريقة أو بأخرى، أن ثمة علاقة بين انتشار المساحات الخضراء وبين الصحة، خصوصا صحة القلب والرئتين¹⁴⁷ " فكيف لا يمكننا أن نطبق هذه الدراسات في بلدنا و ننشئ حدائق سكنية تقي صحتنا من هذه الأمراض .

¹⁴⁶ مجلة "المدينة التي نحتاجها"، مقتطف من برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، ص. 16 . بتصرف

¹⁴⁷ صحيفة لوموند Le Monde ، أهمية الحدائق العامة ، الجزيرة.نت ، 2018 ، الانترنت ، 2018-04-29 ، الساعة : 16:25
<http://www.aljazeera.net/news/presstour/2018/1/17>

الفصل الرابع: "الجزء التطبيقي"

تصميم حديقة حي سكني بصلامندر

- ولاية مستغانم -

(إعادة تهيئة حديقة وملعب جوارى)

تمهيد :

إن أكبر المشكلات التي تواجه المدن حاليا ، هي الإهمال العمدي للحدائق العامة ، وعدم الاكتراث واللامبالاة التي يُظهرها مستخدمي هذه الحدائق ، كتعرضها للأعمال التخريبية يوميا والتي مست النباتات وحتى المساحات المخصصة للعب كملاعب كرة القدم ، إلى جانب مشكلة رمي المهملات بصورة عشوائية ، مما كُلف الجهات المعنية جهودا وأموالا طائلة لتنظيفها وإعادتها إلى ما كانت عليه قبل دخول الزوار، وأعتقد أن هذا مسيء جدا لنا كشعب مسلم الذي يعتبر النظافة من أساسيات إيماننا وديننا الحنيف .

تتمثل أهمية الدراسة التي قمت بها، في تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه حدائق الأحياء السكنية وعلى المنافع التي تعود بها على مرتاديهـا زيادة على النتائج المرضية التي يمكن الوصول إليها لو تمّ تنفيذ مخططات ومشاريع تهدف إلى تأهيل الحدائق وتزويدها بكافة الخدمات التي يحتاجها سكان الأحياء أثناء تواجدهم في الحديقة، فولاية مستغانم الغنية عن التعريف تعتبر من أهم المدن التاريخية والسياحية فهي تزخر بالموارد الطبيعية الغابية وقبل التطرق للجزء التطبيقي فلنلق نظرة سريعة على تاريخ ولاية مستغانم .

نبذة تاريخية عن ولاية مستغانم :

عديد المصادر تؤكد قدم مدينة مستغانم يقول ابن خلدون إن " مستغانم كان بها عرب كثيرة وهم فروع كثيرة ويذكر الشريف الإدريسي¹⁴⁸ في جغرافيته أن مستغانم كانت موجودة في حدود القرن 5هـ وكانت موجودة في الجاهلية، كانت تسمى كارتتا ولكن هناك تاريخ أبعد من هذا، فمستغانم مدينة قديمة كانت قبل دخول الرومان تسمى موريسطاقا، تعرضت لزلزال عنيف جعل الرومان يعيدون تدشينها، ثم أسموها كارتتا وسميت مشتى غانم ومسك الغنائم ومرسى غانم 149 " .



الصورة(33): خريطة مستغانم الولاية الساحلية وضواحيها

المصدر: <https://www.google.com/maps/place/Mostaganem>

¹⁴⁸ أبو عبد الله محمد بن محمد الإدريسي الهاشمي القرشي: عالم مسلم وأحد كبار الجغرافيين في التاريخ ومؤسسي علم الجغرافيا ، كما أنه كتب في الأدب والشعر والنبات ودرس الفلسفة والطب والنجوم في قرطبة. استخدمت مصوراته وخرائطه في سائر كتشوف عصر النهضة الأوربية. حيث لجأ إلى تحديد اتجاهات الأنهار والبحيرات والمرتفعات ، وضمنها أيضاً معلومات عن المدن الرئيسية بالإضافة إلى حدود الدول.

¹⁴⁹ مجموعة من الباحثين ، مستغانم تاريخ و حاضر ، الانترنت ، 2018-05-2 ، الساعة 14:24

<https://www.vitamedz.org>

الموقع الاستراتيجي لولاية مستغانم:

اللون المميز لمدينة مستغانم الأخضر والأبيض ، تعد مزيجا من التراث العربي الاسلامي الاندلسي التركي تتميز بجمالها وتتميز بالعديد من الميزات المختلفة عن غيرها وهي مدينة صوفية وأرضها طاهرة بأوليائها الصوفيين المرابطين المجاهدين تمتاز بتحفظ سكانها منذ الازمنة الغابرة وإلى وقتنا الحاضر تتميز مستغانم بنظافة ازقتها وجمال شواطئها وهي مدينة التاريخ التراث ، الفنون ، والثقافة .

وفي هذا السياق فإن مستغانم هي " المدينة الساحلية ، التي تسجل كل عام عددا مرتفعا من السياح ، تتميز بجمال البحر ومزايا الطبيعة الخلابة لا تزال بعض من شواطئها العذراء والشاسعة غير مستغلة وسط مناظر طبيعية جميلة ، كما تتمتع بمساحات كبيرة شرقا على طول جبل الظهرة والمنحدرات والغابات الساحلية إضافة إلى منطقة خصبة (المقطع) التي تستضيف العديد من أنواع الطيور المهاجرة في فصل الشتاء ، للولاية شريط ساحلي يمتد على طول 124 كلم تمَّ إحصاء سنة 2011 ما يقارب 21 شاطئ مفتوح للسباحة و البعض الآخر في حالته الطبيعية، حيث أن الأغلبية منها تتمتع بوجود غابات بالإضافة إلى لمسة غربية على المناظر الطبيعية و التي تزينها الكثبان الرملية على الشواطئ¹⁵⁰ "

والجدير بالذكر أن ولاية مستغانم مرشحة لتكون قطبا سياحيا أساسيا بالغرب الجزائري ويطلق عليها اليوم تسمية مستغانم لؤلؤة الغرب .

¹⁵⁰ ولاية مستغانم ، الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا ، الانترنت ، 1-04-2018 ، الساعة : 19:16

مجال الدراسة :

المجال المكاني :

تم إجراء هذه الدراسة في حديقة وملعب جوارى يقع بحي في صلامندر وسط الأحياء السكنية بمساحة تقدر بـ 9900 متر مربع حسب تقديرات مكتب مسح الأراضي الكائن بـ حي 300 مسكن تيجديت.



الصورة(34) : موقع الحديقة قيد الدراسة داخل الحي السكني بصلامندر ملتقطاً بالقمر الصناعي.

المصدر : Google Earth

المجال الزمني :

بدأت خطوات هذه الدراسة في الفترة الزمنية الممتدة بين جوان 2017 ومارس 2018 فمن خلال الملاحظات اليومية – بحكم مقر سكناي الكائن بسلامندر – شهدت طريقة استعمال هذه الحديقة المرفقة بملعب جوارى ، فهي عبارة عن مساحة واسعة غير مستغلة تفتقر إلى أدنى الشروط والمرافق العامة التي تتطلبها الحدائق ، أي فراغة من حيث الأثاث والمقاعد ولا تحتوي على أي نوع من النباتات أو الأشجار التي تضي على الحديقة جمالا ورونقا.

وفي هذا الصدد ومنذ شهر جويلية 2017 المنصرم بدأت بوادر هذه الدراسة ، مما دفعني إلى الاتصال بأحد مسؤولي مديرية مسح الأراضي بحي 300 مسكن ، غير أن هذا الأخير لم يزودني بالكثير من المعلومات كنت بأمس الحاجة إليها مما أهدر الكثير من الوقت .

أصل تسمية المنطقة بسلامندر:

سُميت هذه البلدية باسم سلامندر منذ عهد الاحتلال الفرنسي نظرا لتواجد مجموعة من سحالي الصلامندر la salamandre (جمع سحلية) أو العظاءة هناك، وهي زواحف قريبة الصلة بالأفاعي ، وكانت هذه المنطقة خالية من التجمعات السكانية آنذاك.



الصورة(35): سحلية الصلامندر

المصدر: [/www.universe-magic.com/article/salamanders+facts_776.html](http://www.universe-magic.com/article/salamanders+facts_776.html)

الصورة أدناه تمثل تسمية الشارع بشارع صلامندر(حاليا هذا الشارع مقابل لجامعة عبد الحميد بن باديس)



الصورة(36): صورة فوتوغرافية قديمة ترجع إلى عهد الاستعمار الفرنسي ظهرت عليها تسمية شارع صلامندر

المصدر: <http://mosta-forum.7olm.org/t75-topic>

موقع الحديقة وأهم المميزات والنقائص :

المميزات :

الحديقة لا تبعد عن شاطئ البحر إلا بضعة أمتار، مما يجعل الجو هناك منعشا على مدار السنة ، ويظهر جليا بأن هذه المنطقة (الحديقة) تشكو ضعفا في التنسيق وفي الدراسات المتعلقة بالتصميم العام ، والتخطيط المناسب بحكم موقعها الاستراتيجي ، وذلك راجع لقلّة أو عدم وجود مهندسي تنسيق مواقع .

النقائص :

المنطقة تعاني نقائص عدة على مستوى البنية التحتية، وهذا راجع إلى إهمال ضوابط ومعايير عالمية لتوفير خدمات التشجير والحدائق العامة وملاعب الأطفال وما يتعلق بها كل هذا يدفعنا لإعداد دراسة فنية متكاملة للكشف عن الوضع الراهن لهذه المنطقة وبالتالي اقتراح طرق وأساليب تطوير العمل والوصول إلى أفضل المواصفات الفنية .

صور ملتقطة بالقمر الصناعي للحديقة :



الصورة(37): موقع الحديقة بقياس مكبر

المصدر: Google Eart

دراسة تحليلية لوضع الحديقة والملعب الجوّاري: -الصور شخصية ملتقطة بآلة تصوير-



الصورة(38): افتقاد الحدائق للمظهر الجمالي

يتبين من خلال هذه الصورة الملتقطة من عين المكان أن الحديقة تفتقد للنظافة والمظهر الجمالي فمن الطبيعي أن يعزف المواطنون عنها ويفضلون عليها الذهاب إلى المجمعات التجارية البعيدة عن مقر سكنهم .

الصورة(39): الإهمال الشديد للعشب ونقص الأشجار

أمّا هذه الصورة فتبين إهمال العشب gazon وإلحاق الضرر بنباتات وحشائش الحديقة واتلافها، وعدم الاعتناء بها وسقيها باستمرار فهو يمثل عامل حماية يقي الأطفال من خطر التعرض للجروح في حالة ما إذا سقط أحدهم أثناء اللعب ، إلى جانب إهتراء الألعاب وعدم صيانتها واستبدالها بأخرى جديدة .





الصورة(40): عدم توفر أماكن جلوس للعائلات

إن سبب عزوف العائلات القاطنة بالحي السكني عن ارتياد الحديقة هو نقص المرافق العامة للحديقة وخاصة أماكن الجلوس فإهمال الجهات المسؤولة عن صيانة الحدائق واضح وهي ليست ملائمة لا للكبار وحتى الصغار وأما الباقي فلا يوجد ما يوحي أن هناك متابعة من جهات الاختصاص، بالتالي فهي بأمس الحاجة إلى المزيد من التطوير .

الصورة(41): تدخل الساكنين في صيانة ألعاب الأطفال

تبيّن من خلال هذه الصورة مساهمة السكان في تطوير الحديقة بحيث أن أحد ساكني هذه الحي حاول تصليح هذه الأرجوحة في حين أن دور البلدية غائب فمن المفروض توفير ألعاب جديدة للأطفال وصيانتها باستمرار كما أن خدمات الحماية تكاد تكون منعدمة مما تسبب في تعرض هذه الحديقة إلى التخريب .



الصورة(42): الحالة المرئية لبوابة الحديقة



نلاحظ في هذه الصورة الغياب التام لخدمات الحماية ويظهر ذلك في حالة البوابة، مما يؤدي إلى تخريب المرافق وهذا نابع عن سلوكيات غير مسؤولة من طرف المواطنين، وعلى هذا الأساس يجب أن تشدد الجهات المعنية على ضرورة الحفاظ على هذه الأماكن العمومية على أن يرافق ذلك حملات توعية وارشاد.

الصورة(43): غياب وسائل الإنارة وضعفها



تفتقر هذه الحديقة إلى أبسط أنواع الخدمات التي يحتاجها سكان الحي فوسائل الإنارة منعدمة ، الأمر الذي يثير قلق العائلات وخوفهم على سلامة فلذات أكبادهم خاصة في فصل الصيف لما يرتادها الأطفال في ساعات متأخرة من الليل .

مرحلة التنفيذ والتطبيق :

بعد التعرف على الحديقة منطقة الدراسة، ننتقل مباشرة إلى الجزء التطبيقي ، وشمل مجموعة من المقترحات تمثلت في نماذج les esquisses منجزة يدويا وهي بمثابة دراسات أولية احتوت على أفكار للوصول إلى تصميم جديد ومناسب للحديقة بمعنى إعادة تهيئة هذه الحديقة المهملة ، حاولت من خلال هذه المقترحات مراعاة معايير التخطيط بحيث هناك نوعين من المعايير التخطيطية فيما يتعلق بالحدائق العامة والمناطق المفتوحة وهي كالتالي :

المعيار التخطيطي الأول:

الاستناد على عدد السكان المخدوم بالإضافة إلى النطاق الخدمي.

المعيار التخطيطي الثاني :

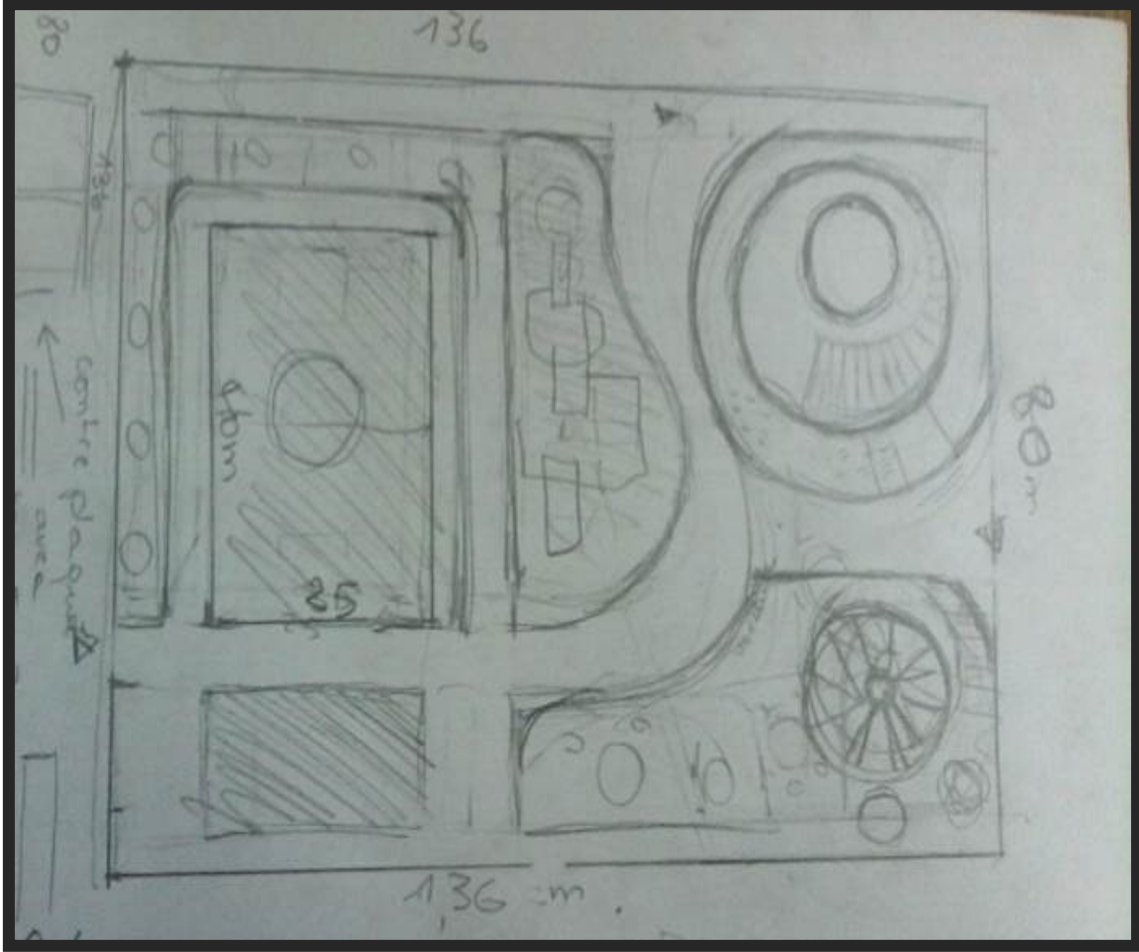
يتمثل في نطاق المساحات المطلوبة لكل حديقة وفقا للتدرج الهرمي لمستويات التخطيط كما سبق وأن ذكرت (المحور الثاني من الفصل الرابع) انظر الصفحة 84 .

مما لا شك فيه أن الإلمام بالأسس والمبادئ الخاصة بتنسيق الحدائق بالإضافة إلى مواهب الفنان المصمم designer الذي يجب أن يكون على دراية بعلوم الرسم والتصميم الهندسي وحتى الزراعي ، إلى جانب الخيال الخصب الذي يتمتع به المصمم الذي يرى من خلاله الصورة التي ستكون عليها الحديقة بعد عدة سنوات ، له فوائد متعددة يمكن توضيح أهمها فيما يلي :

- تخفيف حدة البيئة المبنية (ما يسمى بالكتل الاسمنتية) بتوفير مجموعة من المناطق المفتوحة والترفيهية بالمحيط العمراني.
- تعزيز التصميم المكاني الصديق للمجتمع وللبيئة على حد السواء.
- إتاحة أماكن لازدهار المستوى الاجتماعي والثقافي بصورة متناغمة وصحية.
- تحقيق قيمة ترفيهية مضافة جاذبة وممتعة للمتزهين.

- استقطاب أكبر عدد من المتنزهين .
- تطوير وإنماء القطاع الخدمي للحدائق والساحات البلدية.
- إيجاد عوامل جذب ترفيهية من ألعاب الأطفال ومظلات الجلوس.

التصميم المقترح للحديقة : Les Esquisses :



الاستنتاجات:

يمكن استخلاص جملة من الاستنتاجات تمثلت في :

- 1- معاناة مدينة مستغانم بالأخص الأحياء السكنية بصلا مندر من مشاكل تخطيطية في استعمال المناطق الخضراء .
- 2- تفوق الكتل البنائية على المناطق الخضراء .
- 3- تدهور حالة الحدائق العامة والمناطق الترفيهية والمساحات الخضراء في معظم الأحياء السكنية .
- 4- غياب دور التخطيط المناسب ، إلى جانب عدم الالتزام بالمعايير التخطيطية .
- 5- ضعف الخبرة العلمية والفنية لدى العاملين في مجال الصيانة الزراعية للنباتات والتشجير .
- 6- افتقاد عنصر النظافة والمظهر الجمالي للحدائق والمتنزهات .
- 7- تدني مستوى الخدمات الأمنية ووقوع مخالفات داخلها نتيجة غياب الحراسة .
- 8- غياب مبدأ التكافؤ بين ما هو قائم من حدائق ومساحات خضراء ، وبين الحاجة الفعلية لسكان مدينة مستغانم (حي صلامندر).
- 9- سلبية الحضرة السريعة المفتقرة لمقومات الاستدامة ونتائجها السلبية على صحة الانسان وسلامته .
- 10- نقص الاهتمام بالنواحي الفنية المتعلقة بزوي الاختصاص لتأهيلها بالقيام بأعمال التنفيذ والإشراف والمتابعة ومراقبة أعمال المقاولين بشكل جيد .
- 11- نقص الموارد البشرية من مهندسي مواقع وعمال صيانة إلى جانب غياب دورات تدريبية لتطوير أداء العاملين في مجال الحدائق والتشجير .

التوصيات :

بناء على ما تم الوصول إليه من نتائج حول أسس تصميم حدائق الأحياء السكنية يمكن الخروج بعدد من التوصيات أبرزها :

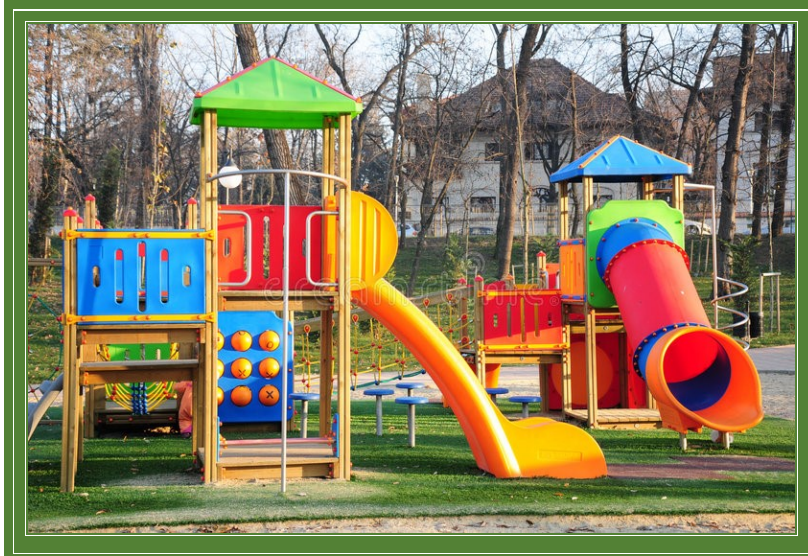
- 1- ضرورة تكاتف جهود المؤسسات والجهات المعنية وأصحاب القرار.
- 2- مواءمة حدائق الأحياء السكنية لمتطلبات السكان .
- 3- التصميم المناسب لمقاعد الجلوس بشكل يتلاءم مع المكان ودراسة أماكن توزيعها .
- 4- الاهتمام بالإضاءة الليلية وتنويع أشكالها وألوانها .
- 5- الاهتمام بمتطلبات الأطفال الصغار بتوفير المزيد من أنواع الألعاب الخاصة بهم إلى جانب صيانتها بشكل دوري .
- 6- توفير عناصر الأمان وتكثيفها مثل الحواجز les gardes corps سيما حول الحدائق المطلة على الشوارع ذات الحركة المرورية الكثيفة .
- 7- الإكثار من العناصر المائية والتي تضيف الروح الديناميكية للمكان زيادة على تأثيراتها الجمالية والمناخية .
- 8- صيانة المسطحات الخضراء .
- 9- استغلال الطاقة المتجددة كالطاقة الشمسية في الحدائق لا سيما لتوفير الإضاءة الليلية وبالتالي تحقيق التنمية المستدامة .
- 10- إصدار قوانين وخطط وتصاميم لتطوير المظهر الجمالي والبصري لحدائق الأحياء السكنية .
- 11- العمل على توفير التمويل اللازم للحفاظ على حدائق الأحياء السكنية وصيانتها بالحد من التجاوزات على المناطق الخضراء العامة وتأمين الخدمات الضرورية لها .
- 12- تأمين ممرات مخصصة للمشاة ، حفاظا على أمنهم وسلامتهم .

13- المراقبة والمتابعة المستمرة لأعمال الصيانة كالسقي المنتظم للأشجار والمغروسات الخضراء من نباتات وأزهار الزينة .

14- إقامة حدائق مطابقة للمواصفات العالمية .

15- إحتساب غرامات على عدد من أنواع المخالفات التي تسبب الضرر في المرافق العامة للحدائق .

اقتراحات لألعاب الأطفال:



خلاصة :

لقد سعيت من خلال بحثي هذا أن أوصل رأيي حول ما تشهده المدن الجزائرية عامة ومدينة مستغانم خاصة من مشاكل بيئية جراء إهمال الحدائق العامة خاصة داخل الأحياء السكنية ، وعدم اهتمام السلطات والجهات المعنية بالخطر المحدق ، فهُم يعون تماما كل تفاصيله لكنهم لا يستطيعون فعل أي شيء حيال هذه الفوضى ، فكل هذه الحدائق لا معنى لها إذا كانت تفتقد شروط البقاء والحفاظ على هويتها واستمراريتها ، إن الجهات المعنية ليست المسؤولة عن إنشاء الحدائق العامة فقط ولكنها مسؤولة كذلك عن حمايتها ، وباتت هذه الحدائق فضاءات تطرح العديد من الأسئلة ، " فهي في ظاهرها متنزهات وفي داخلها بؤر للغموض والتخبط وسوء التقدير 151 " .

لذا فأنا أمل أن يتحقق التوازن بين انتشار المساحات الخضراء والحدائق العامة مع النمو السكاني والانتشار العمراني ، والوصول إلى كيفية تخطيط مدينة مميزة ومجدية تتوافر فيها رفاهية العيش ومقومات الرقي والنجاح ، " فالحدائق العامة والمتنزهات هي عناوين حضارية لأي مدينة في هذا العالم، وهي حق مشروع للمواطن والمقيم يجد فيها متنفساً يومياً له، ومكاناً يمكن أن يجد فيه راحته وراحة أطفاله وأسرته وينعتق من سأم وملل الجدران الصامتة.. 152 " .

فلتحقيق التنمية المستدامة لمدينتنا، يجب أن تتكاثف الجهود وتُجدد النوايا لتوفير مساحات خضراء كافية ، واعتماد خطة حضرية جديدة تنهض بمستوى هذه الحدائق إذ لا يمكن لأي وزارة أو حكومة بمفردها تحقيق الأهداف المتعلقة بتوفير وصيانة الحدائق ومن المهم أيضا إشراك المجتمع ووضع المناهج من أجل تعديل سلوك الأفراد نحو الاستخدام الرشيد للبيئة عن طريق إقامة حملات التوعية والتثقيف البيئي ، والتأكيد على دور وسائل الإعلام المؤثر في غرس المفاهيم الصحيحة عن البيئة لدى الأفراد.

151 ريم سوودي ، متنزهات وحدائق تشكو الإهمال وضياع الأموال ، يومية الصباح ، تونس ، تاريخ النشر: 2016-02-27 .
<http://www.assabah.com.tn/article/115641>

152 عبد الرزاق الزهراني ، «حدائق جدة» مهملة.. وتعاني من تدني أعمال الصيانة والنظافة!، جريدة الرياض ، العدد : 15180 ، تاريخ النشر:جانفي 2010 ، جدة .
<http://www.alriyadh.com/489845>

خاتمة

خلاصة عامة :

في ضوء التصاعد المستمر لمؤشر التعداد السكاني بالجزائر أصبحت هناك حاجة ملحة لإنشاء وتصميم أماكن جديدة للتنزه والترفيه داخل المدن ، " فالتصميم الجمالي للمدينة يبدأ من تشكيلها المورفولوجي¹⁵³ Morphologie الذي يبحث في الشكل الجمالي للمدينة بشكل عام ، وانتهاءً بتنسيق المواقع landscaping ، فالتصميم الجيد والمناسب للفضاءات العمرانية العامة هو الذي يأخذ جميع المحددات البصرية والجمالية المخصصة لتشكيلها وهذا ما يميز تصميم الفضاءات العمرانية العامة في المدن الأوروبية عن سواها بالمدن العربية ، لأنها تُدرس من جميع النواحي الهندسية ومن عدة مستويات يكمل كلٌّ منها الآخر (التخطيط الحضري والتصميم العمراني) ¹⁵⁴."

لذا يجب على الجهات المعنية من وزارة ومكاتب دراسات هندسية الأخذ على عاتقها مهمة الريادة في مجال التشجير وتنسيق الحدائق العامة ، وذلك بالعمل على مراجعة أحدث المعطيات والمعلومات التي تهتم الخصائص السكانية ، وهنا تظهر أهمية تطوير الحدائق داخل المدن ، وبالتالي الإسهام في دفع عجلة التنمية المستدامة ، " لأنها تتجه في بحثها واستقصائها نحو الانسان ، تخطط لأجله وتسعى أن توفر له بيئة سكنية وعمرانية ومناخا مناسباً يليق بإنسانيته ¹⁵⁵ " ، إن عملية التطوير العمراني الصديق للبيئة تربطه علاقة وطيدة بشريحة معينة من المجتمع كالحاجة إلى إشراك فئة الشباب في مشاريع تنموية مستدامة ، " الأمر الذي سيزيد ألفتهم للمكان الذي سيتفاعلون معه ويجعله جزء من ذاكرتهم الحية ومن اهتماماتهم التي ستتمنى الرغبة في المحافظة على هذه الأماكن ¹⁵⁶ ."

وعلى هذا الأساس يجب وضع برامج لحماية المساحات الخضراء والمساهمة في تطوير نسبة حدائق الأحياء السكنية ، وتحسين إطار عيش المواطنين بخلق فضاءات ذات طابع

¹⁵³ المورفولوجيا هي علم التشكيل ، البنية ، التكوين ، الشكل ، الصورة ، القوام

¹⁵⁴ هاني الفران ، محددات التصميم البصري للفضاءات العمرانية ، جامعة القلمون الخاصة ، سوريا ، مجلة العمران والتقنيات الحضرية ، جامعة المسيلة ، الجزائر ، 2010 ، ص . 68

¹⁵⁵ عبد الفتاح أحمد على الكم ، تطوير وتحسين العناصر البصرية والجمالية في المنطقة المركزية لمدينة طولكرم ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، نابلس ، فلسطين ، 2009 ، ص . 94

¹⁵⁶ عبد الفتاح أحمد على الكم ، المرجع السابق ، ص . 95

بيئي وجمالي واجتماعي وثقافي للترفيه والتوعية ، لأن تأهيل هذه الفضاءات سيسهم لا محالة في الارتقاء بنوعية حياة المواطنين ويستجيب لتطلعاتهم إلى العيش في بيئة سليمة تتوفر فيها كل مقومات التنمية المستدامة ، دون إغفال دور التوعية والإرشاد ، فالجهات المسؤولة لاتستطيع أن تحقق أهدافها المرجوة منها إن لم تستند الى وعي تام يصل إلي ضمير الإنسان ويتحول إلي قيم اجتماعية ، والى سلوكيات إيجابية ، ويساندها رأي عام قوي ولا يتم كل هذا إلا بتربية بيئية سليمة ابتداء من الأسرة والمدارس والجامعات وجميع المؤسسات التعليمية والتربوية والاجتماعية بحيث أن " هدف الاستجابة للحاجات المعبر عنها لا يكون بالكلمة أو الكتابة فقط وإنما بالحركية ، وبالسلوك الضمني وبالقيم اللامادية وحتى بما لا يمكن وصفه 157 "

¹⁵⁷ عمارة بكوش ، المساحات الخضراء و حيازتها الاجتماعية؛ وهران نموذجا ، ماجستير 1990، قسم الهندسة المعمارية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، محمد بوضياف، وهران ، مجلة انسانيات ، العدد : 37 ، ص 47.

بيبيو و غرافيا

قائمة المصادر

الكتب

باللغة العربية

- 1- عاطف حمزة حسن، تخطيط المدن أسلوب ومراحل، دار الكتب القطرية، 1992
- 2- جمال حمدان، جغرافية المدن، دار عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 1972
- 3- مصطفى فواز، مبادئ تنظيم المدينة، سلسلة الكتب العلمية الميسرة، معهد الإنماء العربي، 1980
- 4- محمود حميدان قديد، رشيد عباس الجزراوي، التخطيط الحضري ودور التشريعات التخطيطية في النهوض بعملية التنمية العمرانية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، 1997
- 5- كايد خالد عبد السلام، جغرافيا المدن، الجنادرية للنشر والتوزيع، ط : 1 ، 2017
- 6- محمد محمود الروبي، الضبط الإداري و دوره في حماية البيئة ، مكتبة القانون والاقتصاد ، الرياض ط:1 ، 2014
- 7- دراسة تطوير مجال التشجير والحدائق العامة بالبلديات، الرياض، وزارة الشؤون البلدية والقروية الإدارة العامة للشؤون الهندسية، إدارة التشجير والمنتزهات، 2014
- 8- دليل المعايير التخطيطية للمناطق الترفيهية، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون البلدية والقروية ط:1، 1426هـ، 2005 م
- 9- محمد هشام النعسان، قصور وحدائق الأندلس العربية الإسلامية، دراسة تراثية أثرية عمرانية جمالية دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2012
- 10- فاخر جبر العكور، النباتات وتنسيق الحدائق، دار أسامة، عمان، الأردن، ط: 1، 2007
- 11- جبران خليل جبران، ثروت عكاشة، حديقة النبي، دار الشروق المصرية، القاهرة، ط: 9
- 12- إيما كلارك، عمر سعيد الأيوبي، فن الحدائق الإسلامية، هيئة أبو ظبي للثقافة و التراث، دار النشر: كلمة ط : 1 ، 2011

- 13- محمد بشير العامري، مظاهر الإبداع الحضاري في التاريخ الأندلسي ، دار: عيذاء ، عمان ، الأردن 2012
- 14- ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، -تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى-، دار الشروق بيروت ، لبنان ، ط: 1 ، 1994
- 15- راقى صباح نجم الدين ، مدونات في الفن و التصميم ، دار مجدلاوي ، عمان ، الأردن ، 1995
- 16- روبرت جيلام سكوت ، محمد محمود يوسف ، عبد الباقي محمد إبراهيم ، أسس التصميم ، دار نهضة مصر ، 1950
- 18- جبران خليل جبران ، ثروت عكاشة ، حديقة النبي ، دار الشروق المصرية ، القاهرة ، ط : 9
- 19- سليم بطرس جلدة، إدارة المستشفيات والمراكز الصحية، دار الشروق، عمان، 2006
- 20- سيد محمد شاهين، المسطحات الخضراء، الإدارة العامة للثقافة الزراعية، معهد بحوث البساتين (مركز البحوث الزراعية)، نشرة فنية: 11، 2008

باللغة الأجنبية

- 1-Philippe Prévôt , Histoire Des Jardins , Edition Ulmer , 2016
- 2- CHARLES W.HARRIS , NICHOLAS T.DINES , Time Saver Standards For Landscape Architecture , McGRAW-HILL, Second edition , 1998
- 3- Booth, Norman K, Foundations of landscape architecture : integrating form and space using the language of site design Published by John Wiley & Sons, Inc., Hoboken, New Jersey ,2012
- 4- Janez Potočnik ,SPEECH, European Commissioner for Environment, Organisation des Nations unies, ONU

رسائل جامعية

- 1- عمارة بكوش ، المساحات الخضراء و حيازتها الاجتماعية: وهران نموذجا، قسم الهندسة المعمارية جامعة العلوم والتكنولوجيا، محمد بوضياف، وهران ، مجلة انسانيات ، العدد : 37

- 2- عبد الفتاح أحمد على الكم ، تطوير وتحسين العناصر البصرية والجمالية في المنطقة المركزية لمدينة طولكرم ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، نابلس ، فلسطين ، 2009
- 3- هاني الفران ، محددات التصميم البصري للفضاءات العمرانية ، جامعة القلمون الخاصة ، سوريا، مجلة العمران والتقنيات الحضرية ، جامعة المسيلة ، الجزائر ، 2010
- 4- هيفاء جواد الشيخ حسن ، أسس و معايير تخطيط المناطق الخضراء داخل المدن – دراسة واقع حال المناطق الخضراء في مدينة السماوة - مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، ع : 38 ، 2014
- 5- سفيان بوعنقة ، الحدائق العامة في البيئة الحضرية بقسنطينة -دراسة ميدانية في حديقة بشير بن ناصر- جامعة منتوري قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، 2010
- 6- شفيق أمين بعارة، الحديقة في العمارة الإسلامية " دراسة تحليلية لمدلولها الرمزي ووظيفتها المعمارية " جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 2010
- 7- نرمين محمود زعرب، المجاورة السكنية بين النظرية والتطبيق ودورها في تخطيط مشاريع الإسكان في قطاع غزة ، الجامعة الإسلامية -غزة- ، كلية الهندسة ، قسم الهندسة المعمارية ، 2015
- 8- نرمين محمود زعرب، المجاورة السكنية بين النظرية والتطبيق ودورها في تخطيط مشاريع الإسكان في قطاع غزة ، الجامعة الإسلامية -غزة- ، كلية الهندسة ، قسم الهندسة المعمارية ، 2015
- 9- محمد عبد الله إسماعيل الشيخ عيد، المعايير التخطيطية للمدينة بين الأصالة و المعاصرة ، الجامعة الإسلامية غزة ، كلية الهندسة ، 2015
- 10- هادي سمية ، سوسولوجيا المدينة و أنماط التنظيم الاجتماعي الحضري ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع : 17 ، جامعة 20 أوت 1955 ، سكيكدة ، 2014
- 11- قماس زينب، المجمعات السكنية الحضرية بمدينة قسنطينة – واقعها ومتطلبات تخطيطها – جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2006
- 12- عماد رياض حرز الله، استراتيجيات تطوير الفراغات العامة الحضرية، مدينة غزة كحالة دراسية الجامعة الإسلامية، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، فلسطين، 2014

المجلات

1-مجلة "المدينة التي نحتاجها " ، مقتطف من برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية ، برنامج الموثل: 2016

<http://www.worldurbancampaign.org/urban-thinkers-campus>

2-تحديد خمسة أنماط للأحياء السكنية، مجلة البناء، تاريخ الإصدار: 2014/04/14، By mabaalkhail 31-03-2018 الساعة: 13:30

<https://albenaamag.com/2014/04/14>

3- منشان فوزي ، أثر تخطيط الأحياء السكنية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، 2017 ، الانترنت ، 24-03-2018 ، الساعة : 22:52

4-محمد أحمد سلامة، العملية التصميمية، جامعة منصور، قسم التربية الفنية، موقع الفنون الجميلة

http://www.alfnonaljamela.com/topic_show.php?id=129

5- داود محمد، المدينة في الرواية الجزائرية، مجلة انسانيات، ع: 13، جانفي – أبريل 2001

6- سارة جقريف، نوار سوكو، الجزائري الذي صمم أجمل وأعرق حدائق أوروبا ،مجلة سوبرنوبا الشبابية العدد: 328 ، الانترنت، 2018-4-30 ، الساعة : 18:13

<https://supernova-dz.com>

الصحف والجرائد

1-أمين ساعاتي، دور خبراء تخطيط المدن، جريدة الاقتصادية، 2015، الانترنت، 24-03-2018 الساعة 20:25

2-فهد الصالح، الحي السكني ... بين الواقع وتجربة أرامكو، جريدة الرياض، العدد: 17054، 2015-2 بتصرف

3-هالة الخياط، صحيفة الاتحاد، محطات الخدمة تساهم في تطوير الأحياء السكنية، تاريخ النشر: 31--3-2018-01، الانترنت، 2018-03-30، الساعة: 21:22

4-كمال شيرازي، المساحات الخضراء في الجزائر: نقائص وتحديات، العدد 6178، 2018-04-22، الساعة 12:27

<http://elaph.com/Web/Environment/2011/5/653803.html>

5-حفيظ صوالي، مهندس جزائري معترف به عالميا و مهمش في وطنه ، جريدة الخبر ، العدد : 70604 ، 31 أكتوبر 2014 ، الجزائر ، الانترنت ، 2018-04-30 ، الساعة : 23:02
<http://www.elkhabar.com/press/article/70604>

6-صحيفة لوموند Le Monde ، أهمية الحدائق العامة ، الجزيرة.نت ، 2018 ، الانترنت ، 2018-04-29- الساعة : 16:25

<http://www.aljazeera.net/news/presstour/2018/1/17>

7-ريم سوودي ، متنزهات وحدائق تشكو الإهمال وضياع الأموال ، يومية الصباح ، تونس ، تاريخ النشر: 2016-02-27

<http://www.assabah.com.tn/article/115641>

8-عبد الرزاق الزهراني ، «حدائق جدة» مهمة.. وتعاني من تدني أعمال الصيانة والنظافة!، جريدة الرياض ، العدد : 15180 ، تاريخ النشر:جانفي 2010 ، جدة

نصوص إلكترونية

1-المساحات الخضراء: مورد قيم لتوفير الصحة الحضريّة المستدامة، الوقائع الأمم المتحدة

http://europa.eu/rapid/press-release_SPEECH-13-822_en.htm

2-عبد الباقي إبراهيم، مستويات التخطيط ومدخل عام لتخطيط المدينة، (بحث لدكتور وكبير خبراء الأمم المتحدة في التخطيط العمراني سابقا) ، الانترنت ، 2018-03-25 ، الساعة : 09:42

3-سليمان سنوسي، وظائف المدن و تخطيطها، منتدى مدرسة بلقاسم بن حبسة باتنة، 2011، الانترنت 2018-03-23 ، الساعة : 18:15

4-أحمد صبحي منصور، عرض مقدمة ابن خلدون – المدن أشهرها، خرابها، أسعارها و أحوالها – دراسة تحليلية للفصل الأول، 2015، الانترنت ، 2018-03-20 ، الساعة : 15:23

5-الحياة في المدن، الموسوعة المدرسية، الانترنت، 2018-03-23، الساعة: 21:50

6-مدونة مآدبة الفكر، الانترنت، 2018-3-3، 16:00

<http://ma2dobat-fikre.blogspot.com/2014/05/blog-post.html>

7-داود محمد، المدينة في الرواية الجزائرية، انسانيات، ع: 13، جانفي – أفريل 2001

8-مدونة الجغرافيا للدراسات والأبحاث الجغرافية، الانترنت، 2018-03-1، الساعة: 21:20

<http://bougria-tif.blogspot.com/2011/11/city-notification-conception-and.html>

11-تعريف المجاورة السكنية، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، 2018-03-12، الساعة: 17:30

12-تعريف الحي السكني، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، 2018-03-13، الساعة: 13:30

13-الحديقة الإنجليزية، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، 2018-04-9

14-تنسيق الحدائق المستدامة، الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، الانترنت، 2018/04/15، الساعة: 07:06

15-ولاية مستغانم ، الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا ، الانترنت ، 2018-04-1 ، الساعة : 19:16

16-مجموعة من الباحثين ، مستغانم تاريخ و حاضر ، الانترنت ، 2018-05-2 ، الساعة 14:24

<https://www.vitamedz.org>

الفقه ريس

الفهرس

آيات كريمة

الإهداء

المقدمة أ

الفصل الأول: سوسولوجيا المدينة

المحور الأول: المفهوم السوسولوجي للمدينة

- 1..... مفهوم المدينة
- 13..... مفهوم المدينة عند علماء الاجتماع
- 15..... مفهوم المدينة عند ابن خلدون
- 16..... شروط بناء المدن عند ابن خلدون
- 17..... المدينة في القرآن الكريم
- 17..... نشأة المدينة وتطورها
- 19..... وظيفة المدينة

المحور الثاني: تخطيط المدن

- 27..... مفهوم التخطيط
- 28..... علم التخطيط
- 29..... أهمية التخطيط
- 30..... مستويات التخطيط
- 32..... أبعاد التخطيط

الفصل الثاني: تخطيط الأحياء السكنية

- 38.....مدخل إلى الوحدات التخطيطية
- 38.....مفهوم المجاورة السكنية
- 40.....نظرية كلارنس بيرري
- 41.....تطور المجاورة السكنية في ضوء توجهات التخطيط الحديثة
- 41.....مفهوم الحي السكني
- 42.....تعريف الحي السكني
- 43.....مراكز الخدمات في الأحياء السكني
- 45.....شروط تحديد موقع الأحياء السكنية
- 45.....توزيع خدمات الأحياء السكنية
- 48.....أسس التخطيط الحضري للأحياء السكنية

الفصل الثالث: أسس تصميم الحدائق والمساحات الخضراء

في الأحياء السكنية

المحور الأول: تاريخ الحدائق

56.....	مفهوم الحديقة.....
58.....	علوم تنسيق الحدائق.....
58.....	التطور التاريخي للحدائق.....
58.....	الحدائق عند الفراعنة.....
61.....	الحدائق عند الآشوريون (بابل).....
62.....	الحدائق الفارسية (الإيرانية).....
63.....	الحدائق الهندية.....
64.....	الحدائق الرومانية.....
65.....	الحدائق العربية في الأندلس.....
67.....	الحدائق الإسلامية.....
69.....	الحدائق اليابانية.....
70.....	حدائق أوروبا الغربية في العصور الوسطى.....
70.....	الحديقة الفرنسية.....
71.....	الحدائق الإيطالية.....
72.....	الحدائق الإنجليزية.....
73.....	أهمية الحدائق.....

المحور الثاني: أسس تصميم حدائق الأحياء السكنية

80	مفهوم التصميم
81	عملية التصميم
82	نُظم تصميم الحدائق
84	تصنيف المناطق الترفيهية
86	تصميم حديقة الحي السكني
87	مرافق حديقة الحي السكني
88	معايير التخطيط العالمية
88	ضوابط اختيار مواقع ومساحات المناطق الخضراء
89	شروط تصميم منشآت الحدائق
89	المقاعد والطاولات
90	عناصر توفير الظل
91	العناصر المائية
91	العناصر النباتية
92	نتائج التصميم الجيد
94	واقع المساحات الخضراء في المدن الجزائرية
95	غياب الوعي البيئي لدى المواطنين
96	نبذة عن ذوق رفيع ورؤية مميزة لفن تصميم الحدائق
96	حدائق برلين ببصمة جزائرية
96	أعمال الفنان كمال الوافي خارج الوطن
97	أعمال المصمم ومنسق الحدائق كمال الوافي

الفصل الرابع: الجزء التطبيقي

تصميم حديقة حي سكني بصلامندر -ولاية مستغانم-

(إعادة تهيئة حديقة وملعب جوارى)

102.....	نبذة تاريخية عن ولاية مستغانم
103.....	الموقع الاستراتيجي لولاية مستغانم
104.....	مجال الدراسة
104.....	المجال المكاني
105.....	المجال الزمني
105.....	أصل تسمية المنطقة بصلامندر
106.....	موقع الحديقة وأهم المميزات والنقائص
106.....	المميزات
107.....	النقائص
108.....	دراسة تحليلية لوضع الحديقة والملعب الجوارى
111.....	مرحلة التنفيذ والتطبيق
112.....	صور توضيحية لمراحل إنجاز المجسم
114.....	الاستنتاجات
115.....	التوصيات
119.....	الخاتمة
122.....	قائمة المصادر والمراجع